

# الهدف

كل الحقيقة للجماهير

سياسية عربية

AL-HADAF — 18 AUGUST 1979 — No. 450 — Vol. 11

السبت 18 آب 1979 — رقم العدد 450 — السنة الحادية عشرة — الثمن 100 ق.ل



طلعة البطولة في وجه الفاشية  
تل الزعتر



المطبعة  
بيروت لبنان - كوشة الزهور  
ط. ك. ط. ب. ص. ح. ٢١٢ - بيروت ٢١٢٢  
العدد ١٨ - ١٩٩٦  
بم. ق. ص. ٤٥ - السنة العاشرة مطراً

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد  
عبدان كفتاني  
رئيس التحرير  
بتام ابوشريف  
المدير المسؤول  
محمد السباعي  
المدير الفني  
محمود داوري

**ثمن النسخة**

العراق	١٥٠ فلس
سوريا	١٥٠ ق.س
الكويت	١٥٠ فلس
الاردن	١٥٠ فلس
ج. م. ع.	١٥٠ مليم
ليبيا	٢٠٠ درهم
الخليج العربي	٢٠٠ فلس
المغرب	٣ دراهم
الجزائر	٣ دينار
تونس	٣٠٠ مليم
عند	٢٠٠ فلس

**الاشتراقات**

في لبنان وسوريا  
و ج. م. ع. والاردن ١٠٠ ل.ل.  
- للمؤسسات والدوائر  
الرسمية ١٥٠ ل.ل. - للطلاب  
والعمال والفلاحين ٧٥ ل.ل.  
- في العراق - الكويت  
والخليج - السعودية - اليمن  
- السودان - ليبيا - تونس  
- الجزائر - المغرب ١٥٠ ل.ل.  
- للمؤسسات والدوائر  
الرسمية ٢٥٠ ل.ل. - للطلاب  
والعمال والفلاحين ٧٥ ل.ل.  
- عند ١٠ دينار - افريقيا -  
الولايات المتحدة - كندا -  
اليابان - باكستان - الصين  
- ايران ٥٠ دولار او ١٥٠ ل.ل.  
- اوربا الشرقية والغربية  
٤٠ دولار او ١٢٥ ل.ل. -  
اميركا الجنوبية ٥٠ دولار او  
١٥٠ ل.ل.

AL - MADAF  
TEL - 39236  
P.O BOX 212  
BEIRUT - LEBANON

**موقفنا**



**في ظل محاولات حرف المعركة عن جوهرها**

**القوى التقدمية العربية مطالبة بطرح البديل الثوري**

الحقيقي . ودفع القوى المناهضة لمؤامرة كابب ديفيد الى خوض معارك وهمية والنصدي لطواحين هواء على طريقة ( دونكي شوط ) ، والهاء القوى الرافضة لمؤامرة كابب ديفيد عن مواجهة حقيقية وفاعلة ومؤثرة ، من خلال النهي والرفض وراء سراب التصريحات الاميركية - الاوروبية المخادعة .

ان قوى الرفض الفلسطيني والعربي ، لصيفة كابب ديفيد ، تقف الآن امام مسؤولياتها ، لرفض هذه الصيغ وكشف مخاطرها الكبيرة على مستقبل النضال الفلسطيني . ولا يكفي ان تحدد هذه القوى مسؤوليتها ، ولكن الاهم هو ان تمارس هذه القوى سياساتها المعادية حقاً لمؤامرة كابب ديفيد من خلال التصدي للوجود الاميركي في المنطقة العربية .

ان الامبريالية الاميركية لا يمكن ان تفرط بما تم التوصل اليه على الجبهة الجنوبية . فهو بالنسبة لها قضية لا يمكنها ان تسامح عليها . لذا فانها سوف تسمى جاهدة من اجل كسب المزيد من الاطراف الى كابب ديفيد ، والى محادثات الحكم الذاتي ، من خلال تزيين صيغة المفاوضات ودفع الدول الاوروبية فرنسا - ألمانيا الاتحادية - النمسا ، الى تقديم بعض المشاريع البديلة شكلاً لصيغة كابب ديفيد والمرتبطة من حيث الجوهر بهذه المؤامرة . والخطورة في مثل هذه المحاولات هو وجود بعض الانظمة المناهضة لكابب ديفيد على استعداد للتعاطي مع هذه الصيغ تحت حجة انها مبادرات جديدة . وتختلف من حيث شكلها ومضمونها عن اتفاقيات كابب ديفيد .. ان القوى التقدمية المناهضة لهذه المؤامرة ، مطالبة بانخاذ موقف صريح من كل المحاولات الاوروبية التي تصب في نفس الجرى الذي تصب فيه مؤامرة كابب ديفيد . وعليها ان لا تتخضع مرة اخرى بمثل هذه الاطروحات .

ان الامبريالية الاميركية تستخدم شتى الطرق والوسائل من اجل تحقيق اهدافها التي لا تتنازل عنها والمنظمة اصلاً في تدعيم الكيان الصهيوني وفي مقاومة أية محاولة للاعتراف بحق شعبنا في وطنه فلسطين وفي استمرار هيمنتها الاقتصادية المباشرة على بترو المنطقة ، وفي استمرار دعمها للقوى اليمينية القسائية ، وتشجيع هذه القوى على تصعيد وتيرة عدائها للقوى التقدمية المناهضة لمؤامرة كابب ديفيد .

**اميركا راس الامم**

ان منظمة التحرير الفلسطينية مطالبة بوقف الحوار والسعي الى الاتصال مع اميركا باعتبارها راس الامم التي لا بد من ضربها ونحطيمها بدلاً من سياسة محاولة قلع انيابها .

كذلك فان الانظمة الوطنية والتقدمية العربية ، تقف الآن امام مسؤولياتها في مراجعة فعالية صيغ المواجهة التي ارتفعت في وجه كابب ديفيد ونحل التزاماتها التي تعهدت بتنفيذها في المعركة .

كذلك فان على القوى التقدمية والنورية العربية ، البحث عن صيغة جديدة للمواجهة ، تأخذ بعين الاعتبار ، النتائج والدروس التي افرزتها الصيغ السابقة وطرح البديل النوري على اساس سياسي وتظيمي واضح يحدد بؤية واضحة قوى معسكر الخصم ، وقوى معسكر الثورة .

اصبح واضحاً ، حقيقة وحجم المازق الذي وصلت اليه اطراف كابب ديفيد . بعد ان قُضت هذه الاطراف في ايجاد الطرف الفلسطيني ، المطلوب ليشترك في محادثات الحكم الذاتي الدائرة الآن .



وقد حاولت اطراف كابب ديفيد ايجاد الطرف الفلسطيني المستعد لدخول المفاوضات . الا ان كل هذه المحاولات فشلت بسبب اصرار شعبنا في الداخل على رفض هذه المعاهدة باعتبارها حلقة جديدة من مؤامرة امبريالية تستهدف تركيع شعبنا . وانتزاع اعتراف فلسطيني وعربي بشريعة الكيان الصهيوني . وقد اكتملت دائرة الرفض الفلسطيني لهذه المؤامرة . بعد ان اكدت منظمة التحرير الفلسطينية في المجلس الوطني الفلسطيني الرابع عشر رفضها لهذه المؤامرة ولكل ما سينتج عنها من صيغ . وتعهدت في نفس الوقت على فضح الدور الاميركي المعادي لشعبنا وحقه في تقرير مصيره فوق تراب وطنه . وقد وقعت الثورة الفلسطينية ، موقفاً موحداً من هذه المؤامرة وحملت اطراف كابب ديفيد وعلى راسها الولايات المتحدة الاميركية ، مسؤولية تنفيذ هذه المؤامرة وبرزت مصالحتها في المنطقة بالضرب والتسف والتخريب . وكان لدور الثورة الفلسطينية في مؤتمر طرابلس الاول وانشاء جبهة النصدي والسيود كصيغة من صيغ المواجهة تقيماً ايجابياً يضاف الى ذلك موقف اطراف الثورة الفلسطينية في وضع وثيقة طرابلس الوجدوية ، التي رفضت بهوجبها صيغة المناوئ مع العدو الصهيوني . وكان لموقف قيادة المنظمة في مؤتمر بغداد ايضا دوراً ايجابياً في الوصول الى صيغة مقررات الحسد الأدنى التي اقرت صيغاً غير مضمونة التنفيذ لمواجهة اطراف كابب ديفيد ، وفي مقدمتها النظام المصري .

وكان واضحاً ان حجم المؤامرة وخطورتها والتي تتركز اساساً على نصفيه القضية الفلسطينية ، هو الذي دفع الثورة الى المسر في هذا الطريق الواضح ، وهو السبب الذي دفع منظمات المقاومة الفلسطينية الى تحريك موضوع الوحدة الوطنية الفلسطينية ، والعمل على تحسين صورة هذه الوحدة من خلال الاتفاق على برنامج سياسي معاد لمؤامرة كابب ديفيد وبرنامج تنظيمي مؤهل لقيادة هذه المعركة . الا ان الامر الذي يتطلب وقفة جديدة ، هو ، لماذا استجابات قيادة منظمة التحرير الفلسطينية لبالونات السياسة الاميركية التي طرحتها مؤخراً ؟ وهل جاءت هذه البالونات بالصدفة ، ام لها علاقة بما يجري الآن في محادثات الحكم الذاتي ؟

**الثورة الفلسطينية عقبة اساسية**

ان الرفض الفلسطيني لهذه المؤامرة ، بات يشكل العقبة الاساسية الفاعلة في صيغ المواجهة التي انصبت في وجه كابب ديفيد . ولذلك نجد الآن كل محاولات الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية منصبة على تحطيم هذه القلعة الصامدة . وما اطلقتها الامبريالية الاميركية من بالونات سياسية تحت عنوان الاتصالات الاميركية - الفلسطينية والتبشير بمبادرات اوروبية ، واحتمالات تعديل القرار ٢٤٢ .

**النصدي للمصالح الاميركية**

بما ان محاولات الامبريالية من وراء ذلك هو صرف المعركة عن مجراها



**التقى الرفيق الامين انعام اسر**  
شهداء تل الزعتر والنبعة وضبييه  
وغيرها في مادية امطار بمناسبة  
الذكرى الثالثة لتل الزعتر .  
« الهدف » تنقل حديث الرفيق  
الامين العام الهام والشامل حول  
الدروس المستخلصة من صعود  
التل .



**احداث السودان ، ما زالت**  
تتفاعل . الطلبة ، العمال وقرءاء  
شعبنا هناك ، بدأوا تحركهم ،  
والسلطة القاتية وعلى راسها  
الديكتاتور الصغير التميري تحاول  
عينا ان توقف الانفجار . «الهدف»  
تنقل صورة ما يحدث هذه الايام  
داخل السودان .



**في حيفا انفجاعة لبيسط سلطته**  
الساغية على الصحراء الغربية  
كلها ، اثر انسحاب موريتانيا  
منها ، ارسل بجيشه اتي مدن  
الصحراء ، في نوع من الحرب  
المعلنة على ثورة البوليساريو .  
فهل يسير الملك الطاغية  
الحسن ، الى حتفه بنفسه ؟..

**هذه المجلة**

١ « يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر . . . ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ، واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية غير ممكن الا على اساس الجريدة العامة . . . »

٢ « ( يجب ان ) تصبح هذه الجريدة جزءاً من منقح حداثة مماثل ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقاً عاماً ، وحول هذا العمل ، الذي يبدو بريئاً جداً وصغيراً جداً بحسب ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتبعنا بصورة منتظمة ونعلم ، جيش دائم من مناضلين مجريين » .



الامين العام

للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

## يلتقي اسر شهداء تل الزعتر والنبعة وضيه

بمناسبة الذكرى الثالثة لسقوط مخيم البطولة (( تل الزعتر )) وجهت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين دعوة عشاء لاهالي شهداء تل الزعتر والنبعة وضيه وغيرها من المناطق ، حيث التقى بهم الرفيق جوزج حبشي الامين اعوام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . وعلى مدى اربع ساعات تخللها مائدة افطار دار حديث رفاقي وعائلي بين الرفيق حبشي والمدعوين ، استعرض فيه الدروس المستخلصة من التجربة السابقة وخاصة معارك تل الزعتر والوضع السياسي الراهن وطبيعة المؤامرة الامبريالية الصهيونية الرجعية واهدافها . وفيما يلي اهم ما جاء في حديث الرفيق الامين العام .

اليوم كما نعرفون هو يوم الذكرى الثالثة للحملة تل الزعتر ، ان هذه الذكرى تشر في نفوسنا الكثير من المشاعر واحبها شعورنا بالمسؤولية العميقة ازاء البطولات والنضحيات التي قدمتها جماهيرنا في ملحمة تل الزعتر . من هنا شعرنا انه من واجبا ان نلتقي اليوم في هذه المناسبة لكي نكرم شهداءنا ونحني احتراما لارواحهم ، كل شهدائنا بالاسم دون ان نسيهم ، احتراماً لهم ، احتراماً لارواحهم وفي نفس الوقت نجدد العهد الصادق الامين باتنا سنبدل كل جهد ممكن لكي نكون اوفياء لتلك النماء وفلك النضحيات . وفي هذه المناسبة كما حصل في العام الماضي اشعر برغبة شديدة ان اجتمع معكم مباشرة . معكم انتم امهات الشهداء ، زوجات الشهداء ، اخوات الشهداء ، لاقول لكم باننا سنبقى اوفياء لكل قطرة دم سالت دفاعاً عن الثورة الفلسطينية وعن القضية الفلسطينية .

الى جانب ذلك يهنا في مثل هذه المناسبة ان نقف امام المعظمت الاساسية التي نغزها محطات نضالية من هذا النوع في تاريخ نضالنا .

ما هي قيمة ملحمة تل الزعتر ؟ وما هي الدروس الاساسية التي نغزها من هذه التجربة ؟ قيمة ما حدث في تل الزعتر . ابنتا الاخوات ، ابنا الاخوة ، انها سرز امام القيادات الفلسطينية وامام الجماهير الفلسطينية مدى الطاقات والقدرات النضالية الكبيرة والهلالة التي تخترتها الجماهير دفاعاً عن قضيتها المعاملة . ان ما حصل في تل الزعتر يشبه الاعجوبة ويشبه المعجزات ، ولنا نحن فقط الذين نقول ذلك . كلمة « المتساهدين » الصحفيين وغير الصحفيين ، المراقبين

السياسيين وكافة القوى السياسية في العالم المعادية منها والصديقة نجمع اجماعاً واضحاً على ان ما حصل في تل الزعتر يكاد يشبه المعجزة ، يشبه الاسطورة . اعتقد اننا جميعاً نستطيع استعادة ظروف تلك المعركة ، تجعب فلسطيني لا يزيد عن الـ ٢٠ الفا الى جانب تجمع لبناني في النبعة ، هذه التجمعات اشبه بجزيرة محاصرة بقوى الاعداء من كل مكان . وليس هذا فقط وانما ثاني ظروف سياسية تمنح العدو الرجعي الانعزالي من تركيز كل قرانه على هذين المركزين ، مركز تل الزعتر ومركز النبعة . ويحشد العدو الرجعي الانعزالي الآلاف من الجنود والكثير من المعدات ويجمع قرانه من شتى اتحاء لبنان ويتركها على هذين المهديين ، ومني باني هذا المركز ؟ ياتي هذا المركز في ظل ظرف سياسي كانت فيه المقاومة والحركة الوطنية في لبنان تعيش اصعب ظروفها . وبدأ الحصار بعد اشهر طويلة من معارك الاستنزاف . ماذا كانت المعجزة ؟ ماذا كانت الهجاءة للانعزاليين انفسهم ، لكافة القوى المعادية ؟ ماذا كانت المناجاة لنا ، لقيادات الثورة ، للجماهير الفلسطينية ولكافة القوى التقدمية ؟ الهجاءة ان هذا التجمع الفلسطيني اللبناني وهو يعرف تماماً انه محاصر وان الثورة تمر بانقسي الظروف وان كثيراً من التقلبات السياسية قد جرت ضد مصلحته . ورغم ذلك يقرر الصمود ويصر على الصمود . وبعضى اليوم الاول والثاني والثالث والرابع والخامس والستون والسبعون والثمانون والتسعون ، ويضطر فيها جهاهيرنا للاكتفاء بملعقة المعدس في اليوم الواحد - وهذه حقائق .. ورغم كل الصعوبات الحياتية والمغذائية وحتى



الصعوبات بالنسبة لياه الشرب ، رغم كل ذلك نقرر جهاهيرنا الفلسطينية اللبنانية الصمود ، وتصمد .

صحيح اننا في النهاية خسرت المعركة ولكن هذه ليست هي النتيجة الوحيدة . كانت النتيجة فعلاً مفاجاة للجميع ، مدى الاستعدادات والطاقتات النضالية التي تخترتها الجماهير . ان ما يجب ان نذكره في مناسبة من هذا النوع . ان كل تجمعات شعبنا الفلسطيني الآن في الرشيدية والمية وعين الحلوة ونهر البارد ومخيم الوحدات ومخيم الزرقاء . في كل مكان تخترن فعلاً من الطاقات ومن الامكانيات مما يجعل عملية ضرب الثورة الفلسطينية ليست لقبة سائفة وانها عملية مستحيلة بالنسبة للمعسكر المعادي .

هذا الدرس يجب ان نذكره في كل يوم وخاصة في مثل هذا الطرف . هذا هو الدرس الرئيسي الذي سجلته معركة نيتام . من يقرأ آحييات الدرزه الساسيه وما كان يكتب عنها يجد باستنرار ان قياده هذه الثورة كانت تقول لجهاهيرها باستنرار : ان سلاحنا الوحيد هو معنوياتنا ، وهذا السلاح لن يعود سلاحاً معنوياً ولا سلاحاً عاطفياً فقط وانما يصبح بالفعل سلاحاً مادياً ملموساً .

ارجو ان تتسألوا معي ، مها بلغت قوة الامبريالية الرجعية هل نستطيع فعلاً ان نقضي على كل الجماهير الفلسطينية ؟ على كل الجماهير اللبنانية ؟ اذا بقب هذه الجماهير كما حصل في تل الزعتر مصيبة بقامة ، بعق وياهايان حقيقي على الدفاع عن ثورتها بكل طاقاتها وامكانياتها مها كتبت الصعوبات ومهما كانت النضحيات.

”

## تلاحم البندقية الفلسطينية مع الجماهير اللبنانية عقبة اساسية في وجه الامبريالية

ضربة الخزندار منعت وجود تيار متعاون مع مخطط الحكم الذاتي

تحت شعار بسط سيادة الشرعية اللبنانية يحاولون انهاء وجود البندقية الفلسطينية

“

هذا هو الدرس الاساسي الذي نشعر اننا باهس الحاجة لان نسجله اليوم وغدا وبعد غد ، لانه منبع قوتنا الاساسية ، لانه المتبع الاساسي الذي نستمد ونستمد منه قدرنا على الصمود وقدرنا على استنمرار النضال .

يربط هذا الدرس ارتباطاً وثيقاً مع مستوى النضحيات التي قدمتها جهاهيرنا الفلسطينية اللبنانية في تل الزعتر .

اننا نحني اليوم خضوعاً واحتراماً لارواح الشهداء الذين سقطوا في تل الزعتر وفي النبعة وفي سلسلة المعارك المتعددة والطويلة التي خاضها شعبنا اللبناني الفلسطيني دفاعاً عن البندقية الفلسطينية وعن حق الجماهير اللبنانية في التقدم ضد القوى الامبريالية والانعزالية . وهذا يعودنا فعلاً الى سلسلة النضحيات المنصلة والمستمرة التي قدمتها هذا الشعب ، شعب الآلام ، شعب الدموع ، شعب النضحيات ، الشعب الذي يصر ، رغم كل هذا المسلسل من الآلام على متابعة نضاله ، وباني هذه الدموع وهذه الآلام وهذه النضحيات لتزيدنا اصراراً ونصيحاً على متابعة النضال .

نضحياتنا في تل الزعتر ابنتا الاخوات ، ابنا الاخوة ، هي جزء من النضحيات المنصلة لشعبنا الفلسطيني منذ القزوة الصهيونية الاولى ، منذ اول مستوطنة صهيونية على ارض فلسطين عام ١٨٨٢ مروراً بعام ١٩١٧ - وعد بلفور - مروراً بالمعمرينات وانتفاضات ١٩٢١ و ١٩٢٩ ، مروراً بالثورة البطولية ، ثورة ١٩٢٦ حتى ١٩٢٩ ، مروراً بعام ١٩٤٨ وما تلاها من شريد ، مروراً ايضا بنضحيات شعبنا والامه اثناء حرب حزيران ١٩٦٧ ، مروراً بالمعارك الطويلة والمعريضة التي خاضتها جهاهيرنا في جرش وعجلون والوحدات ، مروراً بالمعارك الطويلة والمعريضة التي خاضتها جهاهيرنا في لبنان وبشكل خاص منذ ١٢ نيسان ١٩٧٥ وحتى هذه اللحظة ، ماذا نجد ؟

نجد سلسلة طويلة من الآلام ، من الدموع ، من النضحيات ، ومن الشهداء ، في هذه اللحظة بالذات نعرف ان هناك حوالي ٣ الاف رفيق ورفيقة لنا ، من ابنا شعبنا الفلسطيني في سجون العدو « الاسرائيلي » . تأملوا في هذا العدد جيداً ، ما معنى ان تكون لام او لزوجة او لاخت ابن معتقل او زوج معتقل او اخ معتقل . كل انسان معتقل من ابنا شعبنا في سجون العدو « الاسرائيلي » لم يخلق من حجر بل وراءه ام او زوجة واطفال . يوجد الآن ٣ الاف معتقل فلسطيني في السجون « الاسرائيلية » ، نجد ان الذين دخلوا في سجون الاحتلال منذ عام ١٩٦٧ وحتى الآن يزيد عن ٦٠ الف مواطن فلسطيني . وهذه الاحصاءات صادرة عن العدو الصهيوني نفسه .

وربما سمعتم من رفاقنا ورفيقاتنا المحررين طبيعة التعذيب الذي يتعرض له المعتقل ، التعذيب الجسدي والتعذيب المعنوي والتعذيب النفسي . والى جانب صورة المعتقلين والآلام التي تنتج عن الاعتقال هناك صورة الشهداء ، وايضا هننا كلنا نعرف ما معنى ان تفقد الام ابنتا او الزوجة زوجها او الاخت اخاها او الاخ اخته ،

نعرف ذلك جيداً ، جيداً ، جيداً . الذي يجب ان نعرفه بالإضافة لذلك هو ان الشعب الفلسطيني في هذه المسيرة ، مسيرة الآلام والمذابح مع عشرات الآلاف من الشهداء . اذا وقفنا امام عدد شهدائنا منذ ان بدأت الثورة المسلحة في المرحلة الاخيرة في الستينات والسبعينات ، ماذا نجد ؟ لا نجد انفسنا امام العشرات من الشهداء ولا المئات ولا الآلاف من الشهداء ، نجد انفسنا عالياً امام عشرات الآلاف من الشهداء . لماذا نقول كل ذلك ؟ لماذا اطرح امامكم هذا الشريط من الآلام ، من المذابح ومن النضحيات ؟ نطرح ذلك لكي نشعر نحن الاحياء بمسؤوليتنا ازاء القضية التي بذل شهداؤنا الدماء والارواح من اجلها ، ولكي نأخذ على عاتقنا وباخلاص التصميم على متابعة المسيرة ، العهد على ان ننايع النضال ، القسم على ان نقى اوفياء للشهداء ، وواجبنا ان ننايع نضالنا اليوم من اجل انتصار القضية التي استشهدوا من اجلها .

ابنا الاخوة : ان خدمتنا الكبرى للقضية تكون عندما نرى مخطط العدو جيداً ، وعندما نعرف كيف نجابه هذا المخطط .

### ما حصل على الجبهة الجنوبية

لا شك اننا نمر في فترة صعبة ، وقد برزت صعوبتها بشكل خاص بعد انتقال نظام السادات الى موقع الخيانة ، موقع التحالف المباشر والسافر مع العدو الصهيوني ، وان ما يحصل الآن على الجبهة الجنوبية بعد توقيع معاهدة الصلح الكيانية بين نظام عربي والكيان الصهيوني بشكل اخطر ما واجه نضال شعبنا الفلسطيني منذ ان بدأ في القرن التاسع عشر حتى الآن . والخطورة لا تقف عند هذه الخطوة ، وانما تكمن فيما سينلو ذلك . ان العدو يعرف جيداً ان ما حصل على جبهة سيناء هو انتصار كبير له ، « لاسرائيل » للامبريالية ، لكن العدو يعرف ايضا وبشكل جيد انه اذا اقتصر هذا الانتصار على الجبهة الجنوبية فقط وبسبب الثورة الفلسطينية قائمة فان مخططاته في هذه الحالة ستعثر كثيراً ، وهذا التعثر سوف يعكس نفسه على نظام السادات بشكل سلبي .

من هنا فان المخططات التي سنشدها من الآن فصاعداً تستهدف ان تحصل على الجبهة الاردنية والجبهة السورية نفس ما حصل على الجبهة الجنوبية « مصر » . هذا هو المخطط الذي يهدف لاضعاع كل الجبهات العربية لرغبات « اسرائيل » والامبريالية ، والذي يسمى جاهداً من اجل تكريس شرعية الكيان الصهيوني واضعاع الشعب الفلسطيني .

ان العقبة الرئيسية التي تقف في وجه هذا المخطط هي الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، حيث انها سرية تشكلان العمود الفقري لجبهة « كالمب نديف » . ان الجبهة ليس اساسها موقف الملك حسين الذي فرضته عليه اغتيارات مؤقته . ان الملك حسين سيكون لديه نفس الاستعداد الذي توفر لدى السادات في حال تغير هذه الاغتيارات . الملك حسين لا يستطيع دخول مجرى « كالمب نديف » وطريق « كالمب نديف » في هذه الفترة بالذات وذلك لسببين : السبب الاول - ان « اسرائيل » لم تقدم له متراً مربعاً واحداً من الارض مثلما قدمت للسادات الذي أرجعوا له قسماً من سيناء واصبح يتاجر بهذا القسم من الارض ويقول انني استرجعت جزءاً من الارض المصرية . اما بالنسبة للمعرض المطروح على الملك حسين فهو ان يقيم صلحاً مع « اسرائيل » دون ان يأخذ متراً مربعاً واحداً من الضفة الغربية او من قطاع غزة .

السبب الثاني هو وجود الثورة الفلسطينية والمناهضة العربية لهذه الخطوة . كما ان ٦٢ ٪ من مواطني الاردن فلسطينيون ، زد على ذلك انه محاط بسورية وبالقالي لا يستطيع ذلك . وهو يخاف في هذه الفترة بالذات .

### النظام الاردني ليس العقبة

ان النظام الاردني ليس هو العقبة التي تعترض مخططات الامبريالية . ان الامبريالية تدرك جيداً بان العقبة الاساسية امام مخططاتها في المنطقة تتمثل في الثورة الفلسطينية والبندقية الفلسطينية وتلاحمها مع البندقية اللبنانية ، الجماهير الفلسطينية وتلاحمها مع الجماهير اللبنانية . هذه هي العقبة الحقيقية . طبعا واضح في ذهني نضالات جهاهيرنا في الارض المحتلة ، هذه النضالات التي ترفع الرايس



## شهادات الجرح المقاتل تل الزعتر في ذكراه الثالثة

- ٢ -

### لماذا لم يساعدونا

« طلعت براسي . اولادي الخمسة ماوا .. سبابي قلوبهم أمام عيني .. كنا في الدكوانة ، حصل على ورقة من أجل انقاذ أحد اولادي ، واحد فقط تصور علي ان انقي واحدا منهم ولما علم اولادي بذلك أخذ كل واحد منهم يتبرع من أجل انقاذ الثاني . ولم يبق لي في النهاية سوى أصفرهم وعندما وصلت الى المحف أخذوا الخامس ، قلت لهم لقد حصل على ورقة من أجل انقاذه ، قالوا : « الشيا بجمعهم لازم يموتوا » وليس هناك أوراق تعتمد عليها . لقد مات الخمسة ، حتى الصغر .. أراد أن يلحق بأخوه . لقد قال لي قبل أن يأخذه « شجعي يا أمي صنيح أن أولادك ماوا ولكنك تعلمين جميع الإبناء المغالين » وقبل يدي وذهب يا ولدي يا أولادي .. لو كنت أعلم أنهم سيعملوننا ، لفضلت الموت في تل الزعتر وراء التراس التي قصبت عليه شهرين ولفضلت الموت مع اولادي . لماذا لم يساعدونا ؟ .. »

وفيفة أحمد وهبي

- ٣ -

### أتمنى ان أصير بطلا

« رسمت مقالا من تل الزعتر ، ضارب آر.بي. جي وهو عمي غازي كان دائما في الحاور . فائق في الدبر ، كان قليلا ما ياتي للمنزل . خرج مع المغالين في الجبال ولم يصل . كان بطلا . أتمنى ان أصير بطلا مثله ، في حرب الزعتر كنت اداوم في الكتب عند الدكوانة ، كنت انقل الرسائل والنموذج والدواء ولاني صغر لم يسلموني سلاحا . خرجت مع الناس عن طريق الدكوانة ، واحد من الكتاب كان يطبخ بشكل دائم ، اصاب امرأة في صدرها . عند المحف قالوا « وين هوبانكم » ، فلنا احترقت ، قالوا « صغوا عاجب » لكن أبوي راوغهم ومررنا من وراء اليوسطات وزمطنا . اعدوا ٣ رجال من عرسال . قال الكتابي : نعالوا اتم .. قالوا نحن من عرسال ، قال : انو كنو نساعدوا جيش لبنان العربي . ربطوهم واستنومهم الى الحائط وقلوبهم .. »

أحمد داود - ١٣ سنة -

- ٤ -

### بمس هالفتلة

شلحوني ساعة وخام وحرف ذهبي على الطريق ، واطلقوا النار اربابا وضربوا الجرحى وشتمونا وصاروا يقولوا ، بس هالفتلة راج

من بين الدروس العديدة التي خرجنا بها من تل الزعتر ، نؤكد على درسين أساسيين ، أولا : - ان الحرب التي يخوضها ضدنا معسكر الاعداء ، من اميرالين وصهاينة ورجيمين فاشيين ، هي حرب ابادة ضد كل ما هو فلسطيني ، فهذه الحرب لا تستهدف ربيع البندفة الفلسطينية فقط ، بل تريد القضاء الشعب الفلسطيني بشكل مادي ، لانها ضد كل طفل وامراه ونسخ وسباب فلسطيني ومن يظل حيا من هؤلاء سيتم تجريده من هويته الفلسطينية ويحولته الى عبد . ففي تل الزعتر قام الرجيمون الفاشيون بمذبحة مروعة يوم اخلاء المخيم تحت رعاية الصليب الاحمر الدولي ، ذهب ضحية هذه المذبحة من الاهالي ، لا سيما من الشباب والرجال والاطفال ما يقارب ١٥٠٠ شهيد من المدنيين العزل ، كما استشهد فرابه الالف نتيجة القصف والقنص .

لنا بحاجة للسؤال ، لماذا يم ذبح المدنيين العزل ؟ لكننا نخرج بدرس اكيد ان الوسيلة الوحيدة للبقاء هي البندفة للدفاع عن انفسنا وكرامتنا وتحرير ارضنا .

ثانيا : - ان الجماهير الفقيرة ، لبنانية وفلسطينية ، التي ضالمت في تل الزعتر بأسلحة مواضعة وصمدت لمدة ٥٢ يوما وصمدت ٧٢ هجوما عسكريا وتعرضت بيوتها للتفكيك الهشة لسنين ألف فذيفة من مخلف العيارات ، هذه الجماهير التي جسدت بصمودها وعظيم تضحياتها واصرارها اللد على القتال اعظم ملاحم الصمود في تاريخنا المعاصر هي جماهير حرب الشعب طويلة الامد ، قبل الزعتر علمنا باننا يمثل هذه الجماهير ويمثل هذه التقاليد النضالية العريقة التي نوارتها جبالا بعد جبل وبضمانة الوعي السياسي والقيادة الصائبة نستطيع هزيمة كل الاعداء .

- ١ -

### قتلوا الكاهن لانه فلسطيني

« تعهد أمين الجميل في رسالة خطية الى اهالي المخيم ، بعد الاتصالات التي قام بها بمعون الجامعة العربية صبري الخولي مع الكتاب « تعهد » سانه ان يتم التعرض لسكان وجرحى المخيم أثناء عملية الاخلاء ، التي ستتم تحت اشراف ممثل الجامعة العربية والصليب الاحمر الدولي .. ولكن ما ان تحركت سيارات الصليب الاحمر لاجلاء السكان حتى بدأ الفاشيون تصفية كل عناصر الشباب من سن ١٢ فما فوق بعد ان كانوا قد فتحوا رشاشاتهم على الاهالي بشكل عشوائي والقيام بتجريدهم من كل ما يحملون من حلى وخواتم واي شيء له قيمة ، حين وصلوا لنا .. »

في الدكوانة كان معي عشرة ممرضين اوقعوهم بالصف اثنين ، اثنين وبعد لحظات اطلقوا عليهم النار وقلوبهم جميعا امام عيني . لا أستطيع ان اتسى منظر القتل الجماعي هذا ما حبت ، انهم مجرمون لا يعرفون المادي ، ويسبرون بالدين ، لقد قتلوا الكاهن بولس عبدالكرسيم ذبحا بالسكين في تله المر لانه فلسطيني ، كما قتلوا الدكتور جورج ديب و ٧ ممرضين فلسطينيين مسيحيين .. »

د. يوسف عرافي ، طبيب الهلال الاحمر الفلسطيني  
في تل الزعتر



سمح فيها من الجرحى وعمدن كل السكان اللي في تل الزعتر راج سلخهم وندبهم .

بشري عادل

- ٥ -

### يومها استشهد ادريس

« بعد سقوط المنجزة واحراقها كاملة ، الكتاب تسللوا الى تله المر . قلت لسلمان « بدي اخذ شباب ونضع جدران المصانع على بعضها حتى نصير مشرفين على الحزامية » . صرنا نفع المعامل ، واحد قال « علم الكتاب على التله » ، ادريس قال « فتصوا على التله » حين اردنا اعادة احتلال تله المر كل جماهير المخيم طحنت ، كلها طلعت على المعركة والنساء صارت تزفرد ، عملنا هجوم على التله ، كانت تكشف كل المخيم حين رأى الانجليزيون هذه الطحنة اسحبوا .. يومها استشهد ادريس .. »

- ٦ -

### استشهد ادريس منحيا فوق بندقيته كأنه يصلي

اعدادوا الهجوم على التله عبر طريق مار روكز ، كنت مع ادريس ، وركي في قاعدة « عذاب » كنا عطشى ، وصلنا نصف ابريق ماء ، كان ادريس مستلقا ، وأنا جالس عند الباب قال « اسقني » صرت امازحه « لا اريد » واخذت ارمي الماء على جسمه ، قال « مشنان الله شربني ويل ما موت » . شربته .. فما بعد حزنت عندما تذكرت كلامه ، زلت لسابعة السادسة مساء ، صعدنا ثلاثنا الى الليل ، مع شبل اسمه جمال كان معي ٧٠ وادرس معي ١٦٠٠ وركي والشبل معهم كلابنا ،

بمرسنا كل واحد منا بعيد عن الاخر حوالي ١ امتار والشبل اخذ مكانه بين صخرين .. كان الكتاب يتسللون الى التله ، سلاح ب٧ لا بعد شيئا ضد السبل ، ادريس وركي كانا يقنصان . ضايقت . قلت « ساذهب لاحضر النابو » . تبعد عنا ٥٠ مترا ، نزلت ركضت دخلت نصف سيجاره احدث النابو الانرغا وطلعت ثانية : كانت الدنيا اول العم ، اهربت ، لما اهربت ، لم ار ادريس ، كنت قد غبت عنهم ٨ دقائق على الاكثر ناديت ادريس لم يرد ، اهربت وجدت ادريس منحيا فوق بندقيته كأنه يصلي .. »

- ٧ -

### الماء

« كنت اجلب الماء للمغالين تحت أشد حالات القصف ، وقد أصبت مرتين في رأسي من رصاص القنص وأنا في طريقي لاحتضار الماء ورغم ذلك ناعت عملي غير ابهة بجرحي الذي كان يتزف .. »  
جميلة طالب

- ٨ -

### الفلوس انعدمت قيمتها الشرائية

« بالنسبة للمغوبين ، أنا منذ شهر ، على سبيل المثال ، لا يوجد في بيتي ذرة طحين واحدة ، يوجد عندي بعض العدس وحوالي اثنين كيلو من الرز اعتقد ان الناس لا يستطيعون ان يصمدوا اكثر من عشرة ايام بدون مدهم بالتمون والماء . لم يعد هناك دكاكين ولا حوانيت للبيع والشراء والفلوس انعدمت قيمتها الشرائية نهائيا .. »  
عدنان عفله

- ٩ -

« كنا ناكل العدس ولا شيء غير العدس ، ناكله اذا توفر الماء والا بعينا دون اكل . وقبل الحصار العملي كنا نشترى الرز والسكر والطحين من اشخاص ياتون من خارج المخيم بانسار مرتفعة جدا ، لكننا كنا مصطرين لذلك . فالحصار لم يكن فقط في الشهرين الماضيين . نحن ضائنا من الحصار طوال ١٦ شهرا من الاحداث ولم يكن يدخل تمون الى المخيم الا في بعض حالات الانفراج . وهكذا بقينا على العدس طوال ٥٢ يوما وفررنا ان ناكل العدس حتى لا يبقى عدس فقد كنا مصممين على القتال حتى نموت او نعيش حياة حرة .. »

رجل عجوز عمره ٧٠ عاما  
رفض ذكر اسمه

الشهادات من كتاب طريق تل الزعتر لصاهي مدس



اقبال متزايد على خدمات المستوصف  
مناخية واهتمام بالمواطنين

### مستوصف معسكر الجليل - بعلبك

## خدمات صحية جيدة رغم الامكانيات المتواضعة

يعتبر «معسكر الجليل» في منطقة البقاع واحداً من أكثر المخيمات الفلسطينية في لبنان تخلفاً وابتعاداً عن الاهتمام . فالمعسكر يعيش بلا مياه ، ولا مجاري ، ولا مستشفيات .

وفي الآونة الأخيرة امتدت اهتمامات الثورة بشكل عام ، والجهة الشعبية لتحرير فلسطين بشكل خاص ، الى هذا المعسكر ذي الاربعة آلاف نسمة لتفقد له بعض الاجازات التي لا زالت دون المستوى المطلوب اذ اقتصر على حفر بئر واحدة لم تتوفر لها ماكينة ضخ للمياه حتى الآن ، وافتتح مستوصفان احدهما «مستوصف الجمعية الخيرية لرعاية أسر المعتقلين والاسرى» التابع للجهة الشعبية لتحرير فلسطين . وخلال زيارة «الهدف» للمخيم التقينا بالطبيب المسؤول عن المستوصف والفرق المعامل معه وسألناه:

### تأسيس جمعية للخريجين الفلسطينيين في الاتحاد السوفياتي

قامت الهيئة التأسيسية للجمعية الفلسطينية لتخرجي الجامعات والمعاهد السوفياتية بوضع نظام لها امام الخريجين ليصار الى تعديله والقراره عند المؤتمر الاول للجمعية والذي سيعقد في موعد اقصاه سنتين من تاريخه (حزيران ١٩٧٩) .

ويتألف النظام من ست مواد اساسية ترسم اهداف الجمعية ومصادر ماليتها ونظامها الداخلي وكيفية تعديله والهيئة التأسيسية ومهامها .

كما يتحدث النظام عن هيئات الجمعية المتمثلة بالهيئة العامة ، والهيئة التنفيذية وهيئة اعضاء الشرف ، ومالية الهيئة التنفيذية والفروع التابعة لها .

□ منطقة بعلبك من المناطق التي لا تتوفر لها الرعاية الطبية الكافية لما هي ابرز الامراض المنتشرة وما هي طرق مكافحتها !

### الانتقال الى الامكانيات

احباب الطبيب قاتلا :

في الحقيقة الامراض كثيرة ، ولا يمكن حصرها بفئات معينة ، مع العلم ان هناك تكرارا لبعض الاصابات بتوابع مرضية أكثر من غيرها ، فهناك الامراض الموسمية التي تنتشر في مواسم سنوية معينة كأمراض المعدة ، والامعاء في الصيف وامراض الجهاز التنفسي

الكادر البشري من اطباء وممرضات وقابلات ، والامكانيات الطبية من مستشفيات ومستوصفات وادوية ومعدات طبية لازمة ، بالإضافة الى النفس في المختبرات واجهزة التشخيص بالاشعة . ولهذا فان طرق الكامحة تركز تقريبا على ما يلي :

١ - ايجاد الجهاز الطبي البشري اللائق نوعيا وعدديا .

٢ - العناية والاشراف على التنفيذ والمواد الغذائية التي من شأنها نشر الامراض والمعدوى .

( تجدر الاشارة الى العناية خاصة بمياه الشرب والمحموم والخضراوات ) .

٣ - الاشراف على رفع المستوى الصحي اللائق للاطفال عن طريق برمجة وتطبيق التطبيق اللازم مما يؤدي الى القضاء على عدد كبير من الامراض .

وبالإضافة الى ذلك لا بد من الاهتمام بوسائل الاعلام والارشاد الصحي بمختلف الوسائل من محاضرات ومنتقشات وأفلام وصور .. الخ .

### جهود في حدود الممكن

□ على صعيد العمل في المستوصف بما هي النواتج التي نلتكم في معالجة الحالات التي تصل اليكم

- تصل اليها مختلف الحالات المرضية من المخيم ومن كل المنطقة ( بعلبك - الهرمل ) ونعالج اكثرها ، لكننا نضطر أحيانا الى ارسال الحالات التي تحتاج الى علاجات خاصة وإلى طرق تشخيص متقدمة او عمليات جراحية ، الى بيروت وغيرها من المستشفيات في بعلبك وبر الياس .

وهنا لا بد من تسجيل كلمة شكر للجميع على تعاونهم وتلبيتهم حاجتنا ونأمل ان نقل من عدد الذين نرسلهم الى خارج المستوصف وذلك باستكمال تجهيز المستوصف بالوسائل المكتسبة ومواصلة دعمه ، فالحاجة ملحة الى جهاز اشعة صغير ومختبر صغير وجهاز لتخطيط القلب ، وما الى ذلك من المعدات الطبية اللازمة .

ونظرا لحدائث المستوصف - ان تأسس عام ١٩٧٢ - فان الحاجة تتزايد الى المزيد من العاملين من اطباء وصيادلة وممرضين بهدف الارتقاء به الى مستوى المستشفى الصغير الذي يقدم خدمات طبية ، اكبر مما تقدمه الآن .

ومع قلة عددها اذ لا تزيد عن الاربعة فاننا ننظم زيارات الى البيوت ونلقي ندوات في الوعي الصحي ونسئمن بأفلام سينمائية .

ونأمل ان يزداد اهتمام الجهة الشعبية لتحرير فلسطين ، بهذا الجانب وبالتالي تزداد الخدمات الصحية التي نقدمها ونقدمها للمستوصفات المعبددة التي أقامتها الجهة في مختلف المعسكرات والواقع .

أقيم المهرجان الثالث عشر لمسرح الهواة في الجزائر خلال الفترة الواقعة بين الثاني عشر والحادي والعشرين من الشهر الماضي في ولاية «مستفانم» غرب الجزائر .

وقد نظمت المهرجان ووجهت الدعوات للمشاركة فيه الامانة الوطنية للثقافة والرياضة للاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية .

وشارك في المهرجان حوالي ٧٠٠ مشترك يمثلون فرق مسارح الهواة في ولايات الجزائر وعدد من

## احتفالات الشبيبة

الوفود الزائرة منها وفد شبيبة الاتحاد السوفيتي والمانيا الديمقراطية وكوبا وفلسطين . وخلال ايام المهرجان قدمت مجموعة كبيرة من المسرحيات التي تعالج شؤون الثورة الجزائرية الزراعية منها والصناعية والادارية والاجتماعية . وجرى تقديم العروض في الساحات الرئيسية والمصانع والعديد من القاعات المخصصة للعرض والتي اهمها قاعة افريقيا ودار البلدية والمدرسة الثانوية .

### نقل معاناة الجماهير

وبدا واضحا ان الاسلوب الذي اتبع كان ناجحا في نقل المعاناة اليومية للجماهير الجزائرية وكان يحاول ايجاد الطول لمعظم مشاكل الجماهير وذلك من خلال اشراكها مباشرة في الحوار والتفكير الذي يتبع كل عرض مسرحي .

والمعروف ان مسرح الهواة ليس في الجزائر عام ١٩٦٧ وفي ولاية مستغانم ، ومنذ ذلك التاريخ سار بتصميم كبير على تثقيف الجماهير ثقافته ثورية ديمقراطية تتناسب مع المهام الملقاة على عاتق الثورة الجزائرية ، وواصل عقد مهرجانه السنوي في نفس الولاية وتحت مختلف الظروف الصعبة الى ان تم نقل مسؤولية الاعداد لهذا المهرجان الى الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية مما حقق تقدما نوعيا ملحوظا في ادارة المسرح والاعداد له . ويعتبر مهرجان هذا العام بحق ظاهرة ثقافية تؤكد انتماء الثورة الجزائرية على الثقافة الاقطاعية التي كان الاستعمار الفرنسي قد زرعه في الحياة الجزائرية .

واعتبر المهرجان ايضا تظاهرة ديمقراطية حيث اتاحت للشباب الجزائري فرصة مناقشة كل

قضاياها بشكل ديمقراطي مباشر ، حيث شاركت فيها الجماهير الجزائرية الساعية الى ايجاد الحلول لكافة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والادارية بشكل مباشر .

### الشبيبة الفلسطينية تشارك

وبدعوة من الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية قام وفد من منظمة الشبيبة الفلسطينية بالمشاركة في المهرجان وكانت المشاركة فنية ، واعلامية ، وسياسية وقدمت فرقة الارض مجموعة من العروض للاغنية السياسية في قاعة افريقيا وفي بلدية سيدي الاخضر . وعرضت ايضا افلام سينمائية ، وشارك الوفد كذلك في المهرجان التضامني الذي حضره ما يزيد عن خمسة الاف شخص ، هذا بالإضافة الى التفاعل والحوار الدائم مع مختلف الفرق المسرحية المشاركة ومقابلة وفود الشبيبة المشاركة ، لا سيما الالمانية ، والسوفيتية ، والكوبية ، بهدف تعميق العلاقات الثنائية وتطويرها . والاعراب عن التضامن في مواجهة معسكر الاعداء الامبريالي والصهيوني والرجعي . وقد التقت الهدف بالرفيق وليد ثائر مسؤول وفد الشبيبة الفلسطينية ، المشارك في المهرجان فتحدثت عن لقاءاته وانطباعاته اثناء الاحتفالات بقوله :

« في الايام الاولى من وجودنا في الجزائر التقينا بالاح الخمري عبدالقادر عضو اللجنة المركزية للجهة التحرير الوطني الجزائرية والمكلف بشؤون الثقافة والرياضة حيث تبادلنا الحوار حول الأوضاع السياسية السائدة ، ثم التقينا بالاح عباس بلقاسم مسؤول الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية في ولاية مستغانم واستعرضنا الأوضاع السياسية



## الجزائرية بالمهرجان الثالث عشر لمسرح الهواة

فلسطينية وعربيا وعالميا ، وكانت وجهات النظر متطابقة حول مختلف القضايا » . وفي مأدبة غداء التقينا مع المحافظ الحزبي للولاية وتبادلنا معه الاحاديث السياسية ، وبصورة اجمالية كانت اللقاءات ناجحة ومؤثرة ، حيث تركت في نفوسنا انطباعات عظيمة عن نضالات الجزائريين ووعيهم واصرارهم على القيام بدورهم العربي والعالمي على خير وجه . فخلال لقائنا مع الاخ الخمري أكد لنا على اهمية الوحدة الوطنية الفلسطينية على اسس ديمقراطية سليمة ، وعلى اهمية اشاعة الجو الديمقراطي في مختلف ارجاء وطننا العربي وأكد اخيرا على ضرورة عقد المؤتمر الرابع لقمعة الصمود والتصدي لتثبيت الغرز الاستراتيجي بين القوى الوطنية التقدمية العربية والقوى الرجعية . وازداد الرفيق وليد ثائر متحدثا عن لقاءات الوفد الفلسطيني : « من جانبنا عرضنا وجهات نظر الثورة الفلسطينية ، وضرورة انتقال حركة التحرر العربي من مرحلة الدفاع عن النفس الى مرحلة الهجوم ضد قوى الحلف الامبريالي الصهيوني الرجعي ، واكدنا ايضا على تاميننا العالي لتجربة الثورة الديمقراطية الشعبية في الجزائر . وكذلك تجربة مسرح الهواة والردود الراكذ الذي يلعبه هذا المسرح في تثقيف الجماهير الجزائرية » .

وحول العلاقات بين الشبيبة الجزائرية والفلسطينية ذكر الرفيق انه جرى الاهتمام بتطوير العلاقة الثنائية بين شبيبة فلسطين والشبيبة الجزائرية ، لخدمة قضاياها وتطوير نضالاتها ضد الاعداء واتفقنا على استمرار الاتصالات لاجاد المواثيق والاسس السليمة لدفع العلاقة بشكل مبرمج بين المنظمتين .

الصراع يسود كل شيء في الكيان الصهيوني هذه الايام . والخلافات تتقاطع وتتواصل بين المسكرين الكبارين ، الليكود الحاكم ، والمعراج المعارض ، سياسيا واقتصاديا . ولا يكتفي كل معسكر بالصراع مع غريمه ، بل يخوض صراعا داخليا حادا فيما بين الاحزاب والحركات المتنافسة ، وداخل كل حزب منها . ويمتد الصراع الى اطر شخصيه بين القادة السياسيين انفسهم ، بين من يمسك بالسلطة والآخر المتعطل لها ، وبين من يريد تحقيق امجاد جديدة وآخر يريد الفناء لذهاب مجده القديم .



رايين

## الصراعات المتداخلة

### تحدد صورة الكيان الصهيوني

ان تبدو الخريطة السياسية للصراع داخل احزاب الصفوة الصهيونية متداخلة وسائبة الحدود والمعالم الى درجة كبيرة .

فعلى صعيد حكومة الليكود يفرس المرض بيغن وساعده الايمن دايمان ، ويبدو اعضاء مجلس الوزراء بلا أدنى حدود للانسجام ، او على الاصع يمدون في خلاف وتباين كامل في وجهات النظر حول جميع الموضوعات ، السياسية ( الحكم الذاتي ، والاستيطان ، والعلاقات الخارجية .. الخ ) والاقتصادية ( زيادة الاسعار ، ورفع الاجور ، ومعالجة التضخم .. الخ ) ، وشور الاحتفالات الجارحة من وزير تجارة الاخر الذي يرد بدوره الصاع صاعين . ويبدو الصورة اكثر تشويها عندما ينخفض دور وايزمان في الوزارة وتتصاعد شعبيته في الليكود والشارع ، بينما تتصاعد دور دايمان ويدين داخل الحكومة ، وتدنى شعبيتهما بشكل منجع في استطلاعات الراي العام .

وعلى صعيد المعراج او حزب العمل على الاصع ( خصوصا وان صراخ الماسام حليف العمل الوحيد في المعراج لا يسمع وسط سوق الحدادين المقام في هذه الايام في الكيان الصهيوني ) ، تظهر نتائج استطلاعات اتجاهات الراي العام انه يتقدم بدرجات كبيرة على الليكود بحيث يمكن للمرء ان يتأكد من فوزه الى السلطة بسرعة فائقة فيما لو اقيمت الانتخابات العامة للكنيست محاليا لسبب او لآخر ( والتي يفترض ان تقام كل اربع سنوات ، اي انها ستحدث في نيسان من عام ١٩٨١ القادم ) . ولكن هذه الصورة الوردية الجميلة مشوهة بكمية من

وهو هذا الواقع وذاك ساني طامة الازمة الاقتصادية وقتل كل علاج ايرليخ ومسئاره الاقتصادي الامريكي فريدمان للخروج من شرفها ، فيما هي تهاك وتصلب الى درجة تكاد تعيق الكيان الصهيوني ، وقبله ايرليخ وحكومة الليكود لصاح الهستدروت حليف حزب العمل .

### السفينة في غيبة ربانها

حين دخل بيغن المستشفى لعلاج جلطة الدماغ التي اصاب بها فجأة ، كانت المراهات تشير الى انه لن يستطيع الاستمرار في مسك دفة سفينة حكومته التي تتلاعب بها الامواج بينما ينصرف كل وزير لديه الى شؤونه الخاصة او لتسم زملانه . وبعد ان عاد لترؤس جلسة مجلس الوزراء رغم نصائح اطبائه لم يكن الواقع المناهض قد تعدل جوهريا ، ولكن معطيات جديدة طرات مما اثر في المقررات السياسية لوزارته .

لقد ترك بيغن وزارته الى المستشفى وكله مرارة لان محط نغته دايمان لس في وضع صحي افضل منه ، بل وانه مرشح للموت بالسرطان بشكل قد يبقيه هو كآخر جندي من « الحرس القديم » على قيد الحياة ، ولبعض الوف طبعا ، ولانه تاكد تماما ان الامركان لا يريدون دايمان . وقد يفسر هذا



دايمان

الظلام الاسود قددها اسحاق راين زعيم الحزب ورئيس الوزراء السابق الفاشل ، الذي شتم وتم شمعون بيريز بافدع التمثول في الاسبوع الماضي لسبب ما زال مجهولا ، يعده البعض الى القتل المرير الذي يعضض داخل نفسه من بيريز الذي انتزع زعامة الحزب منه ، بعد فضيحة المالبلة ( مخالفة لوائح تحويل النقد الاجنبي وهو رئيس للوزراء عام ١٩٧٧ ) والتي حطمت امجاده السابقة واستنمته الى الابد من تولى منصب رئيس الوزراء . ويرى آخرون ان تفسير الهجوم وتوقيته لا يمكن ان يفسره - بشكل اكيد - الا من هم مقدومون في فهم تكتيكات الـ « سي . اي . اي » .

الموقف الامريكي الخفي هجوم دايمان الشرس على الدور الامريكي منها اياه بالخضوع لابتزاز النقط العربي والصفط على « اسرائيل » ، ولكنه لا يفسر طبعا النقد اللاذع الذي وجهه لحكومته قائلا بانها « افلس في سياستها الداخلية والخارجية ويبدو وكأنها لا تستطيع الاستمرار كدولة » ، والذي دفع شاحك رئيس نواب المعراج المعارض في الكنيست الى القول بانه وفقا لصريحان دايمان « يجب ان يقوم وجميع زملانه في الحكومة بتقديم استقالاتهم » ودفع الجميع شمالا وجنوبا الى انعاده . وترك بيغن ايضا مدلل الليكود وايزمان في الظل ، وسائبه يادين رئيس « داتش » في الظلمة ، وزعم

الجموعه الدينية يوسف بورغ بصراع لوحده الرمال المحركة لمفاوضات الحكم الذاتي لاما تلك الساعه التي حاول فيها ابراز قوة وسائر مجموعته عن طريق ترأسه لوفد الكيان الصهيوني الى هذه المفاوضات . وكانت مرارة بيغن اكبر وهو يرى الدعم الامريكي يسحب من وزارته وفرسانها ليوجه نحو غريمه بيريز وحزب العمل .

### بيت بيغن المفكك

اما بعد خروجه من المستشفى متحامل على نفسه ، فقد فوجئ باختفاء ابتسامه بيريز رغم ارقام استطلاعات الراي العام وذلك لهجوم راين عليه ، وهذا ما جدد لديه الثقة بقوله بان سيبقى في الحكم حتى موعد الانتخابات القادمة في عام ١٩٨١ ، وليعطي اذنا صماء لاءضاء احزاب الليكود القائلين بوجوب اجراء تغييرات في الوزارة التي هو اعرف من غيره بتوازنها الهش والدقيق الذي لا يسمح بتعدلات متسرعة او جوهرية فيها .

هكذا استعرض بيغن اركان بيته الذي بدأ يتفكك ، وفرر ان يتخيل العكس . فطلب من مجلس وزارته في جلسته الاخرة ان يقتصر جدول الاعمال على نقطة واحدة ، هي كيف يمكن استعادة مراهنة الامركان على وزارته ، وفرر ان يعرض اللوبي الصهيوني في امريكا ضد الادارة الحالية ، وان يرسل اليها من تبقى لديه خطوة لدى الامركان لكي يرمم ما تهدم من العلاقات ، وهكذا قرر ارسال بيدق امريكا القديم والمضمون بيغال يادين الى واشنطن ، متمنيا ان يستطيع من امرته واشنطن والانضمام الى وزارته ان يصلح ذات البين ، خصوصا وانه تاكد على ما يبدو بان واشنطن لا تميل كثيرا الى وايزمان العصبي المزاج . وقد عزز قرار بيغن هذا بعض التوقعات التي اشارت الى استقراره على منح خلافته ليادين .

.. وعلى نتائج زيارة يادين ، وتطورات الصراع بين راين وبيريز ، ومؤشرات معركة ايرليخ والهستدروت ، يمكن بيغن ان يقدر كيفية ايقاف التفكك في بيته واصلاحه ليصمد حتى عام ١٩٨١ كما يتفائل .

### رايين يفجر قبلة

في المعراج وبعد المراهات الشعبية والاوربية والامريكية وحتى المعربة التي انهالت عليه خلال الاسباع الماضية ، تسر الامور نحو افق ضبابي ليس فيه كثير من التفاؤل . فآثار خروج حزب العمل من اجتماعه في الشهر الماضي بتأكيد لزعامة بيريز وانسجام في الصف القيادي الاول ، فجر راين فتيلته غير المتوقعة في كتاب له بعنوان « سجل الخدمة » سيصدر قريبا وينشر في احدي الصحف الصادرة في الكيان الصهيوني على حلقات حاليا ، متهما بيريز بانه كذاب وانتهازي ، وبانه يمتلك شهوة كبيرة للسلطة جعلته يسرب اسرار الدولة للمصالحات عندما كان وزيرا للدفاع في الوزارة التي برئسها هو ، وخاسما تقسيمه له بعد سلسلة طويلة

من الشائم بانه لا يصلح مطلقا ان يكون رئيسا للوزراء . هكذا تفجر الموقف داخل حزب العمل ، وتحول جهده الاكبر من صراع الليكود لمطالبه بترك السلطة لفشله في السياسة الخارجية والداخلية وفي معالجة الازمة الاقتصادية - الاجتماعية ، الى سلب اسلحة التجريح والتكذيب بين فئاده الرئيسيين كل في مواجهة الاخر . ورغم ان موقف راين التهور في مقابل موقف بيريز المتقل من الهجوم دفع الغالبية الساحقة من كوادر الحزب الى تايد بيريز ونقد راين ، الا ان الازمة لم تنته فراين لم يراجع بل ويصر على انه يتمسك بكل حرف كتبه ، كما ان القائد الثاني في الحزب بيغال الون لم يوجه اي نقد لراين بل اكتفى باعلان التزامه بزعامة بيريز للحزب .

.. ولكن هل يعني هذا ان المراهات على حزب العمل قد تراجعت ، وهل يعني ان واشنطن التي خدم فيها راين كسفير مدة طويلة وجاء منها بطائرة مباشرة الى السلطة بعد سقوط فولدا ماتر اثر حرب تشرين وكان حسابه بالنقد الاجنبي - الفضيحة فيها ، هل يعني انها ترى بان من الافضل لبيريز وحزب العمل ان ينتظرا عام ١٩٨١ ام ماذا ؟.. لعل الاسباع القادمة كفيلة بتوضيح الحقيقة .

### الهستدروت يعلن العصيان

وكي تكتمل صورة فوضى الصراعات وتداخلاتها على النحو الحالي في الكيان الصهيوني ، اسقط في يد ايرليخ مرة اخرى ، كما حصل لديه دائما خلال سنتي قيادته للاقتصاد الصهيوني ، فاضطر الى رفع الدعم الحكومي وبالتالي زيادة الاسعار بنسبة اضافية للمواد الاستهلاكية الاساسية خلال الاسبوع الماضي وهو يأمل ان يعالج التضخم في ظرف هادي .

لكن الهستدروت بزعامة يرواحم ميتشل المؤيد في غالبية حزب العمل قرر عدم ترك الفرصة تمر دون ان يحطم ما لدى ايرليخ من معنويات وما لدى الليكود من دغية في التخلص من الازمة الاقتصادية الخائفة . هكذا اعلن ما يقرب المليون عامل اضرابا احتجاجيا استمر لمدة ساعتين كتهديد رمزي لوزير المالية لتلبية مطلب الهستدروت برفع الاجور للمرة الثالثة هذا العام وابلغه بان الهستدروت لن ينتظر حتى تشرين الثاني موعد تجديد عقود العمل الجماعية بين الحكومة والهستدروت لكي يحصل على هذه الزيادة المتناسبة مع ارتفاع الاسعار . وطبعا كالعادة « كرت مسحة » ايرليخ باتهامه الهستدروت ان اضرابه لدوافع سياسية وراهها المعراج واعاد الهستدروت نغمته بمصدم وجود دوافع سياسية بل فقط مطلية لمنع تدوير الحالة المعيشية لاعضائه .

.. وبين هذا وذاك من اطراف الصراعات المتداخلة والمتفاخمة يبدو الكيان الصهيوني حاليا في حالة انعدام توازن حقيقية .. او مسرحية كما يفسرها دائما بعض المحللين .

(( فحطان احمد ))



## لماذا سبقتي الى القدس يا سمير؟

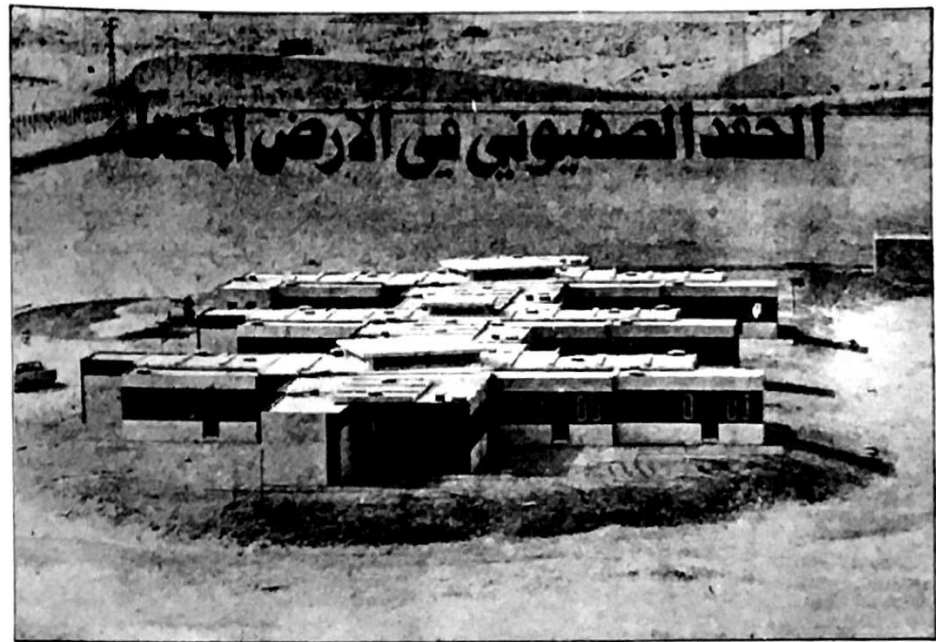
رفيق عمري ودربي ،  
سنة مرت على رحيلك ...  
يوم اعددت حقيقتك للسفر ما ادرايت  
بانها ستكون آخر مرة ... فقد وعدتني  
بالعودة .  
وعدنتني بالعودة ... اي عودة ...  
عودتنا الى فلسطين ، الى القدس وحيفا .  
اثر ان تسبقني الى القدس وكنت  
بذلك انا ، ولكني سامحتك .  
سامحتك لان حبك فلسطين كان  
الاقوى .

عرفتك بوريا ، طليعيا ، مقداما ، منكرا  
لذاتك . علمتني الكثير ...  
ارقد مطمنا فانا هنا بين رفاقي ورفاقتك  
نتابع طريقنا الى فلسطين ... علمتني  
الكثير ...  
وهنا انا اقفى وقع اقدامك الثورية ،  
بنبات وعزم وشموخ . كلما خطوت خطوة  
نبتت وردة ، انلمت ورائي لاجمع في سنتي  
الاولى اثنتي عشرة وردة حمراء ...  
اقطفها ، انسقها ، واحملها راکضة اليك  
لاهنه لاضعها فوق قبرك ...  
ارقد مطمئنا ...

يقولون سنبذل الورود فلا تقطفها ،  
واقول لا تجزعو فانا واثقة بانني سأقطف  
في سنتي القادمة باقة اجمل اقدمها لسمير .  
اي فلسطيننا ،

هينا لك بالابطال يسقون تبارك بدماتهم  
لنبت البراعم ويدوم الربيع فوق ارضك .

سعاد ...



## والاستيطان يدخل مرحلة جديدة مواطنو الضفة يتكاتفون لاجباط الحكم الذاتي

التصحر الصهيونية سياسة مصادرة الاراضي ، والمقويات الجماعية ، وسياسة التهجير والطرده والعمل الاجباري . . الخ . اضافة لكل ذلك ، فقد دانت الدوائر الحاكمة الصهيونية على استقلال العمال العرب للعمل في المشاريع التي تعزز اقتصاد الدولة الصهيونية الاستعمارية مع اعطائهم اجورا منخفضة .

اما العمل في المصانع والمعامل والشركات الكبيرة فقد اغلقت تماما بوجه العمال العرب ، ولم يسمح لهم الا القيام بالاعمال السوداء والشاقة وذات المراتب المتدنية ، من اجل الحصول على متوسط من الاجر يضمن لهم البقاء والاستمرار ، ولهذا فهم يعملون في البناء وشق الطرق والزراعة ، واجراء في الفنادق والطعام والمقاهي ، وهم بهذا يتعرضون الى الاستغلال والظلم الاجتماعي من حيث كونهم عمالا ، ومن حيث انهم ممثلون للاقلية العربية ، وفي هذا انتهى الظلم الاجتماعي والطبقي ، ومنتهى الاستقلال العنصري للسكان العرب .

ومن المعروف ان اجرة العامل العربي لا تتجاوز ال ٦٠ بالمئة من اجرة اليهودي الشرقي و ٥٠ بالمئة من اجرة اليهودي الغربي ، وان نسبة البطالة بين العمال العرب اعلى بثلاث مرات عما هي عليه لدى اليهود .

وتعتبر سياسة اقتطاع الاراضي من السكان العرب ومصادرتها احدي اهم الوسائل التي تعمد اليها الدوائر الصهيونية الحاكمة لممارسة سياسة التفرقة العنصرية وخرق حقوق الانسان ، والتأكيد على تفوق

العنصر اليهودي ، وذلك لاجبار السكان العرب على مفادرة فلسطين المحتلة . وكان آخر ما تم مصادره من اراضي عربية حتى الان ، هو اراضي واقعة في منطقة الخان الأحمر ، وفي مدينة سبسطية ، وتقوم الجرافات الصهيونية حاليا بشق طريق لربط سلسلة المستوطنات في منطقة نابلس بقرية كرقاسم في الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٤٨ .

وذكرت مصادر صهيونية ان المجلس الديني اليهودي في القدس المحتلة ، بدأ حملة لاقامة كنيس ( معبد يهودي ) وامكن عبادة اخرى في الاحياء الاستيطانية الصهيونية الجديدة التي اقيمت في القدس في اطار عملية تهويدها ، وفي هذه الاثناء قررت حركة « غوش ايمونيم » الاستيلاء على ٩٠ الف دونم من الاراضي العربية لضمها الى المستوطنات التي كانت قد اقامتها من قبل .

ومن جهة ثانية ، طالب رئيس بلدية بيتونيا ، احمد لطفي عثمان ، سلطات الاحتلال الصهيوني باعادة جميع الاراضي المصادرة لاصحابها الشرعيين ، وبالسماح لجميع المواطنين الفلسطينيين الذين غادروا فلسطين المحتلة للعمل او للدراسة بالعودة لوطنهم .

وزعم افراد عصابة « غوش ايمونيم » الاستيطانية الصهيونية ، انهم يمانون من نقص خطر في الاراضي لاغراض البناء والزراعة ، وانهم بحاجة الى ١٢٥٠ دونما .

وقالت صحيفة « هآرتس » الصهيونية ، ان السلطات العنصرية الفاشية تعزم غزل مدينة القدس عن سائر المدن والقرى الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية ، تكريسا لسياسة التهويد والضم .

واضافت سلطات الاحتلال ، ان وزاره حرب العدو تعزم اصدار قرار يحظر على المواطنين الفلسطينيين العام سابه نشاطات سياسية مناهضة للاحتلال الفاشي .

واعرب « هآرتس » عن اعتقادها ، بان ازدياد النشاطات السياسية من شأنه ان يزيد الشعور لدى المواطن الفلسطيني برفض اية مدينة فلسطينية بدلا عن القدس عاصمة للدولة الفلسطينية . وقالت ، ان هذا الشعور الوطني يعارض والسياسة الصهيونية البعثة بشأن القدس . كما طالب رئيس بلدية القدس المحتلة ، سدي كوكيك ، سلطات الاحتلال الصهيوني بدعم اجراءات التهويد التي تتبعها السلطات العنصرية الفاشية ضد مدينة القدس .

ودعا كوكيك ، الى اقامة مبان جديدة لاستيعاب المستوطنين الجدد ، ثم طالب ، الحكومة الصهيونية بطرد جميع المواطنين الفلسطينيين من مدينة القدس المحتلة الذين يرفضون تهويد المدينة .

وفي رسالة موجهة الى الدكتور فالدهاسم ، اذان رئيس لجنة الامم المتحدة لتحقيق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، ميدوم فال ، سياسة الكيان العنصري الصهيوني التوسعية في الاراضي المحتلة .

واضاف ، ان هذا النهج التوسعي باقامة مستوطنات بالقوة على الاراضي العربية عام ١٩٦٧ يشكل تجاهلا لقرارات الامم المتحدة وللقانون الدولي ، مؤكدا ، ان مثل هذه الاعمال المحجفة بالحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني اذانتها بشدة الجمعية العامة للامم المتحدة ومنعتها .

من جهة اخرى ، بدأت سلطات الاحتلال العنصري الصهيوني التحرك من جديد بهدف تمرير مؤامرة الحكم الذاتي الصهيوني ، في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة .

وفي نطاق هذا التحرك الجديد ، اجتمع المستشار السياسي لوزير الحرب الصهيوني الجنرال عازر فايتسمان بعدد من الشخصيات الفلسطينية في مدينة نابلس ، كل على افراد ، وهم : الدكتور حاتم أبو غزالة ، تحسين فارس ، والدكتور تحسين الشخسر ، ونعيم عبدالهادي ، والصيدلي شوكت كمال .

وأوضح الدكتور الشخسر ، في تصريح أدلى به يوم ٨/٨ ، ان الجنرال الصهيوني طرح خلال اجتماعه به مشروع الادارة الذاتية ، وتمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للشعب الفلسطيني ، وتعارض الميثاق الوطني الفلسطيني مع وجود « اسرائيل » .

وقال الدكتور الشخسر ، انه من الطبيعي ان يرفض أي فلسطيني مشروع الادارة الذاتية ، حيث ان الشعب الفلسطيني له حقوقه الوطنية الثابتة ، وان منظمة التحرير الفلسطينية ممثلة الشرعي والوحيد ، وان الميثاق الوطني الفلسطيني لا يمكن ان يسمى ترفعا .

اما رئيس بلدية رام الله ، كريم خلف ، فقد انهم الولايات المتحدة بائع سياسة الإقواء على التور وعدم الاستقرار في الشرق الأوسط ، لتأمين مصالحها في المنطقة ، وانها تعمل باستمرار على

الوقوف في وجه أي قرار لصلحة الفلسطينيين . ولوحظ ان جميع رؤساء بلديات الضفة الغربية ، بنوا موقفا موحدا لمواجهة ما سمي « خطة الحكم الذاتي » التي تهدف الى تصفية القضية الفلسطينية .

وقال خلف ، ان الحوار الفلسطيني الاسمري هو موضوع اسفله وسائل الاعلام الامركية لتحويل الشعب العربي عموما والفلسطينيين خصوصا « عن نصالة الرئسي ضد الصهيونية » .

اما رئيس بلدية بيت لحم ، الياس فريج ، فقد وصف الحوار مع امريكا بأنه اشبه « بحوار الطرشان » ، لان نفوذ الصهيونية في الولايات المتحدة اقوى من نفوذ البيت الابيض وافضل دليل على ذلك ، اتصال كارتر ببغداد للتوصل من صريحاته الاخيرة بالنسبة للشعب الفلسطيني .

واضاف يقول : « ان مشروع الحكم الاداري الذاتي مرفوض من كافة قطاعات شعبنا ، وان المجتمعين أنفسهم ، اطراف كامب ديفيد ، لن ينفقوا على صيغة مقبولة لدى الراي العام العربي او العالمي » .

كما كشف رئيس بلدية نابلس ، بسام الشكعة ، النقاب عن ان سلطات الاحتلال الصهيوني تحاول ارجاع رؤساء البلديات على التعامل وفق سياستها العدوانية المناهضة لمصالح الشعب الفلسطيني ، ورفض بشدة المحاولات العنصرية ، واكد على ضرورة النضال لتحقيق حقوق الشعب الفلسطيني .

**تفريم الطلبة بعد اعتقالهم**

وتضع ابعاد التمييز ، والتفرقة العنصرية الصهيونية ضد المواطنين العرب في جميع المجالات كالتعليم والعمل والخدمات الاجتماعية .

فالشبان العرب ، والكتلة المثقفة العربية الفلسطينية ( الانتلجنسيا ) قد اصبحوا ضحايا السياسة العنصرية المنفذة .

وقد اكدت الدراسات الوثوقة ان عددا كبيرا من الشبان العرب الذين اتهموا بتحصيلهم الجامعي ، ونخصصهم العالي ، لا يجدون العمل المناسب لهم ، وليس هذا بسبب قلة عدد اماكن العمل المتوفرة ، بل بسبب سياسة التفرقة العنصرية والتمييز الاجتماعي ، وسوء التشريمات القانونية ، وقوانين ومبادئ تحديد العمل ، حيث يلاحظ ان عددا كبيرا من المهندسين العرب مجبرون على العمل كعمال بسطاء .

ومن جهة اخرى ، فان القمع الصهيوني ضد طلبة الجامعات العرب في فلسطين المحتلة يؤكد مدى تعاطف سياسة التفرقة العنصرية والحقد الصهيوني ضد الفلسطينيين عامة فعندما اطلقت سلطات الاحتلال العنصري الصهيوني يوم ٨/١٢ ، سراح طلبة جامعة بيت لحم السبعة بعد ان قضوا حكما بالسجن لمدة ثلاثة اشهر ، عادت الحكمة الصهيونية وطلبتهم يدفع غرامة مالية بلغت عشرة آلاف ليرة لكل منهم .

وكانت سلطات الاحتلال قد اعتقلت هؤلاء الطلبة في شهر ايار الماضي اثر مصادمة القوات الصهيونية حرم جامعة بيت لحم ، بدعوى القيام باعمال

## انتخابات الهلال الاحمر في غزة انتصار حقيقي للخطة الوطنية التقدمية

شهدت غزة مؤخرا تظاهرة سياسية ضخمة ، استقطبت كل القوى الوطنية في القطاع ، وحظيت باهتمام واسع من قبل غالبية الأوساط الشعبية . تمثلت تلك التظاهرة في انتخابات الهيئة الادارية لجمعية الهلال الاحمر الفلسطيني في قطاع غزة .

ورغم الصفة غير السياسية للجمعية الا ان الاهتمام السياسي بها وحجم المنافسة التي جرت للفوز بمقاعد الهيئة الادارية يكشفان عن حقيقتين أساسيتين يشهدهما قطاع غزة في هذه المرحلة :

اولا - التحول النوعي للنضالات الجماهيرية ، حيث اكتسبت جماهير القطاع نتيجة لصدامها الدامي بقوات الاحتلال ، منذ يومه الاول وحتى الان ، مهارات سياسية وتنظيمية عديدة قادتها الى خلق مؤسسات مهنية وشعبية تمثل خطا سياسيا موازيا لاسلوب الكفاح المسلح الذي تخوضه طليعتها المسلحة وقد برز الدور السياسي للمؤسسات والجمعيات الوطنية الشعبية في التصدي لسياسات الاحتلال ، عندما اعلنت رفضها لمسار الادارة الذاتية واتفاقيتي كامب ديفيد وجددت تمسكها بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد لجماهير الشعب الفلسطيني .

وفي مقدمة هذه المؤسسات الشعبية الوطنية تقف جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني مقدمة خدماتها لانباء القطاع من خلال مشاريعها لحو الامية وتنظيم دورات دراسية للتقوية وانشاء مستوصفات شعبية مجانية في مختلف مدن وقرى القطاع ، اضافة الى عقد الندوات السياسية ورعاية المواهب الادبية وتنشيط الفرق الفنية .

ثانيا : الاستقطاب السياسي : انسدت انتخابات الهلال بتميل واضح للهيئة من قبل بعض الفئات

البيئية ، التي حد دفع بها الى استخدام المعنى والسكان ، مما ابرز عمق الفرز الذي يتم على الصعيد السياسي بين خطين : الخط الوطني : الذي يضم كافة القوى والفئات الوطنية ويمادي سلطات الاحتلال غلانية مستخدما كافة امكانياته ويقود هذا التيار المناضل الوطني الديمقراطي الدكتور حيدر عبدالشافي .

الخط الاوطني : الذي يروج لسياسة الاحتلال ويتبنى مشاريع الادارة الذاتية ويعهد لمخططات النظام المصري في غزة وعلى رأس هذا الخط يقف ابراهيم أبو ستة وصباح ثابت ، بينما يمارس الشوا دورا مشبوها تدركه كل جماهير القطاع .

وتشير محاولة الاغتيال التي تعرض لها حيدر عبدالشافي قبل اشهر قليلة الى خطورة الهجمة التي تشنها سلطات الاحتلال بالتنسيق مع النظام السادتي والعملاء المحليين لتصفية الخط الوطني في القطاع وقد اكدت حوادث العنف التي شهدتها الانتخابات هذه الحقيقة كما اكدت من جهة اخرى حجم التأييد الذي يحظى به الخط الوطني من قبل جماهير القطاع وقد مثل فوز القائمة الوطنية استفتاء حقيقيا لوفع هذه القائمة ودورها الوطني .

ان الوحدة الوطنية هي الوسيلة الوحيدة لتصليب الخط الوطني والحيولة دون اختراجه من قبل الفئات المشبوهة والبيئية ، وممارسة اعلى درجات التصدي للاحتلال ومشاريع الادارة الذاتية ، انها تستدعي التغلب على كافة النواقص الثانوية بين الفئات والقوى الوطنية والتقدمية في القطاع والوصول الى درجات اعلى من التنسيق فيما بينها لتسطر حالة الرفض الجماهيري وتمييزها بانجاه خلق جبهة جماهيرية عريضة في وجه مخططات السادات والعدو الصهيوني والعملاء المحليين .

وردت على مخططات العدو الصهيوني التصفية ، ضد المواطنين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة ، فقد قامت لجنة التبرعات في مدينة القدس المحتلة بجمع مبلغ ٩٨٦٨٥ ليرة « اسرائيلية » كمساهمة منها لمساعدة عائلة المواطن عبدالسمع بدر ، الذي هدم منزله الواقع في قرية الرام قضاء القدس من قبل سلطات الاحتلال بتاريخ ١٩٧٩/٤/٨ .

وذكرت انباء الوطن المحتل ، ان اللجنة ابدت استعدادها لتقديم اية مساعدات اخرى لهذا الغرض .

التحريض ضد الكيان الصهيوني والتظاهر ضد الاحتلال ومصادرة الاراضي في الضفة الغربية المحتلة .

وردت على سياسة التخريب الثقافية ، التي تنتهجها سلطات الاحتلال في محاولة منها لتجهيل شعبنا في الوطن المحتل ، وحرمانه من الثقافة ، ومن متابعة الدراسات الجامعية فقد بدأت ادارة المعهد العربي في أبو ديس ، القريب من مدينة القدس ، بتطوير المعهد الى كليات جامعية تمهيدا لتحويله الى جامعة .

وذكرت الانباء ان المجلس باشر بوضع خطة لافتتاح كلية العلوم للامم الدراسي الجديد ، تكون نواة هذه الجامعة .



## نوارنا يفجرون محطتي نقل عسكريتين ومكتب ضريبة الدخل

### العدو يعترف بقتلها

هذا ، وقد اعترف ناطق عسكري صهيوني بمقتل العشرات من الصهاينة واصابة حوالي مائة آخرين بجراح في حوادث مخلفة ، وقعت في الكيان الصهيوني خلال هذا الاسبوع ، ونسب معظمها الى « حوادث الطرق » .

فقد ذكر ناطق عسكري صهيوني ، يوم ٨/١٢ ، ان مجهولين هاجموا الصهيونيين ريسون موداخي واطلقوا عليه نيران اسلحتهم اثناء وجوده في حي « هتكفا » بتل أبيب واصابوه اصابات خطيرة في بطنه ، وان الشرطة تحقق في هذا الحادث .

### تفجير محطتي نقل عسكريتين

وبتاريخ ٨/١٢ ، انفجرت عوالت نوارنا الناسفة الموقوفة بين يدي خير التفجيرات الصهيونية ، اثناء محاولة تفكيكها داخل محطة نقل عسكرية لضباط العدو على التلة الفرنسية في مدينة القدس المحتلة . وادى انفجارها الى مقتل الخير الصهيوني فوراً واصابة من معه اصابات بالغة ، كما دمر قسم كبير من مبنى المحطة ، وتطاير زجاج عدد من سيارات العدو ونوافذ الابنية .

نوارنا يذودون عن ارضهم ، وتراب وطنهم ، بكل ما يملكون من وسائل وامكانيات ثورية ، في نفس ثوري طويل ، وضمن اسلوب حرب العصابات التي ستتطور لتفقد ذات يوم حرب تحرير شعبية ، يتم من خلالها تحرير كل شبر من ارض فلسطين .



وانطلاقاً من هذا الايمان ، وهذه الضرورة ، قام نوارنا خلال هذا الاسبوع بمجموعة من العمليات البطولية الجريئة حتى ان الزعماء الصهاينة اعربوا عن قلقهم الشديد ازاء تصاعدها .

وقد ذكرت الصحف المقدسية ان السلطات العسكرية قررت تكثيف قوات الجيش والبوليس الصهيوني داخل مدينة القدس وعدد من المدن والمناطق الحيوية التي تشكل هدفاً للفدائيين الفلسطينيين .

واضافت ان حالة من الرعب والفرع تسيطر على نفوس المستوطنين الصهاينة في القدس .

## محاكمات واعتقالات ضد جماهيرنا

اعلن رسمياً يوم ٨/٨ في تل أبيب ، ان محاكمة الفدائيين اللذين اشتركوا يوم ١١ آذار عام ١٩٧٨ ، في حادث اعتداء على سيارة عامة على طريق حيفا ستبدأ يوم الخميس امام محكمة عسكرية صهيونية . وكان هذا الحادث قد اسفر عن مصرع ٢٤ شخصاً واصابة ٧٢ آخرين بجراح . والفدائيان هما خالد حسين ، وحسين فياض . ويواجهان حكم الاعداء وفق القوانين الصهيونية الفاشية التي افراها الكنيست الصهيوني ، او تخفيفها الى الاشغال الشاقة مدى الحياة ، كاجراء انتقامي .

من جهة اخرى ، تفيد الأنباء الواردة من الوطن المحتل ، ان المناضل الفلسطيني عزيز خليل عليان ، المعتقل في سجون الاحتلال ، قد تدهورت حالته الصحية ، نتيجة استمرار التعذيب الوحشي الفاشي ضده .

وكانت سلطات الاحتلال قد اعتقلت المواطنين الفلسطيني في الثامن والعشرين من حزيران الماضي اثناء مفارته فلسطين المحتلة عن طريق جسر النبي .

ومن جهة ثانية ، اتجمعت قوات الجيش والبوليس الصهيوني ، بنار من وزير حرب العدو غازار فايسمان ، يوم ٨/١٠ ، منازل عدد

من المواطنين الفلسطينيين في مدينة القدس ، وقامت باعتقال كل من محمود زياد ، ومحمود اللبدي وعلي أبو هلال . وقد اصدر وزير حرب العدو امراً باستمرار اعتقال المواطنين الثلاثة لمدة ستة اشهر اخرى .

كما اعتقلت سلطات الاحتلال الصهيوني المواطنة الفلسطينية زهرة كمال البالغة من العمر اربع وعشرين عاماً ، وكانت سلطات الاحتلال قد اعتقلت المواطنة الفلسطينية التي تعمل مدرسة في احدى مدارس القدس منذ أكثر من شهرين دون تهمة .

وفي مدينة الخليل ، شنت قوات الاحتلال الصهيوني حملة اعتقالات واسعة النطاق في صفوف المواطنين الفلسطينيين خلال الاسبوع الماضي ، بدعوى رفض اقامة المستوطنات الصهيونية في الاراضي المحتلة ، وقطع بعض الاشجار القريبة من المستوطنات الصهيونية .

وفي مدينة الرملة ، اعتقلت قوات الاحتلال الصهيوني المواطن الفلسطيني نبيل عرفات قبل اسبوعين بدعوى مهاجمة احد الجنود الصهاينة ومحاولة الاستيلاء على سلاحه الشخصي .

وفي مدينة رام الله ، اصدرت المحكمة العسكرية الصهيونية حكماً على المواطن الفلسطيني عثمان

كما فجر نوارنا ، صباح ٨/١٢ ، عبواتهم الناسفة الموقوفة داخل محطة نقل عسكرية رئيسية في مدينة عسقلان ، وادى انفجارها الى مقتل وجرح عدد غير محدد من جنود العدو وتكبده خسائر مادية كبيرة .

### تفجير تعاونية صهيونية

وفي صباح الثلاثاء ٨/١٢ ، تمكنت مجموعة من نوارنا العاملة داخل الوطن المحتل من زرع عبواتها الناسفة الموقوفة داخل مستودعات واقسام تعاونية لجيش الاحتلال الصهيوني في شارع القدس ، في مستوطنة بني براك شمال شرق تل أبيب .

انفجرت العبوات في الساعة الثانية عشرة والنصف مما ادى الى قتل وجرح عدد غير محدد من افراد العدو واصابة مبنى التعاونية ومحتوياتها باضرار كبيرة .

وقد اعترف اذاعة العدو بالانفجار ، وقال ان الشرطة تحقق لمعرفة كيفية دخول نوارنا الى الطابق الارضي للتعاونية لوضع العبوات .

برهم من بيت ساحور بدفع غرامة مالية قدرها ثلاثة الاف ليرة بدعوى نشر مواد ممنوعة وتحريضية .

ومما يذكر ان سلطات الاحتلال الصهيوني كانت قد اعتقلت المواطن المذكور اثر عرضه في محلات تجارية رسومات الفنان الفلسطيني كامل المغني عن الشعب والارض ، تل الزعتر ، ويوم السجن والصفة الغربية .

وعلم ، من ناحية ثانية ، ان سلطات الاحتلال الصهيوني قد باشرت مؤخرًا العمل في بناء سجن جديد يقع في منطقة « متصبية دامدان » التي

الجنوب من مدينة بئر السبع ، ويعد السجن المذكور من أضخم السجون الصهيونية ، وهو السابع عشر في فلسطين المحتلة ، وسيتم انجازه بعد شهرين ،

والهدف من اقامته التغلب على مشكلة الكثافة في سجون الاحتلال الصهيوني الناتجة عن حملة الارهاب والاعتقالات المستمرة التي تمارسها السلطات الصهيونية الفاشية ضد المواطنين الفلسطينيين في فلسطين المحتلة .

بعث الصهيوني ندي كولت رئيس بلدية القدس المحتلة برسالة الى وزير الطاقة الصهيوني اسحاق موداعي حذرته فيها من ان الوضع في شركة كهرباء محافظة القدس قد يؤدي الى انقطاع مفاجئ للتيار الكهربائي عن الاحياء اليهودية والعربية في القدس

## الوطن والفلسطينيون

والذي يسود الكيان الصهيوني هذه الأيام .

ومن الجدير بالذكر ان اهالي قرية ام الفحم الفلسطينيين ينتمون الى الطائفة الدرزية الضاميين حسب القوانين الصهيونية للخدمة العسكرية بينما يعنى منها باقي الفلسطينيون من كافة الطوائف والاديان . هذا ويتزايد عدد المتساب الفلسطينيين الدروز الرامضين للخدمة العسكرية والمطالبين بساواتهم باخوانهم العرب على كافة الاصعدة .

### بن غال يحرض ضد عرب الجليل

اعتذر الجنرال الصهيوني اغيدور بن غال قائد الجبهة الشمالية في « اسرائيل » الى عرب الجليل عن تصريح سابق له اعتبرهم فيه « سرطانيا في جسم الامة الاسرائيلية » .

وقد تلقى بن غال توبيخاً من عازر وايزمان وزير الدفاع الصهيوني على تصريحه الذي ادلى به امام فريق من اعضاء الكنيست الصهيوني ، كان يقودهم في زيارة للجلولان .

واعرب بن غال في رسالة بعث بها الى وايزمان ورفول ايتان رئيس الاركان الصهيوني عن اسفه لان ملاحظاته نقلت نقلاً غير دقيق . وقال : « انني

وعن خمس مدن عربية اخرى وطالبه بالتدخل التسخمي والفوري لاجاد حل يمكن من استمرار تزويد الكهرباء لهذه المناطق في حالة توقف التيار الذي يتقوم بتزويده الشركة العربية .

هذا وكالت « المهف » قد كتبت في عددها السابق حول ازمة كهرباء شركة القدس موضحة اسباب الازمة والساعي الصهيونية لابتلاع الشركة كجزء من مخطتها لتهود المدينة المقدسة .

### ام الفحم تشجب التمييز الصهيوني

احتج المجلس المحلي في قرية « ام الفحم » على الاجراء التمييزي الذي اتخذته سلطات الحكومة الصهيونية والقاضي بدفع علاوة غلاء المعيشة لكل عائلة خدم احد افرادها في الجيش الصهيوني ، ومنعها عن العوائل التي يرضى ابناءها الخدمة الالزامية ويتهربون منها .

وبما ان اهالي القرية - التي تعتبر اكبر قرى الجليل الفلسطيني - لا يخشون في جيش العدو فان بريقة المجلس المحلي مبها قد ذكرت ان الاجراء الاخر مقصود من اجل جعل حياة العرب في « اسرائيل » اكثر صعبية خاصة في ظل الغلاء الفاحش

اما صحبه « بديموت اخرونوت » مرددت اصداً ردود الفعل السياسية التي اثارها احد الاجراءات المخذة والتي تتعلق بالمواطنين العرب داخل الكيان الصهيوني .

### شارون والتعاون الزراعي مع مصر

اقترح اريئيل شارون وزير الزراعة في حكومة العدو الصهيوني اقامة مشاريع مشتركة مع حكومة مصر من اجل تطوير الزراعة . وقال شارون في حديث لمراسل اذاعة العدو :

« اوضحت للمصريين بانني معني جدا بالتعاون معهم في مجال الزراعة . وامل بان الموضوع سينتهي بتجاوب ، وقد لمست تركيز اهتمام المصريين على مصر والكيان الصهيوني .

نظيم المرافق الزراعية في « اسرائيل » وكيفية تمكنا من التغلب على مشكلة المياه ، وقدردنا على السيطرة المناسبة على جهاز كامل للمرافق الزراعية . وبناء على طلب رئيس حكومة مصر قمنا بتقديم مواد عن الزراعة ومرافق المياه في « اسرائيل » .

والجدير بالذكر انه تم هذه الايام لقاءات بين مسؤول الموارد المائية في مصر والكيان الصهيوني .

وتقول الشرطة الصهيونية انها تحقق مع الفاتنين ريمبا لجرد اتهمها كانتنا تحيلان سلاحاً غير مرخص به .

لم ادرك ان اجنماعي باعضاء الكنيست سيكون على شكل مؤتمر صحفي « ، واضاف بانته كليم يتصد بان الاهمال الحكومي للجليل هو السرطان .

وقالت مصادير مطلعة في وزارة الدفاع الصهيونية : « ان تصريحات بن غال ستكلفه كثيراً اذ يتوقع ان يستبعد عن منصب رئيس الاركان في المستقبل ، لان من المتعارف عليه ان لا ينلي قائد عسكري بتصريحات ذات طابع سياسي محدد وواضح كما هو الحال في تصريح بن غال » .

ومن الجدير بالذكر ان منصرف الجليل كنفخ كان قد اعد تقريراً شهيراً شكل فضيحة في العام ١٩٧٦ ، يحتوي على جوهر الموقف المعادي لعرب الجليل الذي كرهه بن غال .

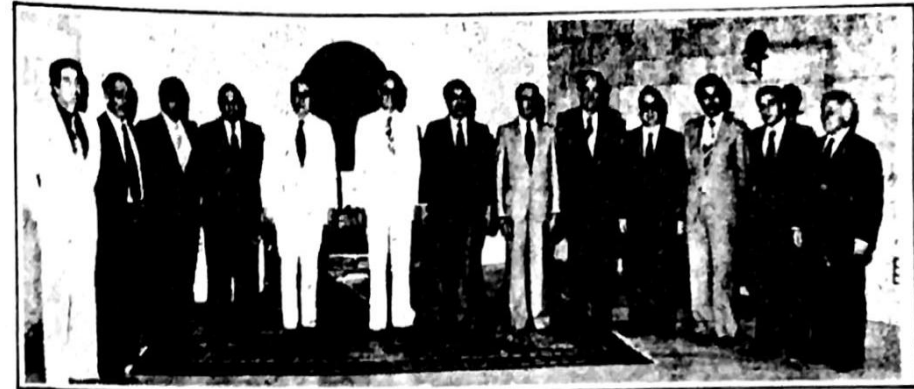
### شارون يضطهد صحفياً عربياً

يتعرض الذبح العربي في التلفزيون الصهيوني رقيق الحلبي الى مضايقة واضهاد بسبب التقارير التلفزيونية الموضوعية التي يقوم باعدادها والتي كان آخرها تقرير اثار غضب شارون وزير الزراعة الصهيوني كسيف فيه ان مستوطنة « الان موزيه » جوار نابلس تقام خلافاً لادعاءات الحكومة على اراض زراعية عربية .

وكان شارون قد ستم المواطن العربي ربيع حلبي من على منصة الكنيست صارخاً في وجهه « عربي كذاب . ودرزي قذر » وبطريقة ترمي الى ارباب الذبح .

كما ان جنين التلفزيون « الاسرائيلي » قد تعرض لما وصفته الشرطة بـ « القيادة مسلحة » قامت بها فتانان تحيلان بتدقيق كلاسكوف وقامتا بتحقيق مع الحارس انصب على مسألة واحدة : « مني يأتي ... مني يذهب ... ومني ينهي اعماله مذبح التلفزيون ربيع حلبي ؟ »

وتقول الشرطة الصهيونية انها تحقق مع الفاتنين ريمبا لجرد اتهمها كانتنا تحيلان سلاحاً غير مرخص به .



## الوزارة جديدها قديم ومضمونها مرفوض

الاصوات ٤٥، وثقة هزيلة لوزارة مهزوزة

قوى الثورة ، ذلك لان القوى المادية للنظام وعصابات الجبهة «اللبنانية» قد اختبرت في الحركة ولبت فشلها ، مما اقتضى تشكيل وزارات مشلولة ضعيفة ، جل ما تقدمه ، هو المساهمة في تطوير التراكم الكمي لترسيم جسم النظام ، على انقاضي انهاء الوجود الوطني المسلح اللبناني - الفلسطيني . ومن الآن وحتى تتوافر عناصر معركة ناجحة يسيطر فيها اليهين على عموم الساحة اللبنانية ، سيبقى توارد الوزارات الشكلية ، لتواكب عملية تخمير الجو الهادف الى تفجير الحركة والقضاء على البندقيه الوطنية المقاتلة وشل الوجود الوطني .

ان هذه الوزارات التي ترأسها سليم الحص ، لم تخرج من اطار الهيمنة السياسية لعصابات «الجبهة اللبنانية» ، حيث ساهمت الى ابعاد مدى في تثبيت الوجه الشرعي لسلطة سركيس . لقد لعبت سلطة سركيس دورا متمائلا وذا مضمون واحد مع توجهات الجبهة «اللبنانية» ، وفقر هذا الدور الى الواجهة خاصة ، بعد عجز هذه الأخيرة ، نتيجة للانهايارات الصارخة التي عصفت بها ، ابتداء من خروج فرنجية ، الى الصراع مع الأرمن ، الى ضرب مجموعة من الاطارات المستقلة والمعارضة لها ، الى التنازل الاخير في بنائها من جراء صراع الكتاب والاحرار ... الخ . لها كان الحل الا بنقوية الشرعية لتسك زمام الاسور ، وتشكل ستارا واقيا لممارسات العصابات الفاشية العروفه .

### الوزارة الأخيرة

ان وزارة الحص الأخيرة ، قد نالت من وجوه

ان هذه الوزارة الجديدة ، هي امتداد ذاتي وموضوعي ، لسلسلة الوزارات السابقة ، فإين تقع من سابقاتها ؟ وما مدى قدرتها على النجاح في التصدي لشبكة المشكلات .

ان الظروف التاريخية والموضوعية ، التي اعترضت الوزارات السابقة ، ومتآثرة بالتبدلات التي تواترت في الوضع اللبناني مما جعلها تتفاوت ، لتنتهي الى تشكيلات ثلاثة هي : ١ - وزارات ما قبل الحرب الاهلية : وكانت تولد كتاج طبيعي لسياسة النظام الرجعي في لبنان ، وكانها تتركبه البنيوي البرجوازي ، وذلك من اجل حماية مصالحه الرأسمالية على حساب حياة وجدد الجماهير الشعبية الكادحة ، وقد كانت تاتر بتوازنات عديدة ، الا انها لم تخرج عن اطار الدور السياسي المضاد لمهمات التحرر الوطني والديمقراطي .

٢ - وزارات الحرب الاهلية : وهي التي تشكلت اثناء الحرب ، او امتدت لتعاشها ، وقد انقصر دورها على لمة شقايها النظام المتآثرة ، بفعل الانفجار الرهيب الذي اتسع مكوناته ، للمساهمة في اعادة تكوينه ، مع الاخذ بين الاعتبار مسألة التنافس بين شرائح الرأسمالية ، من اجل تقاسم مقام الحكم ، ومراكزه السياسية والاقتصادية .

٣ - وزارات ما بعد الحرب : والتي جاءت في ظروف ناكدة فيها للجميع ، حالة العجز الكبيرة في اعادة بناء النظام وبسرعة . وان اية وزارة جديدة ، لن تكون وزارة عسكرية ، اي وزارة حرب لتصفية

تمثل مصالح الرأسمالية اللبنانية الكبيرة ، ناهيك من مواقفها السياسية التي تتقاطع مع سياسة «الجبهة اللبنانية» .

ان سياسة دعم الشرعية هي القاسم المشترك ونقطة التقاء سياسة القوى العينية بشقيها . فالبيان الوزاري ، جامع المصالح المشتركة ، مقتضب على غير عادته ، يتناول أبرز النقاط التالية : الجنوب ، الوضع الامني ، القضايا الحياتية ، اعادة بناء الجيش ويقدم الشكر لقوات الردع العربية ، على مهمة حفظ الامن ، ويجنب بشكل مسافر قضية التعامل مع «اسرائيل» ، ولا يتخذ موقفا من دولة سعد حداد الصهيونية .

ويعتبر البيان ان القاعدة القانونية التي يستند اليها ويستتر بها ، هي الوثيقة النيابية ، والتي تلخص كل المقررات الاخرى ، مقررات بيت الدين واتفافتي القاهرة والرياض ، ومبادئ التكتل النيابي المستقل . امام هذه الجردة المبصرة لهام الوزارة ، نصل الى التساؤل ، عن مدى قدرتها على تقديم الحلول الناجعة لشقاء الوضع المرير ؟ وتعيين اهم المشكلات التي تواجه الوزارة والحكم . قبل البحث في اهم المشكلات المطروحة على بساط الحكومة المختلطة النيو برلمانية ، يجب التأكيد على ان هنالك امكانية دائمة ، لتصحيح العلاقة بين اطراف الحكم ، عندما تكون القضية مختصة بمعالجة المسائل الهامة في حياة الرأسمالية الحاكمة ، مثل :

مسألة تاليف حكومة ، ام انتخاب رئيس الجمهورية ، ام الموافقة على وثيقة لجنة ١٣ البرلمانية .. الخ .. نعود لنشير الى ان اهم المضلات التي تواجه الحكم هي :

١ - مجابهة آتار كامب ديفيد على لبنان خاصة وان توجهات اطراف الانفاضية المذكورة ، تهدف الى جر اطراف اخرى للمشاركة في مستنقع التسوية الخيانية ، والساحة اللبنانية ، هي الاكثر العاحا من اجل حسم اوضاعها ، فهي تضم اطراف الاساسية التي تعارض الانفاضية ، وهي المقاومة الفلسطينية ، والحركة الوطنية اللبنانية ، وسوريا .

ان تصفية الوجود الوطني المسلح اللبناني - الفلسطيني ، هي المهمة المركزية التي تسهل جر لبنان لتلبية نداء يهين بالدعوة للاشتراك في مفاوضات على غرار كامب ديفيد ، لعقد صلح متم لصلح «اسرائيل» مع نظام السادات . فهل تستطيع الحكومة مجابهة هذه الحركة وتجنب آثارها المدمرة ؟

٢ - المطلوب اتخاذ موقف ليس فقط من المبادرات العربية المطروحة على لبنان ، بل وكذلك من جملة الوالاف السياسية المختلفة والمعارضة على جانبي الصراع العربي - الاميريالي الصهيوني الرجعي .

٣ - الانهيار الاقتصادي الحاد ، وتفاقم القضايا الحياتية والمعيشية علما ان الوزراء الجدد ، وجها نقدا لا ذميا للقدامى ، بانهم تركوا لهم حملا ثقيلا من المتاعب ، ونساء كاهلهم بالارث المفسني الذي ازداد بفعل ضغط الظروف السائدة حاليا .

## استمرار الاعتداءات الصهيونية - الفاشية على الجنوب واهله

ما زال الجنوب اللبناني يواجه وحيدا ومستتبسلا اعتداءات «اسرائيل» وميليشيات الخائن سعد الحداد . فسياسه «اسرائيل» واطماعها في الجنوب واضحة تماما . وهي تهدف من خلال اعتداءاتها الى افراغ الجنوب وقضم القرى الواحدة بعد الاخرى وخلق حالة من الياس لدى ابناءه ويسيطرتها الكاملة عليه .

ومن هذا المنطلق واصلت قوى العدو الصهيوني - الانزالي وللثلاثاء الثالث على التوالي قصف الجنوب برا وبحرا وجوا . بتاريخ ١١-٨-١٩٧٩ قامت المدفعية «الاسرائيلية» ومدفعية الخائن سعد حداد بقصف منطقة حاصبيا ، من مراتها في حرج بركات ، وسقطت قذائف من عيار ١٢٢ ملم في منطقة نبع سبيح والجسر والبيادر مما ادى الى اشعال حرائق عدة في اشجار الزيتون .

كما عادت المدفعية «الاسرائيلية» الى قصف مدينة صور ومخيماتها صباح يوم الثلاثاء ١٢-٨-١٩٧٩ واستمر هذا القصف حتى المساء حيث سقطت ٧ قذائف على شاطئ الخراب وقرب الشواكر وشاطئ الاستراحة . كما سقطت ٢ قذائف في جوار الرشيدية ورأس العين ولم يبلغ عن سقوط جرحى . وفي الوقت نفسه تعرض مخيم البص قرب صور لقصف مدفعي من عيار ١٧٥ ملم فاصيبت مدرسة المخيم حيث هدمت ٤ غرف وفتحت بعض الفجوات في الجدران .

وفي القطاع الشرقي تعرضت قلعة الشقيف لقصف مدفعي من جهة القايلة ومرجعون مما ادى الى اصابة احد عناصر القوات المشتركة . كما عادت الطائرات «الاسرائيلية» وحلقت فوق منطقة صور على علو منخفض فاطلقت عليها القوات المشتركة نيران مدفيعتها المضادة واجبرتها على الابتعاد .

متجاهلة دولته التي تخضع لسلطة العدو ، واعتمدت على الوثيقة النيابية التي تحمل في حناياها ، وقف العمل المسلح الفلسطيني وفجر الفلسطيني في كل الاراضي اللبنانية ، وكذلك منع أي وجود مسلح لفر قوى السلطة الشرعية ، وتطبيق القوانين والانظمة اللبنانية ، على جميع اللبنانيين وجميع المقيمين على ارض لبنان دون استثناء .

ان حكومة الامر الواقع هذه ، والتي قيل عنها انها حكومة سد الفراغ ، في بلد ظروفه «اكسترا - استثنائية» ، لن تستطيع السير في حقول الالغام ، وهي تدور منذ الان في دوامة المواقف السابقة ، لكافة الاطراف . حتى ان اطرافا من الرأسمالية

من هذا المنطلق واصلت قوى العدو الصهيوني - الانزالي وللثلاثاء الثالث على التوالي قصف الجنوب برا وبحرا وجوا . بتاريخ ١١-٨-١٩٧٩ قامت المدفعية «الاسرائيلية» ومدفعية الخائن سعد حداد بقصف منطقة حاصبيا ، من مراتها في حرج بركات ، وسقطت قذائف من عيار ١٢٢ ملم في منطقة نبع سبيح والجسر والبيادر مما ادى الى اشعال حرائق عدة في اشجار الزيتون .

كما عادت المدفعية «الاسرائيلية» الى قصف مدينة صور ومخيماتها صباح يوم الثلاثاء ١٢-٨-١٩٧٩ واستمر هذا القصف حتى المساء حيث سقطت ٧ قذائف على شاطئ الخراب وقرب الشواكر وشاطئ الاستراحة . كما سقطت ٢ قذائف في جوار الرشيدية ورأس العين ولم يبلغ عن سقوط جرحى . وفي الوقت نفسه تعرض مخيم البص قرب صور لقصف مدفعي من عيار ١٧٥ ملم فاصيبت مدرسة المخيم حيث هدمت ٤ غرف وفتحت بعض الفجوات في الجدران .

وفي القطاع الشرقي تعرضت قلعة الشقيف لقصف مدفعي من جهة القايلة ومرجعون مما ادى الى اصابة احد عناصر القوات المشتركة . كما عادت الطائرات «الاسرائيلية» وحلقت فوق منطقة صور على علو منخفض فاطلقت عليها القوات المشتركة نيران مدفيعتها المضادة واجبرتها على الابتعاد .

متجاهلة دولته التي تخضع لسلطة العدو ، واعتمدت على الوثيقة النيابية التي تحمل في حناياها ، وقف العمل المسلح الفلسطيني وفجر الفلسطيني في كل الاراضي اللبنانية ، وكذلك منع أي وجود مسلح لفر قوى السلطة الشرعية ، وتطبيق القوانين والانظمة اللبنانية ، على جميع اللبنانيين وجميع المقيمين على ارض لبنان دون استثناء .

ان حكومة الامر الواقع هذه ، والتي قيل عنها انها حكومة سد الفراغ ، في بلد ظروفه «اكسترا - استثنائية» ، لن تستطيع السير في حقول الالغام ، وهي تدور منذ الان في دوامة المواقف السابقة ، لكافة الاطراف . حتى ان اطرافا من الرأسمالية

متجاهلة دولته التي تخضع لسلطة العدو ، واعتمدت على الوثيقة النيابية التي تحمل في حناياها ، وقف العمل المسلح الفلسطيني وفجر الفلسطيني في كل الاراضي اللبنانية ، وكذلك منع أي وجود مسلح لفر قوى السلطة الشرعية ، وتطبيق القوانين والانظمة اللبنانية ، على جميع اللبنانيين وجميع المقيمين على ارض لبنان دون استثناء .

ان حكومة الامر الواقع هذه ، والتي قيل عنها انها حكومة سد الفراغ ، في بلد ظروفه «اكسترا - استثنائية» ، لن تستطيع السير في حقول الالغام ، وهي تدور منذ الان في دوامة المواقف السابقة ، لكافة الاطراف . حتى ان اطرافا من الرأسمالية

اللبنانية اهدت : « ان الحكومة تحرك في حلة مرفعة » وكرامي رفع صوته قائلا « ان شيئا لم يغير عن السابق ، فالسؤولون هم ذاهم ، رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ووزير الداخلية ، وينطلقون مرتكزين على ذات الاسس التي امرزت فشلا بالامس ، فكيف بهما تنجح اليوم ؟ » . في الوقت الذي يهدد فيه بيار الجميل بعد اجتماع المكتب السياسي الكتائبي : « للمرة الاخيرة احلر اللبنانيين لانقاذ لبنان قبل فوات الاوان » .

ان هذه الوزارة التي خرج منها شارل حلو قبل جلسة الثقة ، فاسححا في المجال امام مقدة التوزيع الماروني ، ليبقى احتياطا توظفه الشرعية كمندوب متجول لها بعد ان نجح كمندوب للجبهة «اللبنانية» في خدمة مخططاتها التآمرية . ان خروجه قد فتح مسرا تزدحم فيه سبل افادة اليهين الفاشي ووسائل ترحيل الوزارة عند اللزوم .

ان مقارنة دقيقة ، بين القدرة المادية للوزارة ، والتي وفرتها الشرعية وقواها الفعلية حتى الان ، وبين الزخم المطلوب لحل هذه المشكلات الصخمة ، ستسقط في ايدنا نسبة عجزها عن احداث ولو نقلة نوعية واحدة . فلماذا اذا جاءت هذه الوزارة المشلولة ؟ الجواب : انه في سياق انضاج الحل الرجعي المطلوب على الساحة اللبنانية على نار هادئة ، لا بد من ترتيب الاجواء كيميا وتدريب الاميال التي ستجاذها مسيرة الشرعية ، في تثبيت نفسها على كل الساحة اللبنانية ، فهذه الوزارة التي تقدم الدعم للشرعية تاتي لتسد الفراغ السلطوي ، وتمنع الفت من عضدها ولام جراحها . ان هذه الوزارة سوف تسير مترهلة مزولة لا حول لها ولا قوة ، لان القوى المادية التي تستند اليها ، قد جيشت في الحرب الاهلية ، وبرز عجزها بالتجربة الحية ، فلن يكون امامها سوى المساهمة في توسيع الصفاء الشرعية على سلطة سركيس ، واتخاذ القرارات اللازمة لتعميم سيطرتها .

ان التوهضات سوف تحصل معها سقوط هذه الوزارة نتيجة لفشلها ، وسترحل بعد تقديم ارقام جديدة في جدول الحل الرجعي . والاتجاه العام الذي تسير فيه ، هو الاستعداد لحرب قادمة ، تفر في المعادلات ، ويضعف مرتكزات قوى الثورة لتسهل طريق العبور نحو سيطرة القوى المضادة لها . ان الموقف الثوري من الوزارة ، ومن النظام الرجعي ومن العصابات الفاشية ، وكل القوى العميلة التي تدور في هذا الفلك ، يتصل بالاستعدادات المكثفة لمواجهة المستقبل ، من خلال رفع شعار اسقاط القوى المضادة للثورة ، وتحرير الجنوب ، بعد ان تطن كل القوى الثورية والوطنية ، الوقوف صفا واحدا في مواجهة الخصم ، واعلان التعبئة العامة ، السياسية والعسكرية ، ووضع الخطط الكفيلة بانهاض الوضع الجماهيري ، من خلال تقديم الحلول الفعلية لمشكلاته المعيشية والاينية ، وترجمة آماله بسلوك ونسج علاقة صحيحة مع الجماهير ودعوتها لانتخاب تشكيلاتها التنظيمية الديمقراطية ، والتمسك بخط الكفاح الشعبي المسلح بشكل راسخ ، على اساس النهج العسكري الشعبي الهجومي الثابت .

صيدا - مراسل الهدف :

يميش الجنوب اللبناني اوضاعا سياسية واجتماعية وعسكرية صعبة ازادت حدتها مع تصاعد الهجمة الامبريالية الشرسة والاعتداءات الصهيونية الانزالية المتواصلة . وتدفع الجماهير اللبنانية والفلسطينية ضربة الصمود والتضحية حفاظا على ارض الجنوب وعروبتها . التقت (( الهدف )) بالرفيق مصطفى سعد الامين العام للتنظيم الشعبي الناصري ورئيس المجلس السياسي الاقليمي لمدينة صيدا ، واجرت معه حوارا حول انجازات المجلس السياسي في صيدا ومعالجته لمشاكل المواطنين والاطواق الحالية التي يعيشها الجنوب وتصرف الدولة ازاء هذه المنطقة .

س : ما هي انجازاتكم على صعيد المجلس السياسي لمدينة صيدا ؟ وما هي مشاريعكم المستقبلية ؟



- لقد تشكل المجلس السياسي الاقليمي لمدينة صيدا قبل انشاء المجلس السياسي المركزي وكان يدعى جبهة القوى والاحزاب الوطنية والتقدمية في صيدا وكنا نسمى ايضا لانشاء جبهة الاحزاب والقوى التقدمية في الجنوب .

ان التحرك الجيد والسواحي مختلف الاطراف الوطنية في صيدا قد ساعد كثيرا في عملية توظيف جميع طاقات الاحزاب والتنظيمات الوطنية والتقدمية في هذه المدينة لصلحة الخط الوطني العام وصالحة الثورة الفلسطينية . ومن هذا المنطلق نرى ان المجلس السياسي الاقليمي لمدينتنا قد ناضل منذ انشائه على جميع الاصعدة ، ناضل ضد التدخلات التي يمكن ان نقول منها بانها خارجية وخاضة معارك مشتركة وساهم في المارك التي خاضتها المقاومة والحركة الوطنية ضد القوى الانزالية في بيروت والجبل والجنوب . كما عمل المجلس السياسي الاقليمي على الصعيد الاجتماعي وهذه نقطة مهمة بنظرنا لانه من خلال علاقتنا بالجماهير تمكن من دعم موقفنا السياسي لذلك بادر المجلس الى انشاء لجان شعبية في جميع الاحياء والناطق السكنية في مدينة صيدا خصوصا عندما كانت المدينة محاصرة

س : كيف تعالجون قضية المهجرين وما هي السبل الكفيلة لحل هذه المشكلة ؟

- بالنسبة لموضوع المهجرين وهو موضوع مهم جدا نؤمن ايمانا وطنيا وقويا بعدم الفراغ الجنوب لان هذه خطة « اسرائيل » التي تريد من خلال اعتداءاتها اليومية خلق شق بين الجماهير اللبنانية والثورة الفلسطينية ، لذلك نحن نركز على ضرورة تنفيذ القرار القاضي باعادة المهجرين بعد تأمين مقومات الصمود في مناطقهم حتى نستطيع القول ان هناك هاتوي جديدة في الجنوب اللبناني ، ولم نلاحظ اي اهتمام بالمهجرين كما ان عملية نزوحهم هي غير منظمة ، ونحن مع المقاومة الفلسطينية في تقديم المساعدات للمتضررين في اماكن اقامتهم الاصيلة .

س : ما هو رأيكم بحرب الاستنزاف القائمة في الجنوب والتي يتفادها سعد حداد و « اسرائيل » بدعم من الامبريالية ؟ وما هو رأيكم بالتفاهل ضد دولة سعد حداد ؟

- ليس هناك اي شك ان تحالف كاسب ديفيد ، بين - السادات - كارتر ، وجميع القوى الامبريالية



بندوب « الهدف » بلطفي سعد

الرفيق مصطفى سعد :

الجنوب شرف وكرامة العرب

والانظمة العربية المرتبطة ارتباطا وثيقا بهذا المحور تريد مجتمعة قبل كل شيء ضرب حركة التحرر في الوطن العربي وعلى رأسها الثورة الفلسطينية في سبيل القضاء عليها ليتحكموا بعد ذلك من تنفيذ ما اتفق عليه في كاسب ديفيد . انطلاقا من هنا خلقت « اسرائيل » دولة سعد حداد وساهمت القوى الانزالية المرتبطة معهم في انشاء هذه الدولة المصطنعة ، ونحن ننتظر ان تتصاعد خلال الاشهر القادمة العمليات الانزالية « والاسرائيلية » ضد مواقع القوات المشتركة في الجنوب بغية اخراجها الى منطقة ما بين النهرين حيث يتكئون بعد ذلك من غربنا هناك . ولا بد من القول بصراحة هنا ان الامم المتحدة وقوات الجيش اللبناني عاجزة عن السيطرة على منطقة الشريط الحدودي كما ان الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، لن تتمكن بدون دعم عربي فعال من القضاء على دولة سعد حداد وتحرير الشريط الحدودي .

وتصعيد الاعتداءات « الاسرائيلية » والاستمرار في حرب الاستنزاف ضد الثورة الفلسطينية ما هو الا لجرها للقبول بأي شيء آخر في كاسب ديفيد . ولاشك كل هذه المخططات علينا الالتزام بموقف ثابت ومبدئي من خلال عملياتنا العسكرية في الارض المحتلة ومن خلال توجيه ضربات لدولة سعد حداد ، كما يجب الان نسي ان الجنوب مسؤولة عربية ، فالجنوب شرف وكرامة العرب وكل الدول العربية التي تدعي التقدمية هي مسؤولة عن الجنوب وليست المسؤولة فقط مسؤولة الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ونحن نطالب بتصعيد العمليات ضد دولة سعد حداد وضد العدو الصهيوني الذي يعمل لانهاء حركة التحرر العربي وطمعنا الثورة الفلسطينية .

س : ما هي نظرتكم المستقبلية للاوضاع اللبنانية في الجنوب ، خصوصا وان الدولة تعد جيشا وتطلب من الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية اخلاء الجنوب ؟

- بالنسبة لهذا الموضوع فان « اسرائيل » لها تطرد « اسرائيل » الفلسطينيين من ديارهم فليس مبرر لاحد ان يقول ان « اسرائيل » تقرب الجنوب بسبب تواجد الثورة الفلسطينية . ونذكر مجزرة حولا التي ذهب فيها ٤ مواطننا وهذا قبل التواجد الفلسطيني في الجنوب سنة ١٩٤٨ .

و « اسرائيل » لها مطامع في مياه لبنان . والجميع لاحظ والمواطن الجنوبي الصامد رغم الظروف المعيشية التي مر بها ويمر بها يوميا ان كان على الصعيد الاجتماعي او الاقتصادي فانه يشمر ان الحكومة اللبنانية منذ الاستقلال لم تقدم للجنوب اي مشروع يخدم الجماهير الجنوبية ولكن كان هناك بعض المشاريع المصلحية للاطفاع السياسي التواجد في الجنوب ، ومن هنا نرى ان اي حل للامنة اللبنانية ينطلق من الجنوب لان الجنوب هي الحلقة المركزية في الصراع ، ولاحظ ان حرب الاربعة سنوات التي جرت داخل لبنان كانت لا يصلنا الى الجنوب فنحن نلاحظ هنا وتتحرف من تسوية كاسب ديفيد ويجب ان نناضل لضرب هذا المخطط وهناك معلومات ان اية تسوية ستكون على حساب جزء من الجنوب اللبناني ، فيجب ان نناضل لعدم تمكين القوى الامبريالية والانزالية والصهيونية من تنفيذ هذا المخطط على حساب جزء من لبنان . هنا نطلب وقفة ثورية في عملية التصدي واعود واكرر ان القصة قصة قوية المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية والقوى الثورية العربية الى جانب الانظمة التقدمية العربية .

س : كيف تقيمون علاقتكم بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وما هو رأيكم بمجلة « الهدف » الناطقة باسمها ؟

- علاقتنا مع الثورة الفلسطينية ككل علاقات نابعة من خطنا الاستراتيجي ونحن نعتبر كقاصرين ان الثورة الفلسطينية شرف الامة العربية في نضالها المرير والصعب ضد اشرس قسوى امبريالية ورجعية وصهيونية ، ومن هنا ونحن نعتبر ان علاقتنا مع جميع فصائل الثورة الفلسطينية ، لاتنا نؤمن بوحدة الثورة الفلسطينية ونناضل مع جميع اخواننا في الثورة الفلسطينية بالنسبة للوحدة الفلسطينية التي نعتبرها قوة الى جانب القوى الموجودة في التصدي للمخططات التآمرية ضد الشعب الفلسطيني ، ومن هنا فان علاقتنا مع الجبهة الشعبية تميزت خلال فترة تاسيس تنظيمنا بعلاقات جيدة وقد كانت الجبهة الشعبية بنتيجة لوضع صيدا وواقع صيدا .

وتقييمنا لمجلة « الهدف » التي نعتبرها وخصوصا ان الشهيد فسان كنفاني لعب دورا كبيرا في « الهدف » التي طرحت الخط الثوري العربي ونشرته لاسرع الجماهير الفلسطينية والعربية ومن هنا ننظر الى هذه المجلة على انها المجلة الثورية التي اكتسب ميزة خاصة في نقل تطورات الامور وما يجري في الكواكيب الى الجماهير الثورية المرخصة في الوطن العربي .

ليكن سقوط النبعة وتل الزعتر الحافز لمواصلة النضال

في الوقت الذي ما زال يعيش فيه شعبنا مآسي الام كثيرة ، وما زال ابن الجنوب يدفع يوميا من دمه وارضه ضريبة الوفاء لوطنيته وعرويته ، نهر الفكرى الثالثة لسقوط منطقة النبعة وتل الزعتر .

ولعل ما يذكر هنا ان هناك قاسما مشتركا يجمع بين المساة التي عاشتها تلك المعازل الوطنية في قلب المنطقة الانزالية والمساة المريرة التي يعيشها شعب الجنوب منذ اكثر من سنتين ، هذا القاسم هو الصمت المررب من قبل الانظمة العربية .



في الوقت الذي كانت فيه مناطق النبعة وتل الزعتر المحاصرة من كافة الجهات بالانزاليين تتعرض يوميا لآلاف الذخائف والصواريخ ويتعرض سكانها للابادة دونما تفريق بين طفل وشيخ ورجل وامرأة . كانت تلك الانظمة تقف مكتومة الايدي متفرجة داعية بين الحين والآخر الى «ضبط النفس والاعتدال» . وهذه الهزلة يكررها التاريخ اليوم مرة اخرى في الجنوب ليس على يد الفاشية فقط بل على يد قوات العدو الصهيوني ايضا .

ان الملحمة البطولية التي سطرها أبناء النبعة بصمودهم الرائع في وجه « التين الفاني » اولئك الصماليين والفلاحون الفقراء الذين جاؤوا من الجنوب والبقاع وعكاز هربا من الجوع وبخنا عن لقمة العيش في العاصمة . ان هذه الملحمة ستبقى صفحات مضيئة في تاريخ نضال شعبنا البطل .

بعد عشرات محاولات الاقتحام وبعد اثنين وخمسين يوما من الحصار المطبق وفي ظل وضع معيشي سيء للغاية ندرت فيه المياه وفقد الغذاء والدواء وبعد تخاذل ذوي القفوس الضعيفة حيث لعبت الحياة دورها الاكبر من قبل رموز تسرت بالوطنية والدين استشهدت النبعة في ٩ آب واستشهد تل ابو امل في ١٢ آب تاركين بذلك وصمة عار لا تحصى في جبين المخاضلين والصامتين والخونة وصفحة مشرقة في تاريخ نضال التسعين اللبنانيين والفلسطينيين .

ان المشاهد المساوية عن سقوط النبعة وتل الزعتر وقبيلهما المسلخ والكرنفينا والفوارنة وسبنيه وما فعله الانزاليون بابناء تلك المناطق من قتل وسحل وتدمير يجب ان تبقى جلية واضحة امام الاعين ومائلة في اذهان اولئك الذين سرعان ما يصابون بفقدان الذاكرة ويحاولون اليوم بشنسى الطرق والاساليب مد الجسور والايدي لاؤلئك السفاحين القتل الذين تلطخت ايديهم بدماء اطفالنا وشيوخنا ونسائنا وشبابنا في تلك المناطق .

وفي الفكرى الثالثة لسقوط النبعة وغيرها من المعازل الوطنية ضمن الفيتو الانزالي يجب ان نقف مناملين بخطين الدروس والعبر لاسباب هذه الهزيمة وغيرها من الهزائم والتكسبات رغم ما قدمته وجماهير شعبنا منذ اربع سنوات حتى الان . ان الشعب الذي يحاول احاد ابناءه في النبعة وهو الشهيد حسين مصطفى ان يقحم بصدرة احد المواقع الفاشية المحصنة ليتم رشاشا ثقيل لا يدافع به عن الشعب لا يمكن ان يهزم . ومن هنا يجب ان يشكل سقوط النبعة وتل الزعتر وغيرها الحافز الاكبر لكل الوطنيين من اجل النضال المستمر لحرر الفاشية اللبنانية واسيادها الصهاينة وبناء النظام الوطني الديمقراطي على كامل الوطن اللبناني .

« الهدف » تنفرد بنشر تقرير سري مقدم للكونغرس الأمريكي

# السعودية تخشى من خطر خارجي!

تتابع « الهدف » نشر حلقات التقرير المقدم للكونغرس الأمريكي ، حول السعودية ، مشاكلها ، نفعها ، رغبتها في شراء طائرات توظف لدرء أخطار تنصور أنها واقعة على نظامها ، وليس ضد العدو الصهيوني .  
في هذه الحلقة ، معالجة تفصيلية لمشكلة صفقة طائرات « ف - ١٥ » وتسبباتها ، ومواقف مراكز القوى في الولايات المتحدة منها .

طلب شراء طائرات « ف - ١٥ » له اعتبارات سياسية هامة

في شباط ١٩٧٧ طلبت الحكومة السعودية رسمياً شراء ٦٠ طائرة « ف - ١٥ » بموجب برنامج مبيعات الاسلحة الخارجية للولايات المتحدة ، وفي شباط ١٩٧٨ ربطت حكومة الولايات المتحدة بين هذه الصفقة وبين بيع طائرات « إسرائيل » ومصر وأعلنت أن هذه الصفقة بمجملها مرهونة بموافقة الكونغرس عليها والا لن يجري البيع لأي من الاطراف ، هذا وكان الرئيس كارتر بالاتفاق مع وزارة الدفاع الأمريكية ووزارة الداخلية فد ابدا صفقة المبيعات الخارجية هذه وأحيلت الى مجلس الشيوخ لمناقشتها في ١٩٧٨/٤/٢٨ .

وبدل أن ترسل الصفقة بالاجمال الى مجلس الشيوخ ارسلت مفصلة بالشكل التالي :

- ١ - ٧٥ طائرة « ف - ١٦ » « لإسرائيل » .
- ٢ - ١٥ طائرة « ف - ١٥ » « لإسرائيل » .
- ٣ - ٦٠ طائرة « ف - ١٥ » للسعودية .
- ٤ - ٥٠ طائرة « ف - ٥ » لمصر .

وقد أعلم وزير الخارجية رئيس المجلس في رسالة رسمية بأن الرئيس يحتفظ بحق سحب أي من اجزاء الصفقة او العرض المرفق بها . وقد دار جدل كبير حول الصفقة المرسله الى السعودية وليس من المؤكد الموافقة عليها . وبنافس خصوم الصفقة للسعودية بان مثل هذه الصفقة ستقلب ميزان القوى في الشرق الاوسط بخلق تهديد جديد غير ضروري « لإسرائيل » . بينما يحتج مؤيدو الصفقة بان العربية السعودية تمتلك سلاحا جويًا اضعف من جاراتها ومن حقها الدفاعي المشروع ان تطالب بطائرات أكثر تقدماً .

وفي اجابتها على طلب من الكونغرس حول تقييمها لميزان القوى ومدى فاعلية الطائرات المتوي بيعها وتأثيرها على هذا الميزان قامت الإدارة الأمريكية بتقديم تقرير حول تقديراتها وتقديرات الاستخبارات الأمريكية لفعالية الطائرات ولبسوزان القوى في الشرق الاوسط الى لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ والمجلس النيابي .

ورغم أن تفاصيل ومبررات أبحاثها قد وردت في التقرير استنتجت الإدارة الأمريكية أن بيع الطائرات الأمريكية الحديثة الهجومية « لإسرائيل » والعربية السعودية ومصر لن يقلل من التفوق « الإسرائيلي » على الأعداء العرب . وقد لاحظ التقرير أن التفوق « الإسرائيلي » قد ازداد منذ حرب ١٩٧٣ . وقد قامت وزارة الدفاع الأمريكية بصياغة تحليل حول طلب السعودية

لشراء طائرات « ف - ١٥ » الهجومية المقاتلة . واستنتج التحليل ان بيع ستين طائرة « ف - ١٥ » الى العربية السعودية ينسجم مع المصلحة القومية للولايات المتحدة . ويجب أن لا يؤثر هذا البيع في ميزان القوى في الشرق الاوسط بدرجة هامة أو بشكل تهديدا « لإسرائيل » بل أن مثل هذه الصفقة ستكون بمثابة معدل وذات تأثير يساعد على الاستقرار عن طريق تزويد حكومة العربية السعودية بوسائل متطورة للدفاع عن مصادرها القومية وحدودها الجغرافية في الوقت الذي ستمنع فيه الولايات المتحدة حق الاشراف على كيفية استخدام هذه الوسائل .

واستنادا الى المعلومات التي توفرت لنا من وزارتي الداخلية والدفاع تضمن تقريرنا الى لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ ولجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب النتائج أو الاستنتاجات التالية :

- ١ - من حق العربية السعودية استبدال طائراتها القديمة بطائرات عميرة .
  - ٢ - أن طائرات ال « ف - ١٥ » هي الطائرات الوحيدة الجاهزة لمواجهة متطلبات الدفاع السعودية للمحافظة على منشاتها .
  - ٣ - أن بيع طائرات ال « ف - ١٥ » للسعودية ضمن صفقة طائرات جديدة لمصر « وإسرائيل » لن يغير من ميزان القوى القائم بسبب التعادل في اعداد الطائرات المبيعة .
- ورغم أن توك هو أفضل قاعدة للطائرات يمكن منها شن هجوم بطائرات « ف - ١٥ » ضد « إسرائيل » غير أن العربية السعودية أبلغت الولايات المتحدة بانها لن تضع هذه الطائرات في قاعدة توك لأن ذلك سيعرضها بشكل كبير الى غربة « إسرائيلية » وقتالية في الوقت الذي لا يعتبر فيه التهديد « الإسرائيلي » المسألة الأهم بالنسبة للسعودية .

وقد أعلن مصدر سعودي رفيع المستوى أن قواعد طائرات « ف - ١٥ » ستكون فقط في الطائف خميس مشيط والظهران ( انظر الى الخريطة المرفقة ) . ان طلب طائرات « ف - ١٥ » أصبح يرمز الى طبيعة العلاقات السعودية الأمريكية وأن له معنى فوق المتطلبات الامنية السعودية . وحسب ما يقوله تقريبا معظم الرسمىين الذين اتصلنا بهم في العربية السعودية يعتبر فضل مجلس الشيوخ في الموافقة على صفقة البيع فربة حاسمة ضد العربية السعودية وبالتالي سيوتر العلاقات الى درجة كبيرة بين البلدين . وأبلغنا الرسمىون السعوديون أن مجموعة الضغط الصهيونية هي القوى الاولى التي تعمل ضد صفقة البيع ذات الدلول السياسي أكثر منه أمنيا وأن حكومة العربية السعودية من المحتمل أن ترجح تفسر رفض طلبهم على أن سياسة الولايات المتحدة في المنطقة تقتصر حتى الى البراعة .

ان طلب طائرات ال « ف - ١٥ » نجم عن المسح الذي قامت به وزارة الدفاع لحاجات السعودية الدفاعية ١٩٧٤ والذي أوصت وزارة الدفاع بموجبه أنه لا بد من استبدال الطائرات السعودية من نوع « ليتنين » البريطانية الصنع والتي أصبحت مهترئة بطائرات حديثة متطورة متعددة المهام ، ولم توصي الوزارة بنوع الطائرات المطلوبة والتي لا بد للسعودية ان تحصل عليها بين أعوام ١٩٨٠ و ١٩٨٢ وقد قامت حكومة العربية السعودية ما بين عامي ١٩٧٥ -



١٩٧٦ بإجراء أبحاث مسهبة حول عملية الاستبدال وقامت بتقييم كل البدائل قبل ان تستقر على طلب شراء طائرات « ف - ١٥ » .

وتساءل العديد من الرسمىين عما اذا كان بمقدور القوات الجوية السعودية المحافظة على هذه الطائرات وصيانتها واستخدامها . ولقد تضمن تقريرنا في تشرين الاول ١٩٧٧ تشخيصا لمقدرة القوات الجوية السعودية ولما يترتب على الموضوع من أعمال الصيانة والمحافظة على الطائرات أوصى تقريرنا بان تزود القوات الجوية السعودية بطائرات « ف - ١٥ » السادي الكبير من قبل السعودية على الإرشاد والخبرات الأمريكية والفنيين الأمريكيين لأعمال الصيانة مما يمنع استخدام هذه الاسلحة ضد رغبات الولايات المتحدة . وقد أبلغنا الرسمىون في وزارتي الدفاع والداخلية بأنه يمكن التغلب على المشاكل الناجمة عن تسليح السعودية . كما أكدوا على أن هناك اعتبارات سياسية هامة تؤثر على صفقة البيع . وحتى لو اقرت الصفقة فإن التسليم لن يبدأ قبل عام ١٩٨٢ . وقد أوضح الرسمىون الأمريكيون أن طول أجل الصفقة يمنع الإدارة الأمريكية عدة سنوات اضافية لتحقيق التسوية قبل قيامها بتسليم الطائرات الى السعودية .

والرسمىون الذين جرى الاتصال بهم متأكدون أنه اذا ما رفض مجلس الشيوخ التصديق على صفقة بيع طائرات « ف - ١٥ » الى السعودية فإن السعوديين سيبحثون عن مصدر آخر للحصول على طائرات متطورة متعددة المهام والاهداف . وقد حدث أن قام الفرنسيون والبريطانيون بمناقشة احتمال عقد صفقات للطائرات المتطورة مع العربية السعودية . هذا ونشر المعلومات الى أن الفرنسيين منحسون لبيع أحدث طائراتهم الى العربية السعودية وقد تسلمت دول مجاورة منتجة للنفط كاتحاد الإمارات العربية وعمان أعقد الطائرات الأمريكية .

ومن المحتمل أن تلجأ السعودية الى شراء طائرات الميراج « ف - ١ » او طائرات الميراج الأكثر تقدماً ٢٠٠٠ او ٤٠٠٠ اذا ما رفضت صفقة ال « ف - ١٥ » وقد بدأت العربية السعودية بالفعل المفاوضات لشراء طائرات ميراج « ف - ١ » ويريد السعوديون بوضوح تحقيق :

- ١ - تأمين مصدر لتزويدهم بالطائرات المتطورة اذا رفض طلبهم للشراء من الولايات المتحدة .

١ - عسكريا ، العوامل الاقتصادية والسياسة المتعلقة ببيع طائرات « ف - ١٥ » الى العربية السعودية ( ب س اد ) - ٧٨ - ٦٦ - ١٩٧٧ - ١٤ أيار

٢ - اشعار الولايات المتحدة ان الطائرات المتطورة متوفرة في امكنة اخرى . وأبلغنا الرسمىون في وزارة الدفاع الأمريكية أن الفرنسيين يمكن ان يقوموا بتريبات للنتاج المشترك لتحقيق صفقة البيع . ويمكن أيضا ان تصبح طائرة التورنادو المتعددة الأغراض والتي تقوم بمهام هجومية ودفاعية واستطلاعية في وقت واحد والتي تنتجها ألمانيا الغربية بالاشتراك مع المملكة المتحدة والاتحاد السالي الايطالي ، يمكن ان تصبح متوفرة وفي متناول السعودية في وقت قريب .

وفي الأساس كانت حكومة العربية السعودية قد اشترت ٦٤ طائرة « ليتنين » البريطانية الصنع بقي منها اثنتان وثلاثون طائرة قيد العمل . وبما أن ال « ف - ١٥ » ستحل محل ال « ليتنين » فإن اقتراحا من مجلس الشيوخ قدم لان يوافق على عدد من الطائرات اقل من الستين طائرة التي طلبتها السعودية . ولم يكن باستطاعتنا معرفة آراء السعوديين حول تخفيض الكمية . ويتفق الرسمىون الأمريكيون بشكل عام على أن قرارا مثل هذا يقضي بتخفيض قيمة الصفقة سيكون قرارا سيئا للسعودية . ويعتقد هؤلاء الرسمىون أن عرضا مخفضا من قبل الولايات المتحدة ربما يقابل بالرفض السعودي وبالتالي لجوء السعودية الى الطائرات الفرنسية المتطورة . ورغم أنه يمكن للسعودية الحصول على الطائرات البديلة من بلدان أخرى أبلغنا بان أي رفض من قبل الولايات المتحدة للطلب السعودي سيحجل من الصعب على حكومة العربية السعودية ان تفر لشعبها والسدول العربية المتعددة الاخرى ، تفر لها بشكل منظم استمرارها في دعم الجهود لتحقيق تسوية سلمية في الشرق الاوسط .

لقد عبر الرسمىون السعوديون الذين تقابلنا معهم عن حزنهم حول المعاملة التي تلقاها العربية السعودية والدول العربية المتعددة الاخرى من قبل الولايات المتحدة . كما يرون بالمقابل المعاملة الخاصة والافضلية التي تحوز عليها « إسرائيل » من قبل امريكا بما يشعرهم بالفرق الكبير في المعاملة . وأوضح الرسمىون السعوديون ان النفط السعودي والثروة المالية السعودية تجعلها أكثر أهمية بالنسبة للمصالح الاستراتيجية والاقتصادية للولايات المتحدة من اسرائيل علما ان السعودية قامت بدعم جهود الولايات المتحدة في حل أزمة الشرق الاوسط . وقد وضع مشروع صفقة الطائرات بمثابة اختبار لصداقة الولايات المتحدة للسعودية وفوق كل شيء اختبار التزام الولايات المتحدة بالامال الدفاعية السعودية . وقد ناقش تقريرنا المؤرخ في ١ أيار ١٩٧٨ بشكل أكثر تفصيلا موضوع بيع صفقة الطائرات الى السعودية .

## الاعتبارات الامنية الداخلية والمحافظة على النظام الملكي

ان العربية السعودية هي سلطة مركزية ملكية تحت سيطرة العائلة المالكة لآل سعود . ورغم أنه يوجد هناك منافسة على السلطة من عائلات اخرى الا ان الخطر الخارجي هو أكبر حائل على توحيد جميع العائلات لمجاهته . ان درجة السيطرة على البلاد يختلف باختلاف رغبات الملك نفسه ، لقد اقتصر الملك خالد نفسه على المهام الرسمية والشعائرية ويقوم بالتصديق على الخطوط السياسية العامة بينما يقوم ولي العهد فهد بممارسة السلطة والتشريع ورسم السياسة الداخلية والخارجية للمملكة . لقد حكم القيادة

## «بيع طائرات ف15 للسعودية» يحقق المصلحة القومية للولايات المتحدة»



السعوديون بطريقة اجماع الانفاق على قضية ما ولذلك وعندما تكون القرارات عرضة للجدل فغالبا ما تؤجل عندما يكون التوصل الى اتفاق جماعي في الرأي صعب التحقيق .

ان محاولة العربية السعودية لتطوير البلاد كي تلعب دورا رئيسيا في الشؤون الدولية جعل العائلة المالكة تعتمد على عدد من المثقفين ثقافة عالية ، والسعوديين المدربين تدريباً عالياً من غير العائلة الملكية الحاكمة . لقد نلني العديد من هؤلاء ثقافتهم العليا في الولايات المتحدة كما ان العديد منهم قد وضعوا في مناصب حساسة وهامة .

### التحديات للنظام الملكي

لقد كان معظم الرسميين الاميركيين الذين تحدثنا اليهم يضعون في حساباتهم احتمالات حدوث انقلاب داخلي على النظام الملكي في السعودية . رغم ان العائلة المالكة لا تواجه اوضاعاً خطيرة ومع هذا فان هناك تحديات كبيرة داخل العائلة المالكة مما يجعلنا نرى ان يقوم به العمال غير السعوديين والذين يعدون الان 14٪ من مجمل سكان السعودية .

لقد تعلمنا في السعودية ان هناك تأثيراً متزايداً للذين يمارسون رفع الطاقة الانتاجية للنفط وهناك عدد من كبار الرسميين يقودون المعارضة لرفع الانتاج والذين يعتقدون انه لا بد للحد من الانتاج بحيث يتأكد ان النفط سيكون متوفراً للاجيال القادمة من ناحية ويرون من الناحية الاخرى ان زيادة الانتاج تخلق مشاكل اجتماعية واقتصادية كبيرة داخل البلاد .

ان السياسة السائدة الان هي سياسة زيادة الانتاج غير ان المعارضة تنامي يوماً بعد يوم ، لان سياسة رفع الانتاج مرتبطة باهداف سعودية اخرى ويعتقد الرسميون السعوديون ان المساعدة الاميركية في ادراك الاهداف الرسومية للسعودية ستساعد على ان تتمكن الحكومة من عكس اهمية وفائدة هذه الاهداف . ودون ذلك فان المعارضة داخل العربية السعودية يمكن ان تزداد وتهدد الاستقرار او تجبر السلطة على اعاده تقييم خطط رفع الطاقة الانتاجية للنفط .

### المعارضة للشوعية والراديكالية

العربية السعودية هي حامية حماهم مدينتين اسلاميتين مقدستين ، مكة والمدينة ، كما يعتبر الحكام السعوديون انفسهم حماة العقيدة الاسلامية عبر العالم . ويقوم حوالي 17 مليون حاج سنوياً باداء فريضة الحج الى مكة . ان المعتقدات الاسلامية والفلسفة السعودية تعارض بكل ما في الكلمة من معنى الاهداف الشيوعية ولذلك تعتبر العربية السعودية من اكثر الدول المناهضة للشيوعية في العالم .

لقد عبرت حكومة العربية السعودية عن اهتمامها بما يبدو وكأنه قدس للشيوعية في مختلف أرجاء العالم وتعتبر ان الشيوعية تشكل تهديداً حقيقياً للصليبيين في الشرق الاوسط وفي كافة أنحاء العالم وبشر السعوديون الى النجاحات الشيوعية في أنحاء مختلفة من أوروبا الغربية والقرن الافريقي وآسيا .

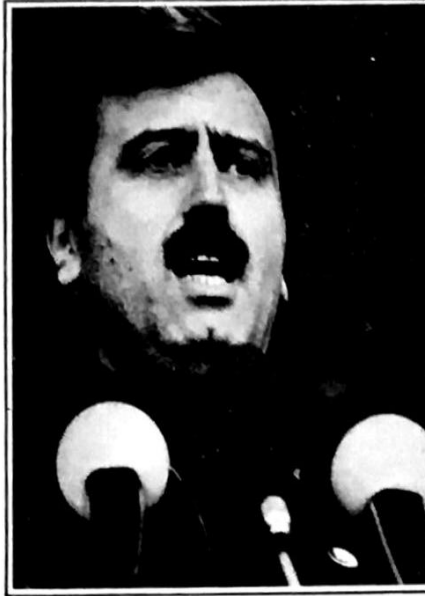
ويبدو السعوديون قلقاً زائداً حول الدعم الشيوعي للعناصر اليسارية في سوريا ولبنان والعراق مما جعلهم يخشون من وقوع عنوان خارجي عليهم . ويرى السعوديون ان الدعم المكشوف والفاثق لاسرائيل من قبل الولايات المتحدة يفتح الشرق الاوسط امام تهديد النفوذ السوفياتي وهو الخطر الداهم الذي يتخوفون منه .

ويعتقد السعوديون ان الشيوعية تحقق نجاحات في المناطق التي لا تسم بالاستقرار السياسي والتي تكثر فيها المشاكل الاقتصادية . ونعنا لذلك ومنذ عام 1975 تعرفت العربية السعودية بشكل متشدد في كبح القرارات الخاصة باسعار النفط والداخلات المالية العالية ، والاجراءات والصفقات التجارية الدولية . ولواجهة ما يعتبرونه انزلاقاً سياسياً واقتصادياً من أوروبا الغربية في اتجاه الشيوعية ولتطبيق اللعبة الشيوعية قام السعوديون باتخاذ الاجراءات البناءة في كيفية استخدام نفطهم ومواردهم المالية وفرها للمساهمة في استقرار العالم ودعم الحكومات المعادية للشيوعية في أنحاء العالم . وعلى الرغم مما تقوم به العربية السعودية من اعمال مضادة للشيوعية علنا وخلف الكواليس لم تنفك السعودية عن الالتحاح على الولايات المتحدة لواجهة التوسع الشيوعي سياسياً وعسكرياً بكل ما تمتلك من طاقة .

واستنتجنا من مناقشتنا مع البعثة الاميركية والرسميين السعوديين ان العربية السعودية تريد ان تزيد الولايات المتحدة من جهودها لتسيب المدون الشيوعي والفساد الشيوعية وخاصة في الشرق الاوسط وفي القرن الافريقي . ولتأمين ميزان قوى مقابل الهجمة الشيوعية . لقد استأنت العربية السعودية الى درجة كبيرة من الرضا الاميركي لمواجهة الهجمة الشيوعية في القرن الافريقي . وبالنتيجة فان الاهمية الاقتصادية والسياسية للعربية السعودية في نظر الولايات المتحدة قد تزايدت بشكل درامي في السنوات العديدة الماضية بازدياد الاعتماد على النفط السعودي .

وفي الوقت نفسه تنظر حكومة العربية السعودية الى الولايات المتحدة كقوى دولة في العالم معادية للشيوعية وتعتمد كلياً على الولايات المتحدة التي لا بد ان تدرك الاهداف الامنية والسياسية السعودية . ان هذا التشارك في النظرة يعني ان تشكل فائدة مشتركة لتحقيق الاهداف المشتركة للدولتين .

## لبنان



مهرجان جماهيري حاشد  
في بعلبك احياء لشهداء  
التصدي في «برغز»

الرفيق جورج حاوي

## الحركة الوطنية هي المسؤولة عن الجنوب اللبناني

وتابع منصور : « لقد شهد ابطالنا اليمين لحركتهم الوطنية ، لدعوة الصمود التي تطلقها في الجنوب ، وان شهادتهم دعوتنا اليوم لتجديد العمل من اجل اوسع جبهة وطنية تقف سداً في وجه المؤامرة الهادفة لصهينة وتقسيم لبنان » .  
والقى كلمة الثورة الفلسطينية الاخ ابو نضال ممثلاً رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الاخ ياسر عرفات فقال : « ان تصدي الجماهير اللبنانية والفلسطينية وتصدي مقاتلي القوات المشتركة للهجمات البربرية الصهيونية ولعصابات ساعد حداد ، لا يعبر عن مجرد صراع عسكري بين اطراف عدة على الساحة اللبنانية ، كما ان معركة نالة برغز ليست مجرد معركة عسكرية ضد القوات الصهيونية ، ولكننا من خلال هذه المصادمات ، انما نتصدي لهجوم مهادنة كامب ديفيد حيث يقوم الحلف المصادي بمحاولة فرض هذه الاتفاقية بالقوة عن طريق القضاء على الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية » .

بعد ذلك تحدث الشيخ العاقل باسم آل الشهداء ومما جاء في كلمته : « نحن ابناء هؤلاء الامة الابطال ، لا نخشى الاستعمار مهما ملك من الدبابات ومهما صنع من المدافع والصواريخ » .

واختتم المهرجان بكلمة الرفيق جورج حاوي ، الذي استعرض نضال الحركة الوطنية طوال السنوات الماضية والتضحيات التي يدفعها شعبنا من اجل دحر المخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي ، وأكد ان سقوط الشهداء دعم لتلاحم القوى الوطنية والمقاومة الفلسطينية .

تحدث في المهرجان النائب البير منصور عن الحركة الوطنية ، ابو نضال نيابة عن ياسر عرفات ، الشيخ محمد رضا العاقل ( كلمة آل الشهداء ) والرفيق جورج حاوي ( كلمة الحزب الشيوعي اللبناني ) وقد حضر المهرجان حشد ففر من ابناء المنطقة ووفود حزبية وشعبية من مختلف المناطق اللبنانية .

افتتح المهرجان ياسين شمس مؤكداً ان عطاء ارض البقاع ليس جديداً ، فقد قدمت على مذبح الدفاع عن وحدة الارض والشعب ، والقضية الفلسطينية ، آلاف الشهداء وآلاف المشردين .

### جنوب لبنان متراس العرب

وتحدث النائب البير منصور فقال في كلمته : « استشهدوا ليقولوا لعرب النفط وعرب الكلام ، ان جنوب لبنان وبقاعه وارضه ، بمن يحميها من وطنيين لبنانيين وفلسطينيين وسوريين ، هي متراس العرب الاول والاخر ، فاذا سقط لبنان بمن فيه ، سقط العرب كلهم من المحيط الى الخليج » .

واكد الرفيق حاوي « ان قتال كامب ديفيد والتصدي لمخطط الاستسلام ، ليس لافتات ترفع ، ولا مؤتمرات قمة تتخذ القرارات ، ولا خطبا ترفع في الصحف والاذاعات ، ولا هو اخان وابيات شمر ترد هنا وهناك ، ولا هو دعوة الى النضال للقتال كلاماً ، والجماهير تسرح في احسن الحالات ولا هو اعدام للعمل من اجل التاريخ ، ولا هو كبت وارهاب واعدام للفكر والناسخين ، ولا هو اعدام من اجل وحدة الامة ، والوحدة تزداد ابتعاداً عن الحقيقة .. انها محك الوطنية ومحك الموقف الثوري الصحيح ، وفي لبنان تقف الحركة الوطنية اللبنانية ، وتقف الثورة الفلسطينية ، مدعومة بصمود دمشق لتقاتل عن كل العرب لترفع راية النضال عالياً بعدما نكسها نهج الاستسلام ، لتؤكد ان المؤامرة لن تمر ، طالما هناك بندقية ثورية لبنانية - فلسطينية مقاتلة . واولف حاوي انه في ضوء واقع ما يجري على الساحة اللبنانية ، جاء البرنامج السياسي للحزب الشيوعي اللبناني الذي ثبت بالدماء وقال : لاننا نحب الحياة اكثر نشهد اليوم في معركة الدفاع عن الوطن ، لان لا حياة لوطن يخضع قسم منه للاحتلال ويتهدد قسم آخر منه ، ولا حياة لوطن تزفه العنرات الطائفية ويغزه الامتياز الطائفي الطبقي لحفنة من اولئك المستثمرين عرق وتب الجماهير الكاذبة .

واضاف الرفيق حاوي قائلاً : « ان قواتنا في الحركة الوطنية هي التي تقوم بالعمليات من اجل تحرير الجنوب ، وان الحركة الوطنية اللبنانية هي المسؤولة عسكرياً وامنياً واجتماعياً عن صور والبقية وعن الجنوب ، وان مصير الجنوب يبحث معها ومعها فقط ، وان هذه الحركة الوطنية هي التي تطلب من المقاومة الفلسطينية ونجح كي تلقي بثقلها الى جانب المقاتلين الوطنيين اللبنانيين دفاعاً عن ارض لبنان » .  
وختم حاوي قائلاً : سيبقى قرارنا في الحركة الوطنية اللبنانية واضحاً ، سوف نبقي نعمل السلاح لتقاتل دفاعاً عن وحدة لبنان واستقلاله وحل شعبه في التطور الديمقراطي ، سوف نبقي في الحركة الوطنية نقاتل دفاعاً عن الثورة الفلسطينية . سوف يبني التلاحم اللبناني الوطني الفلسطيني المثل الاروع للمجاهدة المطلوبة للمخطط الامبريالي على صعيد المنطقة ، وسوف ترتقي فوق ارض لبنان اكثر من نالة كلال برغز ، وسوف تمتد هذه الفلال شمالاً وشرقاً لتفرض هذا الاسلوب من الموقف الثوري ومن الكفاح الثوري على سائر الامة العربية ، وسترضع اكثر فاكتر الاصوات الشريفة بين الجماهير داخل القوى الوطنية والتقدمية على اختلافها ، فننظر الى القارة الثورية التي تشع من لبنان حركة وطنية وثورة فلسطينية وتحرر ذلك الظلام الذي تطف به الانظمة شحوبها وتستنقظ تلك الشعوب وتقوم حركة ثورية عربية جديدة قادرة ببرنامجهما الثوري وبفضائلها الثوري المتأبر ان تجند الجماهير تجنيداً اكبر في الحركة ، ان تجند امكانيات امننا الاقتصادية والبشرية والروحية والمسلحة تجنيداً اكبر حتى يمكن ساعته ان تفرض معركة التحرير وان تفوض معركة الوحدة وان تحلق الوحدة العربية وان تحرر فلسطين .



## تثبيت نهج كامب ديفيد انقاذ نظام السادات يتم عبر صيغ مخفية

كلنا يتذكر خصص المبادرات الدولية باتجاه الفلسطينيين ، وعودة بسيطة بالذاكرة الى الورا تريا أن الدول الغربية بحملها ، بمن فيها « إسرائيل » نفسها ، فنتست ولا تزال عن « محاور فلسطيني » المصطنع على الأرض العربية سواء بالاحتلال أو بـ « الاستيراد والتصدير » . وطبعاً لم تتسذ الولايات المتحدة عن هذه الداعاة بالرغم من كونها الدولة الأكثر رعاية عند كل الرجعت العربية .

## المطلوب موقف فلسطيني واضح ومحدد من مسألة « الحوار »

لكن الحديث الذي يدور بكثافة هذه الأيام وتتردد اصداؤه في المواسم والتصريحات والزيارات وكذلك اللقاءات والتمركز حول احتمال قيام حوار مباشر بين الفلسطينيين وأمريكا يدفعنا الى التساؤل عن المدى الذي يمكن أن تصل اليه زعيمة الامبريالية العالمية في « حوارها » وعن مدى جدية الحديث عن استقلالية القرار الاوروبي ، وكذلك عن التمن المطلوب تعديمه من الطرف الآخر في عملية الحوار المقترحة ؟ وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية بطرس غالي قال في احد تصريحاته انه « علينا منذ الآن أن نحضر

« إسرائيل » على رغم استمرار الخلاف بين البلدين حول قضية الحكم الذاتي الفلسطيني » . وذكر أن مصر تحاول إيجاد مكان للسفارة المصرية في تل أبيب أو في منتجع هرتسليا .. انني ارى ذلك بداية لعلاقات طبيعية بين البلدين » .

هذا « الخلاف » الذي يتحدث عنه غالي ليس في الواقع سوى عجزاً عن التقدم في اتجاه « المرحلة » الفلسطينية من اتفاقتي كامب ديفيد ، بينما يسير « تطبع » العلاقات بين مصر و « إسرائيل » بشكل عادي وثابت ، انه عجز عن تخطي ما أعلن حتى الآن ، وفشل سياسي للنظام المصري داخلياً وخارجياً . ان سر المفاوضات بشكل طبيعي شكل في فترة سابقة تغطية لما اتخذ في مصر من قرارات اقتصادية وسياسية ، وتوقعها يعني اكتشاف هذا الغطاء ، وهو ما دفع السادات والولايات المتحدة الى التفتيش عن بدائل . ففي هذا الاسبوع قام وفد عسكري أمريكي ضخم يضم ثلاثين خبيراً بزيارة لمصر حيث التقى المسؤولين العسكريين وسط ضجة اعلامية مفعلة عن « تسليح مصر وتزويدها باحدث الاسلحة » . غير ان ما فهم من نتائج الزيارة انحصر في موافقة الطرفين على قيام خبراء أمريكيين بالإشراف على تدريب الجيش المصري !

الولايات المتحدة المهتمة كثيراً باتخاذ صديقتها السادات مما يواجهه من مشاكل ومخاطر تحركت فجأة باتجاه الفلسطينيين . ومنذ شهر أو أكثر والمساحة الدولية تشهد مداً وجزراً بهذا الصدد . لكن تضارب التصريحات الأمريكية وعدم صمودها أكثر من ٢٤ ساعة فتح الباب واسماً أمام المناويلات وكذلك أمام « مبادرات » أوروبية لتسوق طريق الحوار الأمريكي - الفلسطيني .

لكن ماذا يستتف من مجمل التحركات والتصريحات الأمريكية والأوروبية ؟ ان التركيز على الحوار مع الفلسطينيين « الذين أهملوا قليلاً حتى الآن » على حد تعبير المبعوث الألماني الخاص الى بيروت ، يشكل تهيئاً لدخول الاردن واقدمه على خطوة أكبر ، ما دام الموقف الفلسطيني هو دائماً بالنسبة له الحد الأدنى . وعلى صعيد الطرح السياسي فان ما قدمه كل الذين التقوا منظمة التحرير لم يخرج عن كونه صيغاً متلفطة بكلمة ديفيد . لقد ركزت هذه الطروحات على المسائل التالية :

- 1 - استمرار الحوار المصري « الإسرائيلي » الذي جاءت به اتفاقتي كامب ديفيد . أي تثبيت مبدأ التعامل والاعتراف بالكيان الصهيوني .
- 2 - لا دولة فلسطينية في الضفة والقطاع خارج اطار الهيمنة الأردنية أو « الإسرائيلية » .
- 3 - اعتراف متبادل بين منظمة التحرير و « إسرائيل » ( المشروع الأوروبي ) .
- 4 - صيغ مخفية لاتفاقتي كامب ديفيد .
- 5 - مشروع تعديل القرار ٢٤٢ بحيث يضمن « الحدود الآمنة لكل الدول بما فيها « إسرائيل » .

كل هذه البدائل كما نلاحظ نصب في اطار تثبيت شرعية الكيان الصهيوني واتساع التعامل معه دون أن تقطع صلته بالاشواق الثلاثي الاساسي .

ان هم تعميم اسلوب ومضمون كامب ديفيد هو الذي يشغل الولايات المتحدة ويضعها الى تحريك مشاريع « أوروبية » واطلاق تصريحات و آراء لا تخرج عن اطار المناويلات السياسية الهادفة اساساً الى تني الاشكال المناهضة لكلمة ديفيد .

لقد شككت معارضة النهج الاستسلامي للسادات ، رغم موقفنا من مدى فعاليتها وجديتها ، احراراً كبيراً للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط . ولعبت المقاومة الفلسطينية الدور الاساسي في هذا التصدي وقادت بنفسها الهجوم المعاكس ضده ، فزادت الضغوطات عليها وزادت بالطبع الاعتداءات الصهيونية على الجنوب والتوتر الأمني على الساحة اللبنانية . غير ان هذا لم يفر شيئاً من طبيعة تصديها للمعاهدة رغم بعض التفورات هنا وهناك . فالصراع ضد الامبريالية الأمريكية طويل ومرير ، والمساحة العربية والفلسطينية عرفت طوال فترة تصديها هجوماً تسويبياً بقيادة أمريكا همه الوحيد القضاء على الشعب الفلسطيني وحقه في الوجود . ومن مبادرة روجرز الى مجازر الاردن الى الحرب الاهلية اللبنانية مروراً بسلسلة الاغتيالات والتفجيرات ، كانت الولايات المتحدة مباشرة أو عبر وسائل محلية تخوض صراعاً مابيناً ضد الشعب الفلسطيني . واذا كانت حدة هذا الصراع قد ارتفعت الآن فلان الأمريكيون يعرفون أهمية الدور الفلسطيني في تثبيت المعايير للمعاهدة الاستسلامية . وهم لذلك يلجأون بعد كل بالون اختبار بطلونه الى اعادة تأكيد موقفهم الحقيقي الرافض اقامة اية دولة فلسطينية مستقلة أو حتى الاعتراف بمنظمة التحرير دون أن يسبق ذلك اعتراف فلسطيني بالكيان الصهيوني وشرعية وجوده .

واذا كانت الولايات المتحدة تلوح بإمكانية اجراء تعديل للقرار ٢٤٢ بحيث يكف عن اعتبار الفلسطينيين مجرد « لاجئين » فهي تحاول ان تعيد التاريخ الى ما قبل انطلاق المقاومة الفلسطينية والى وضع الدول العربية المناهضة لكلمة ديفيد في جو الهزيمة العسكرية التي افترزت القرار المذكور .

لكن الى أي مدى يمكن لباليونات الاختبار الأمريكية أن تنجح فعلاً في تحقيق اهدافها ؟ الحديث الأمريكي عن الفرق المعدة لاحتلال منابع النفط يعني ابعاد فكرة القيام بعمل ما ضد الولايات المتحدة ومصالحها الاقتصادية في المنطقة ، واذا كانت المقاطعة العربية ضد نظام السادات رغم التفورات الكبيرة التي تخللتها ورغم لعب الولايات المتحدة دور الوسيط غير المباشر ، قد أثرت كثيراً على اقتصاديات النظام المصري ، فماذا يمكن المقاطعة العربية ضد الولايات المتحدة أن تفعل ؟

ان خط مواجهة كامب ديفيد يتطلب وضوحاً في التعامل مع اطرافها الثلاثة ، واذا كانت المقاطعة الاقتصادية تنطبق على مصر ، فهي تنطبق ايضا على الولايات المتحدة الأمريكية الشريك الكامل في المفاوضات وحابها الاساسي ، وكذلك المقاطعة السياسية والتغطية وغيرها .

لقد رفعت بعض الاطراف في جبهة الصمود والتصدي صوتها عالماً مطالبة بانخاذ موقف جذري وحاسم من

أمريكا ودورها في المنطقة ، ثم تجددت هذه الاصوات في قمة بغداد لكن دون فائدة . لقد بلغت أزمة الطاقة في الولايات المتحدة ( رغم التخزين ) امراً يهدد ادارة كارتر بالسقوط فكيف اذا زاد هذا الضغط وتحول الى مواجهة حاسمة . من خلال استخدام البترول كسلاح في مواجهة أمريكا بعد مرفقها المعادي للشعب الفلسطيني .

ان مجرد اتخاذ موقف سياسي عربي معلن ضد سياسة الولايات المتحدة كان ليلبلة اوضاعها في المنطقة ، فكيف اذا استرد الشعب العربي شيئاً مما نهبهه وشبهه آلة الاقتصاد الأمريكية من ثرواتها ! الأمريكيون اكدوا أكثر من مرة التزامهم بامس « إسرائيل » واولوية هذا الالتزام على سائر الالتزامات الأخرى ، واللقاء - الاعتذار الاخر الذي تم بين كارتر والسفير « الإسرائيلي » في واشنطن دليل قاطع على ما تشله علاقتهما من شاباك ومصلحة مشتركة وبين كامل لوجهة نظر واحدة سياسية وعسكرية ، بحيث لا يخرج « خلاصها » عن اطار التكتيك السياسي .

واذا كانت منظمة التحرير الفلسطينية قد شككت خلال الفترة السابقة محور التصدي للسياسة الأمريكية ، فهل يمكنها اليوم ان تعكس دورها عبر القول بالحوار مع الولايات المتحدة ؟ ان مطالبة



الدول العربية بانخاذ موقف واضح من السياسة الأمريكية يمكن ان تفرضه منظمة التحرير الفلسطينية اذا ما اتخذت مثل هذا الموقف وبفعالية . اما ان تقوم هي بكسر هذا الموقف والسماح لمشاريع أوروبية بالنسب والتأثير عليه ، فاي موانع تبقى في وجهه نظام رجعي عميل كالنظام الاردني توفقه عن التقدم خطوات أكبر واتسحل في طريق التسوية الساداتية ؟ واذا كانت منظمة التحرير الفلسطينية تعي ان الاحاديث التي تجري في واشنطن وفي القاهرة ليست

الا مناورة للوصول الى هدف الصنفة الثلاثة الاساسي وهو تشكيل حلف مصري - « اسرائيلي » للدفاع عن المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط بشكل اسرع ، ومحاولة للمونور على بعض « الفلسطينيين » المستعدين للموافقة على « الادارة الذاتية » مما يشكل ضربة لجبهة الصمود والتصدي ونهج معارضة كامب ديفيد . فلماذا اذا كل هذا التهويل والترهيب غير المباشر من قبلها باللقاء مع أمريكا . وكان النصر للشعب الفلسطيني سوف يأتي من واشنطن . ولماذا يعتبر اللقاء مع أمريكا وكأنه هدف من اهداف ثورتنا .

## الموقف المطلوب

اذا كنا لا نريد ان نغني المثل الفرنسي القائل « لا تخان بدون نار » واذا كنا لا نريد ان نسئ الظن بالتحركات السياسية لنظمة التحرير ، الا انه لا بد من التأكيد على المسلمات التالية :

1 - ان الولايات المتحدة الأمريكية ومن ورائها أوروبا لم تكن لتجرؤ على طرح مثل هذه المشاريع لو لم تعرف ان هناك من يمكن ان يبنهاها .

2 - ان لقاءات عديدة تحصل بين شخصيات فلسطينية ومسؤولين أمريكيين سواء في الولايات المتحدة أو في أماكن أخرى بينها الوطن المحتل .

3 - ان مسألة تصفية الثورة الفلسطينية سياسياً بعد فشل كل المحاولات والصفوفات العسكرية عليها تعتبر الشاغسل الاساسي لكل دوائر الاستخبارات الصهيونية والأمريكية والغربية .

4 - ان الحديث عن الوحدة الوطنية الفلسطينية يخيف جميع أعداء المقاومة ، لذا لا بد من اطلاق « مبادرات » يمكنها ان تؤخر هذا البحث وتشله وتلك مهمة امبريالية اساسية .

المطلوب من منظمة التحرير الفلسطينية ان تعلن بوضوح موقفها من مسألة « الحوار » وأن لا تقع في فخ شق الصف الفلسطيني وتشتيت الزخم السياسي والعسكري الفلسطيني ، وكذلك جبهة الصمود والتصدي .

ان هذه المناورات الأمريكية ستفشل حتماً اذا ووجهت بموقف فلسطيني واضح ومحدد ينمط مع حقيقتها المختبئة وراء مانشيتات « الحوار » و « الاهتمام بالشعب الفلسطيني » .

والمطلوب ايضا وقفة اذانة من منظمة التحرير الفلسطينية لكل اللقاءات التي تتم والتي كان آخرها لقاء الخالدي وفانس والترزي ويونغ . ان مصلحة الشعب الفلسطيني الاساسية والشعوب العربية برمتها تكمن في الابتعاد عن نهج الرجعية العربية المتعاطي مع التسوية وفي الابتعاد عن مقولة « التصدي » الساداتية التي تبرز الآن بوجه آخر .



السادات :  
سياسة خلق الحريات

## النظام المصري يلجأ الى القمع هروباً من أزمته الاقتصادية والسياسية استياء الجيش المصري هل تسكته البعثات الأميركية؟

تراجعت سلطات النظام الساداتي بسرعة عن موقفها الذي اثار حفيظة عمال المحلة الكبرى ودفهمهم الى اعلان الاضراب العام ، فقد قرر مصطفى خليل رئيس الوزراء اعادة صرف الارباح الى العمال بعد ان منع صرفها وزير صناعته ، ولكن الامر لم ينته بهذه السهولة فلا زال عمال المحلة وباقي قطاعات الطبقة العاملة في مختلف المناطق يتعلمون مطالبين بزيادة الاجور بنسب تبلغ حوالي ٣٠ بالمئة، مقابل الزيادة المطردة في الاسعار والارتفاع المتواصل في تكاليف المعيشة .

وكان تراجع السلطات امام الاضراب الذي شمل ٦٥ ألف عامل ووقف مصانع النسيج الفضة اجمع في مدينة المحلة ، وبالسرعة التي تمت فيها الموافقة على صرف ما يعادل مرتبا شهريا ونصف لكل عامل كإرباح سنوية ، مؤشرا لقلق النظام من اضافة أزمة جديدة لجعل أزمته الاقتصادية وازمته السياسية الداخلية والخارجية ، ودليلا واضحا على مدى حساسية النظام من انتقال عدوى الانتفاضة الشعبية من السودان الى وادي النيل ، ولما نقب بعد عن ذاكرة السادات واركان حكمه تلك الثورة العارمة التي قامت بها جماهير الشعب المصري في يناير ١٩٧٧ التي كادت أن تطيح بهم الى الابد .

بنو الاقتصاد المصري حاليا من الانسار السيئة والفسارة الناجمة عن سياسة الانفتاح الاقتصادي تلك التي بشر بها السادات وعراها الفيسوسي طيلة السنوات الماضية وبمنها يقرب عام ١٩٨٠ بسرعة تتهاوى الوعود التي اعطاها السادات في عام ١٩٧٥ عن الازدهار الذي سيسود مصر في نهاية عهد السبعينات ، وبحل الواقع الزري لتهدم الاقتصاد وقطاعه المخلتفة ، وارتفاع اسعار الوارد الاستهلاكية الاساسية وغير الاساسية بمعدلات مخطئة بينما تبقى الاجور والدخول للعمال والوظفين منخفضة مقابل ارتفاع الدخول الطفيلة للتجار والسامرة ، وتزايد التضخم والفلاء .

لقد اتم السادات من خلال سياسة الانفتاح حرب مؤسسات الاقتصاد الوطني المصري والقطاع العام ليرك مصر نهبا للطفيين والشركت المتعددة الجنسية ، وكانت من تاثيرات المعاهدة الخيالية للسادات مع الكيان الصهيوني ، خسارة الاقتصاد المصري للسوق العربية الواسعة .

وتشير معطيات الاقتصاد المصري الى ان معدل التضخم تجاوز نسبة الـ ٥٠ بالمئة هذا العام في الوقت الذي بلغ نسبة الـ ٢٥ بالمئة في العام الماضي . ويتناقص معدل نمو الصادرات ، في الوقت الذي تزيد فيه الواردات مما يشكل عجزا في الميزان التجاري ومزيدا من الديون الخارجية .

وتزايد مشكلة البطالة حدة حيث تذكر مصادر اتحاد العمال المصري - السلطوي ، انه ابلغ السادات عندما سارع هذا للاجتماع بقياديه في استراحتة بالعمورة بضواحي الاسكندرية اثر اضراب عمال المحلة ، بان الازمة الاقتصادية تدفع العمال نحو الفقر التزايد ، وان توقعات الاتحاد تشير الى تصاعد خطر في نسبة العاطلين ، وان اعداد هؤلاء ستبلغ حوالي ثمانية ملايين عاطل خلال

بلاط سنوات من الان بينهم الكثير من خريجي الجامعات والمختصين .

### الاستياء يعم الجيش

على صعيد اخر فان النعمة التي شهدتها فئات الطبقة العاملة وموظفو القطاع العام ، نجد شيئا لها داخل الجيش الذي يشعر فباطه الشيباب بالاذلال والهاناء للالعب السادات واركان نظامه بكرامة المؤسسة العسكرية ، وامصاصهم لانتصاراتها ونضجيات ابنائها خلال الماركات البطولية والحروب ضد الكيان الصهيوني .

ويشعر الضباط والجنود بالخيبة لتحطم القدرات التقنية للجيش وعدم وجود المعدات الحربية لديه . وقد كانت صفقة السادات لشراء طائرات اميركا الحالية على التقاعد « اف - ٥ » مدعاة استياء في صفوف الضباط ، وهذا ما دفع السادات لانفائها ضميا خوفا من تحول الاستياء الى حركة اكبر . ونقل السادات هذه الانطباعات الى الادارة الاميركية التي سارعت بدورها الى تنظيم عملية « مسرحية » بارسالها لوفد عسكري يدرس احتياجات الجيش المصري .

وكان ان زارت بعثة عسكرية اميركية في الاسبوع الماضي القاهرة في مهمة استغرقت اسبوعا ، ذكرت المصادر الاميركية انها تتعلق ب « المساعدة التي ستقدمها الولايات المتحدة الى مصر لتدعيم قدرتها الدفاعية » ، وترأس البعثة ديفيد ماكيفورد مساعد وزير الدفاع الاميركي لشؤون الامن الدولي، وسربت اجهزة اعلام السادات اخبارا حول نوايا الولايات المتحدة لتحديث الجيش المصري وتنشيط صناعة الاسلحة في مصر . ولكن معلومات اخرى ذكرت ان نية البعثة الحقيقية دراسة امكانيات ومعنويات الجيش المصري على الطبيعة ومدى ولاءه

للسادات ، خصوصا وان هناك داخل اوفد اعضاء معروفين بانجائهم الصهيونية .

وكان التصريح الرسمي الاول بعد الاجتماعات مع البعثة الاميركية والذي نزل عن لسان « مسؤول في وزارة الدفاع المصرية » بمثابة رسالة لضباط الجيش المصري لطمانتهم وتقليل استيائهم ، اذ قال « المسؤول » ان المحادثات كرتت للبحث في طلبات السلاح التي قدمتها القوات المسلحة المصرية من اجل تعزيز القدرة القتالية للجيش المصري . واذن بان الجانبين بحثا في مسألة احلال الاسلحة الاميركية محل الاسلحة السوفياتية .

### ديمقراطية خلق الصحافة

منذ سنين والسادات يواصل ديمقراطيته الزائفة القائمة على كتم افواه الوطنيين والتقدميين وفتح المجال للانتهازيين الذين يمجدون بحمده . وقد أصدر في هذا المجال الكثير من القوانين والمراسيم الساعية الى تنظيم « الحريات » وفق مفهومه الخاص لها .

وكان اخر ما تفق عنه ذهن السادات هو الفناء نقابة الصحافة . وقد جاء قراره في حلها وتحولها الى نساد بعد فشلها في كسر اهللما الصحفيين التقدميين الذين لم يرضخوا لتهديداته سواء في الداخل او اولئك الذين يطاردهم بمصاباته يوميا في الخارج ، وكان قرار السادات هذا قد جاء في اعقاب حله للاتحاد العام لطلاب مصر وجميع الاتحادات الطلابية في الجامعات ونجميد الاموال المخصصة لها .

استمع الصحفيون الذين اختبروا بعناية كبيرة من قبل المخابرات المصرية الى السادات وهو يجعد بالصحافة ودورها واثرا الهام في المجتمع ، واهتمامه بتعزيز دورها كسلطة رابعة بعد التنفيذية والتشريعية والقضائية ، حتى وصل الى بيت

القصيد حين اعلن عن قراره بحل النقابة وتحولها الى ناد ، وعلى اساس ان ينشئ بدلا عنها مجلسا اعلى للصحافة .

ولعل من الواضح ان السادات الذي لم ينس خلال حديثه ان يوجه الشتائم للصحفيين الذين لا هم لهم كما يدعي الا ان يقولوا بان مصر وسخة ، وموظفي الدولة الكبار هم مجموعة من الحرامية ، وان لا يدعوا - وخصوصا الحاقدين والشيوعيين من بينهم - اية صفة وكيرة من الاخطاء الا ويكبرونها ويشتمون الدولة من ورائها ، كان من الواضح ان السادات يريد من خلال هذه التصريحات ان يحقق هدفين ، الاول هو طرد جميع الصحفيين التقدميين والوطنيين المعارضين لنظامه ، والثاني تبصير دور تحالف الصحفيين في نقابتهم وظهورهم - ايا كانت قيادتها - بظهر المتضامن والمدافع عن حق الراي والكلمة ، وهذا ما يخيف السادات بصورة كبيرة .

ان اكلودية السلطة الرابعة والمجلس الاعلى للصحافة وبقائها ميثاق الشرف للصحافة لن تنطلي على اي مواطن مصري ، فهدف السادات الواضح هو انهاء اي نفس منتقد او معارض مهما كان صغيرا ، وتكبير الديمقراطية بل خلقها تماما في مصر ، وذلك بتحويل الصحف التي بسبب طبيعتها الفنية وتراها الخاص في مصر تمتلك هامشا صغيرا لاعتفاء الآراء المختلفة نسبيا الى مؤسسات مشابهة للاذاعة والتلفزيون .

بعد هذا الاجراء التصفي الاخر للسادات ، هل يمكن له ان يتخيل بانه سينعم براحة البال والتخلص من جميع اشكال المعارضة ؟ ان جميع المؤشرات تذكر ان المعارضة الحقيقية تكمن في اوساط الجماهير الشعبية الواسعة والتي تقلي حاليا منتظرة النظر المناسب لاطلاق طاقاتها الهائلة لهم نظام السادات وطبقته المنفعة .

## تصاعد حملة القمع في تونس

القمع يكشف أزمة السلطة  
.. واصرار القوى الوطنية على مواصلة النضال ضدها

يتفنن الجلادون في استخدام وسائل التعذيب التي تبدأ بالفرب المبرح لساعات طويلة حتى تنتهي الى اساليب التعذيب النفسي ، مثل تهديد المناضل بالخصي والاعتداء الجنسي بالنسبة للرجال واغتصاب النساء ، الى جانب الشتم المتواصل والاهانات ، وتهديد المناضلين باغتصاب زوجاتهم ، وحرمانهم من النوم عدة ايام وحشرهم في زنازين ضيقة تتناسل فيها الحشرات والجراثيم وتعدم فيها أشعة الشمس والتهوية . وقد ادت شدة التعذيب الى استشهاد المناضل حمادي زلوز وهو نالت شخص يلقى مصرعه على ايدي الجلادين فقد سبق للمناضلين الثقابين حسن الكوكي وليفه ان لقي نفس مصر ، مما يدل على فاشية السلطة وضربها لايسط الحقوق الإنسانية عرض الحائط .

### عفو صوري

اعلن مؤخرا عن اطلاق سراح تسعة من المعتقلين السياسيين من بينهم القائد النقابي حبيب عاشور



ومما يذكر ان هؤلاء التسعة هم من اصل ١٨١ مناضلا اعتقلتهم السلطة على اثر انتفاضة يناير ، هذا عدا حالات اختفاء عديدة .

جاء اعلان العفو عن المعتقلين صوريا فقد اعلن صدوق مرزوقي المحامي الذي نولي الدفاع عن السجناء السياسيين بانهم يخضعون لعملية الافراج شروطة مصحوبة برقابة ادارية تصل مدتها الى

١٠ سنوات ويخضع غالبية المفرج عنهم لنظام مراقبة اداري في مدن نائية ، بحيث لا يستطيعون ممارسة اي عمل او حياة ، وبالنسبة للحبيب عاشور فان منزله بتونس لا زال تحت الحراسة ولا يسمح له الا بزيارة اولاده فقط . واغرب مرزوقي عن خشيته ان لا يتم الافراج عن السجناء السياسيين في وقت لاحق .

### صحيفة الشعب

على اثر انتفاضة يناير اصدرت السلطة قرارا بتعطيل صحيفة الشعب وقامت باعتقال وتشتيد أسرة تحريرها ثم اجرت انتخابات جديدة في اتحاد النقابات وقامت بتعيين عضو من الحزب الدستوري كمسؤول للاتحاد الذي اعاد اصدار الصحيفة بعد الفراغها من مضمونها وتكرس صفحاتها لخدمة السلطة العائنية مما دفع مجموعة من النقابيين الطلقاء الى اعاده اصدار الصحيفة بشكل سري وبامكانيات بدائية وقد لقي القيس عليهم منذ

سبعة اشهر ومن بينهم اساتذة وطلبة وعمال من مناطق مختلفة من البلاد ، وقد جاء في قرار الاتهام الموجه ضد المتهمين « ان المتهمين حاولوا ان ينشئوا في تونس حركة معارضة غير مشروعة ذات اتجاها ماركسي - لينيني من اجل نشر الشيوعية » كما انهوا باصدار صحيفة غير شرعية والتعدي على صحيفة الشعب الناطقة باسم الاتحاد العام للعمال التونسيين .

وانما محاكمتهم هدد المتهمون الاوائل الذين استدعوا للدلاء بشهاداتهم بعدم الرد على اسئلة القاضي ما لم يصرح للمتهمين الاخرين وعائلاتهم بالاشتراك في النقاش مما دفع هيئة المحكمة الى تاجيل الجلسة .

ان تصاعد حملة القمع في تونس وملاحقة الوطنيين والتقدميين يدل على عمق الازمة الداخلية التي تعيشها السلطة ومدى رعبها نتيجة لعزم ومواصلة القوى الوطنية السري في طريق النضال حتى الاطاحة بالسلطة البورقراطية المعادية للجماهير .

الشمري :  
نهائيه على الاسواق



## النميري يستنجد بالسادات

### رشاوى النظام تتبخر امام صلابة النقابات واستمالة الجيش لن تدوم طويلاً

الاستهلاك وخاصة البنزين حيث وصل سعر الفالون الواحد الى ثلاثة دولارات . اضافة الى الوضع السياسي المتردي للنظام السوداني خاصة بعد اعلان نايده لمعاهدة الاستسلام العربية . وقد بدأت الاشتباكات حسب المصادر الرسمية فسي احدى المدارس شمال الخرطوم وامتد بعد ذلك لتشمل مدارس اخرى في نفس المنطقة والمناطق المجاورة في ام درمان ، واقام المظاهرات مدارس في الشوارع ردا على هجوم الشرطة ودفقوا سياراتها بالحجارة واخرفوا عددا منها . لم يرضي يومان على تحرك الطلاب الذين قدموا مذكرة تطالب بحل الاتحاد الاشتراكي كقائمة لاجراء اصلاحات جذرية في بنية النظام ، حتى اتخذت

الازمة الاقتصادية التي تصعب السودان والتي خصصنا لها عدة مقالات سابقة من صفحات « الهدف » ، وصلت كما توقعنا ، الى حد الانفجار . فقد شهدت العاصمة ومناطق اخرى من السودان الاسبوع الماضي انتفاضة شعبية عارمة تمثلت في عشرات التظاهرات والاشتباكات مع الشرطة والجيش ووقوع العديد من القتلى والجرحى وادت الى تغييرات في الوجوه القيادية في السلطة .

والسبب الرئيسي للكام وراء اندلاع الاشتباكات هو فرار السلطة زبادة اسعار عدد كبير من السلع

النقابات العمالية السودانية فرارا بالاضراب لمدة خمسة ايام احتجاجا على الارتفاع المذكور في اسعار المواد الغذائية . ونقول المعلومات ان عمال السكك الحديدية الذين يشكلون اكبر نسبة عمال في السودان ( ٢٥٠ الفا ) نفذوا تهديدهم بالاضراب وخرجوا في تظاهرات صاخبة واجهتها الشرطة بالهراوات والاعتقال . وكان النميري قد ابدى اهتماما متزايدا بقرار النقابة بالاضراب خاصة وان توقف خط السكة الحديدية يعني توقف خط المواصلات الوحيد الذي يربط الخرطوم بيورد سودان المنفذ الاقتصادي الوحيد . وقد طلب النميري من اركان نظامه بدل كل الجهود لانقاذ لجنة النقابة بالصدول عن الاضراب ، غير ان هذه الجهود بسدت بالفشل ، مما ادى بالسلطة للجوء الى اسلوب التهديد والوعيد وتطبيق قانون « امن الدولة » على كل من يستجيب لنداء الاضراب .

وازاء تماسك عمال السكك الحديدية والتضامنهم حول لجنة نقاباتهم ، لم يجد النميري امامه سوى السفر الى مدينة العظيمة عاصمة السكك الحديدية والتي تقع الى الشمال من الخرطوم على مسافة حوالي ٣٠٠ كلم . وقد توجه الى المدينة على متن طائرة عمودية عسكرية يرافقه عدد من الوزراء . ولدى وصوله الى المدينة العمالية توجه الى مقر القائد العسكري حيث ارسل للجنة النقابية العمالية طالبا الاجتماع بها ، الا انها رفضت الطلب واخطرت مندوب النميري انها لا تصانع في الاجتماع به بمقر النقابة وان فرار الاضراب نهائي ولا رجعة فيه .

وقد نفس المصادر ان الشرطة لجأت الى قمع التظاهرات التي انطلقت وان الطلاب والعمال استعملوا الحجارة في الدفاع عن انفسهم وكذلك فتائل المولسوف في مواجهة الهراوات والقذائل المسيلة للدموع ، وبعد تقام الوضع فتحت الشرطة النار على الطلاب مما ادى الى مقتل اثنين من المدرسة الثانوية في ام درمان . وسرعان ما اصدر محافظ العاصمة فرارا سم بموجبه اغلاق عدد من المدارس في محاولة لوقف التظاهر .

وبالنسبة للمعاهد العليا والجامعات فقد اصدرت قيادات الطلاب فيها بيانات تندد بنظام النميري وتدعو اللجنة التنفيذية للاتحاد الطلابي الى اجتماع مطول اقرت من خلاله الاضراب والتظاهر دعما للانتفاضة الشعبية ، وفي الوقت الذي تم فيه اعتقال حوالي ثمانمائة شخص في العاصمة وحدها حتى الان .

### تحرك النظام

امام هذا الوضع الترددي ، والخوف من امتداد وانتشار رقعة الاشتباكات والتظاهرات ، لم تجد السلطة بدا من اجراء بعض التعديلات السطحية علها تنجح في تطبيق الحركات الشعبية ورشوتها .

وفي خطاب وجهه النميري الى الشعب السوداني واعلن فيه عن اقالة ابو القاسم محمد ابراهيم من منصبه وتعيين العميد عبدالماجد خليل في منصب النائب الاول لرئيس الجمهورية والامن العام للاتحاد

لن يؤثر تاثيرا جوهريا على المعطيات العسكرية للصراع ، اذ ان الجيش الموريتاني لم يلعب قط دورا فاعلا في مواجهة الثوار الصحراويين . والبوليساريو ستستفيد حتما من اتساع المساحة التي ينبغي للجيش المغربي ان يغطيها والتي تصل الى ٩٠ الف كلم مربع تتباعد فيها النقاط



الى من يسمر العدوان

### عودة العلاقات

بعد ثلاث سنوات ونصف من القطيعة بين الجزائر وموريتانيا اعلن في كل من الجزائر ونواكشوط عن عودة العلاقات بين البلدين وقسمت وكالة الانباء الجزائرية ان البلدين اتفقا على تبادل السفراء قريبا . واضافت ان استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين يعد بمثابة العودة الى المجرى الطبيعي للعلاقات الاخوية وروابط حسن جوارها وتعاونها الودي . وكانت هذه العلاقات قد قطعت اثر الموقف الموريتاني من قضية الصحراء ووقفها الى جانب المغرب .

لكن ما هو الموقف العسكري هناك ؟ المرابطون يقولون ان خروج موريتانيا من الصراع الصحراوي

الاشراكي السوداني ، حاول رئيس النظام السوداني ان يمد اليد للصادق المهدي السدي بعبر ابو القاسم ابراهيم من ادعائه ، وكذلك ان يستعمل الجيش الى جانبه بتعيين وزير الدفاع نائباً له .

هذه التغيرات كانت متوقعة قبل اندلاع التظاهرات وخلال الاجماع الطويل الذي عقد بين النميري واركاب الجيش والذي اعتبر اسبقا لتطور الاوضاع السريع وامكانية انفجارها . وكان النميري قد اجرى منذ عدة اتصالات مكثفة بهدف استقطاب وجوه جديدة لدعم نظامه وبهدف تحالف بينه وبين الصادق المهدي وحسن الترابي ( الاخوان المسلمون ) الى جانب انصار الحزب الاحادي الديمقراطي ( الشريف الهندي ) . الا ان هذه المشاورات لم تسفر عن شيء جديد فيما يتعلق بجماعة الاتحاديين .

اضافة الى هذه الحركات على صعيد الجيش والمعارضة ، اعلنت السلطة عن زعماها عن مراجعة القرارات الاقتصادية التي صدرت وادت الى الازمة . واعلن عن اتخاذ عدد من القرارات للحد

من الانقلاق الحكومي ، وامرا بالتراجع عن قرارات رفع اسعار المحروقات ومنع بيع اللحوم يومي السبت والاربعاء . وصدرت اوامر مشددة بخفض

كمية اللحوم المصدرة للخارج تلبية لحاجات السوق الداخلي . وفي قطاع النقل وعد النميري بشراء باصات جديدة لتحسين قطاع النقل العام . وكالمعادة اتهم النظام الشيوعيين بانهم وراء

الاستراتيجية عن بعضها البعض وعن قواعد الاستاد المغربية في الشمال .

والسائيك الصحراوي الذي يعتمد التحرك السريع للوحدات يؤكده التحذير الذي اطلقته البوليساريو وجاء فيه انها ستكتف عيلياتها العسكرية في عمق الاراضي المغربية بكل قسوة ممكنة . وقال السيد ابراهيم حكيم وزير خارجية الجمهورية الصحراوية ان « الحسن الثاني قد افلج الباب امام الحلول السياسية والسلمية ولم يترك أي خيار لقهر الحلول العسكرية » .

واضاف في مؤتمر صحافي عقده في باريس ان نوار الجبهة سيساعفون نشاطهم بسبب الموقف المغربي ، منذ ان اعلنت موريتانيا انسحابها من الصحراء الغربية . وحذر من ان الصراع قد يمتد الى دول اخرى في المنطقة .

### تسليح مغربي

في هذا الوقت تصاعدت اشارات التوتر المغربية ، واعلن بوسة وزير الخارجية المغربي « ان المغرب بدأ منذ اسابيع تسليح المواطنين في المناطق المغربية الساحلية للحدود الجزائرية » ، مما يعني تصعبا جديدا للوضع هناك واستغرابا مباشرا للجزائر .

التظاهرات الاخيرة وانهم يقودون التحرك العمالي المعادي له .

### آفاق الازمة

الاستفزاز الذي اعلته النميري في صفوف القوات المسلحة وكذلك التراجع عن القرارات التي اتخذت والتعيينات والتغييرات في صفوف القيادة ، لم تنفع جميعها في ايقاف الاضرابات التي تستمر للاسبوع الثالث على التوالي . والواضح ان التحرك الشعبي لن يتوقف هذه المرة قبل الخروج بنتائج اكثر جذرية مما اعلن حتى الان . وتكمن الصعوبة في كون التظاهرات التي انطلقت من اجل مطالب اقتصادية قد رفعت شعارات تتعلق بالتوجهات السياسية للنظام السوداني وارتباطه في احضان السادات وناييده لسياسته الاستسلامية .

ونقول مصادر مطلعة ان التوجه الرئيسي لنظام النميري سيكون نحو السادات طالبا التعاون والتنسيق في مجال التصدي للظاهرة السودانية المشابهة لما حدث في مصر عام ١٩٧٧ .

ان ما يدفعنا الى التفاؤل هو وعي الحركة النقابية والعمالية السودانية وتجربتها المريرة في التعامل مع النظام ، هذه التجربة التي دفعت ثمنها شهداء من قادتها الاساسيين ( صادقت ذكرى استشهادهم بدء الانتفاضة ) تجعلها بعيدة عن الوقوع في فخ التغييرات السطحية التي لن تجدي في نظرية استغلال الازمة الاقتصادية والسياسية في البلاد .

السلطات الجزائرية لم تعلق على الموضوع اذ ان موقفها واضح تماما وجاءت اعادته العلاقات مع موريتانيا بمثابة الرد العملي على الاستفزازات المغربية .

اما صحيفة الشعب فقد كتبت تقول تحت عنوان « توسع العدوان » : « ان هذه الخطوة الاجرامية التي تتحدى ارادة منظمة الوحدة الافريقية والامم المتحدة وميثاقها ولوائحها تشكل عدوانا مزدوجا على الجمهورية الصحراوية وعلى موريتانيا التي اصبح ملتزمة بموجب اتفاق الجزائر ومسؤولة تجاه الشعب الصحراوي ومثله البوليساريو » . وبعد ان لاحظت « الشعب » ان سياسة الامر الواقع اثبتت فشلها اكثر من مرة على المستويات السياسية والدبلوماسية والعسكرية ، أكدت ان الذين يظنون ان خطوة اخرى في توسيع العدوان والفزو قادرة على فرض الياس على الجبهة المناهضة لسياسة التوسع والفنزو مخفون في جميع حساباتهم .

ان العرش المغربي المترجج ظن انه حق بهذه الخطوة موافقة الشعب المغربي على سياسته التوسعية الطامعة ، لكن هذا ليس سوى سراب امام ارادة جيش التحرير الصحراوي الذي يعرف كيف يوجه الضربات ويعتصم وصمت في آن واحد .

### الصحراء الغربية

## المغرب يوسع عدوانه والصحراويون يردون بصمت

في الاحتفال الذي اقامه الحسن الثاني بمناسبة ذكرى توليه العرش ، اعلن الملك المغربي انه عين بالفعل محافظا « للمقاطعة المغربية الجديدة » . وكان يعني « تريس » الغربية التي انسحبت منها موريتانيا واحتلتها قواته ، واشترك في الاحتفال اعضاء الحكومة والنواب وبعض سفراء الدول العربية والافريقية في الرباط !

المغرب اذا نفذ فكره « الانقلاب » الذي تحدثت عنه وكالات الانباء بعد الزيارة التي قام بها الرئيس الموريتاني ولد هيدلا الى الرباط ، وقيل انه قطعها قبل انتهاء موعدها الرسمي احتجاجا . غير ان الاسام التي تلقت الصعقة التي تمت بين كل من المغرب وموريتانيا ، فمقابل ان تسمح هذه الاخيرة للقوات الملكية المغربية بالتقدم نحو تريس الغربية واستلام



شؤون السلطة فيها ، وافقت الرباط على تجديد نشاطات « لجنة الضباط الاحرار » التي تضم ضباطا موريتانيين ممارضين للتفاوض مع البوليساريو ، وبعائها المغرب .

هذه الصعقة غير المعلنه سمحت لحوالي الف وثلاثمئة جنسدي مغربي باحتلال عاصمة تريس الغربية : دخلة ، و « تصرف الامور مؤقنا نهيدا لحجى ادارة مغربية جديدة » على حد تعبير الادارة المغربية . وقد صرح مصادر عسكرية مغربية ان تريس بكاملها بسات تحت سيطرة المغرب . واوضحت ان الجيش المغربي كان يسيطر عمليا على جزء كبير من المنطقة بموجب معاهدة الدفاع التي وقعت بين الرباط ونواكشوط في ايار ١٩٧٧ .

جبهة البوليساريو لم تعاجبا بمسا وصفته « الانقلاب » الملكي على الموريتانيين ولم تصدر عن الجبهة اي موقف رسمي . لكن قبل ان تنقضي ١٨



# حركة ١٩ يوليو ١٩٧١ علامة مضيئة على درب انتصار شعبنا

محجوب:

الجبهة الوطنية الديمقراطية هي التنظيم السياسي الوحيد الذي نقبله

تشر الهدف على حلقات ملقا هاما عن الثورة السودانية والمراحل التاريخية التي مرت بها . ويجيء هذا الملف مع حلول الذكرى الثامنة لاستشهاد الرفيق القائد عبد الخالق محجوب ومجموعة من الرفاق أعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني والحركة النقابية السودانية . وفيما يلي الحلقة الأولى : ٨ سنوات على استشهاد القائد عبد الخالق محجوب : مؤسس الحزب الشيوعي السوداني والحركة الثورية في السودان .

( ٢٨ سبتمبر ١٩٧١ - ٢٨ سبتمبر ١٩٧٩ )

لمحة من حياة وفكر عبد الخالق محجوب

« ان تاريخ حزبنا وحاجات الثورة الوطنية الديمقراطية ، تؤكد ان التنظيم السياسي الوحيد الذي نقبله ونشترك فيه هو الجبهة الوطنية الديمقراطية القائمة على تحالف الجماهير الثورية والتي يدخلها حزب الطبقة العاملة كتتنظيم مستقل فكريا وتنظيما . اي حق العمل المستقل والتبشير بالماركسية اللينينية ، له تنظيماته القاعدية والقيادية المستقلة ، وهو - اي الحزب - الذي يحدد مذبويه في لجان الجبهة من ادنى المستويات الى اعلاها . وهذا جزء من برنامجنا الذي اقره المؤتمر الرابع لحزبنا المبرر عن رأي عضوية الحزب الشيوعي بأسرها ، وعسن الحاجات التاريخية للثورة الديمقراطية وفقا لتحليلنا اجتماعنا على اساس الماركسية اللينينية . واستنادا الى هذا يرفض حزبنا المشاركة في اي تنظيم سياسي لا يأخذ بهذه الصيغة .

« ان طرح خط العمل في التنظيمات وان كانت رجعية ( النقابات الرجعية ، البرلانات البرجوازية ... الخ ) غير وارد هنا ، لان الحزب في مثل هذه التنظيمات يرسل بمذبويه ويتحكم في تصرفاتهم وهم يستهدفون شرح مواقفهم للجماهير . اما في حالة التنظيم السياسي على الصورة التي يراد اخراجها ، فان الشيوعيين سينتقلون من ايدولوجيتهم الى ايدولوجية اخرى ، انهم سيدخلون في مصيدة تقع الحزب الشيوعي في المؤخرة كهؤسسة تابعة للتنظيم الرسمي . ورويدا رويدا يصبح تنظيمنا لا فاعلية له ، وتشتت اعضاؤه ، ثم توجه الضربة لقلب الحزب وكادته الموقوف به والتمسك بالماركسية اللينينية .

« ان يصدر حزبنا مواقفنا من حقيقة ان حركة الشعب الثورية وحزبنا قوى حاسمة لا يستهان بها على الاطلاق في نظر كل فئة اجتماعية تريد ان تنشط فسي ميادين العمل السياسي . فالحزب الشيوعي يقرب الى ربع قرن من عمره ، وهو جزء من حركة الطبقة العاملة العالمية والحركة الشيوعية ، انه مرتبط ارتباطا وثيقا بحركة الثورة العربية ولا يمكن عزله عنها ، ونحن اقوى الاحزاب في منطقتنا صلة بالجماهير الشعبية .

« ان الاتجاه الديمقراطي الذي يقبله من شأن هذه العوامل خطر ، ويحاول دفع الحزب الشيوعي الى مراكز خلفية . ولهذا فنحن نرفض هذا الاتجاه .

« ولكي يسخر حزبنا هذه الامكانيات الكبيرة ، فانه لا يسد ان يهيء صفوفه للظروف الراهنة ، ولكل احتمالات المستقبل . في مثل هذه الساعات الحاسمة ،

انضال الديمقراطيين والشيوعيين السودانيين ، وهو في يقيننا المجرى المسام والرئيسي لكفاح شعب السودان من اجل التحرر . ومهما تكن التجربة مرة ودامية وماضوية ، الا انها علامة مضيئة بارزة وشامخة على درب الانتصار المقبل لشعبنا .

في تقديدهم الاولي للانتفاضة ١٩ يوليو ، اوردت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني في تقرير دوريتها في سبتمبر - نوفمبر ، ١٩٧١ ، الردة ٢٢ يوليو اليمينية الدموية ، وفي اوج انشغالها بالفضية الاساسية الملحة وهي فضية تأمين الحزب وقيادته وكادته الاساسي في ظل الظروف الخطرة التي تخضت عن واقع انتصار الثورة المضادة في السودان - اوردت وسجلت للتاريخ الاتي :

« تكتيكات الحزب الاساسية ثابتة ، ولم يتخل عنها الحزب . ورغم حملات التضليل ، فاننا نتمسك ببيانات ومواقف الحزب في مساء ١٩ يوليو وبرامجها وشرعاها وقراراتها وشهادتها . نناضل ونوحده كل القوى الشعبية ضد نظام الردة ونرفع شعار اسقاطه » .



فان العناصر المترددة واليمينية نطمح حزبنا من خلفه ، ولهذا فلا بد من البت السريع في عديد من القضايا » .

من رسالة الشهيد عبد الخالق محجوب  
من منفاه بالقاهرة الى اللجنة  
المركزية للحزب الشيوعي السوداني  
بتاريخ ١٧ ابريل - ١٩٧٠

\*\*\*

في ظروفنا الراهنة نحفل بهدوء ونواضع بالذكرى الثامنة لاستشهاد المناضل عبد الخالق محجوب المؤسس والقائد التاريخي للحزب الشيوعي السوداني ، ورفيقه المناضلين الشفيق احمد الشيخ وجوزيف قرني ابرز قادة الحركة الثورية السودانية ، على اعواد مشائق زمرة نيمري الديكتاتوري الرجعية في اعقاب ردة ٢٢ يوليو اليمينية الدموية في عام ١٩٧١ .

في هذه المناسبة الجليلة ونحن نحني ذكري شهداء الحزب الشيوعي ، لا يمكن ان نتجاوز ذكرى شهداء الحركة الديمقراطية الثورية في القوات المسلحة السودانية من قادة انتفاضة ١٩ يوليو الثورية الابطال الشهداء : هاشم العطا ، بابكر النور ، فاروق حمد الله ، عثمان حاج حسين ابو شيبه ، عبد المنعم محمد احمد ، محجوب ابراهيم ، عبد الحفي ، محمد احمد الريح ، محمد احمد الزين ، بشر عبد الرزاق واحمد ابراهيم . ان هؤلاء الشهداء المخلدين جزء لا يتجزأ من الرابطة التي ناضل وبتناضل في ظلها الحزب الشيوعي في السودان ، راية الثورة السودانية الوطنية الديمقراطية ، راية الديمقراطية والاشتراكية والتطور التقدمي المستقل لشعبنا وشعوب الامة العربية وشعوب القارة الافريقية. ان حركة ١٩ يوليو ١٩٧١ التي نمر الان ذكرها الثامنة ، دخلت التاريخ الثوري

وبناس القدرة والشجاعة في استخلاص الدروس ومعالجة الاخطاء واستكمال النقائص وسد الثغرات في النشاط الثوري » .

« التمعج الذي صاحب تنفيذ العملية العسكرية ، والفترة القصيرة التي دامت فيها السلطة الجديدة ، لم تحجب حقيقة ومضمون ما حدث . ان نجاح انتفاضة الضباط والجنود الاحرار ومساندة الحركة الديمقراطية لهذا النجاح ، واستمرار سلطة ١٩ يوليو لاربعة ايام مجيدة عرضت فيها برنامجا وسياسة وجدت الترحيب من الجماهير ، وبدأت حركة التأييد تأخذ شكلها الايجابي حتى توجهها موكب الخميس ٢٢ يوليو . وكان لوقف سلطة ١٩ يوليو الحاسم والواضح نجسا صيانة الاستقلال وسيادة حكم القانون ونصفيه ادوات الارهاب والتجنس انره الواضح والعميق بين الاوساط الوطنية . وظهر من خلال حركة التأييد وفي حدودها تلك ، الدور النشط للطبقة العاملة وتفهمها لعق التغيير الذي حدث .

« هناك اسباب وعوامل اصبحت اليوم واضحة ، جعلت الضباط والجنود الاحرار يظلون استمداهم العسكري لتغيير السلطة . ولكن هذا لا يشكل وحده الثغرات ونواحي الضعف . فكل محك ثوري تصاحبه نواحي ضعف وثغرات ، الا انها لا تتحول الى سبب في نسفه وتصفيته الا اذا كانت القوى المضادة التي نستغلها ذات وزن واثار . وهنا نجد ان في داخل البلاد وخلال تلك الايام الاربعة ، لم تكن لاية قوة القدرة على التحرك بهفردا في ذلك الوقت المبكر لولا التماسر والتحرير الخارجي » .

كما ان عزلة السلطة القديمة وضعفها وازمتها العميقة جعلت الانتصار العسكري سهلا وخاطفا والتجاوب الشعبي ( عدم الاندهاش والاستغراب من ازالتهما ) عاما وسريعا . وخلق هذا الوضع جوا من التساهل وعدم اليقظة تجاه الوضع العسكري والاجراءات الدقيقة لتأمين السلطة والانتصار الاول . وكانت كل الامكانيات متوفرة للتأمين وسد الثغرات بتسليح فصائل الجماهير الثورية التي تعلمت خلال تجاربها الطويلة اهمية هذا العمل في حماية ظهر تحركاتها ونشاطها . ادى هذا الضعف الى كشف ظهر السلطة وجعل الحركة الثورية تهمل في مراعاة اهم قوانين الدفاع عن الثورة : تأمين انتصاراتها الاولية بلا رحمة او شفقة . وكانت اللجنة المركزية للحزب قد وضعت هذا الواجب في مقدمة الواجبات في خطابها رقم (١١) ، بعد انتصار الحركة . والدفاع عن السلطة الجديدة وكبلا تصبح حركة الجماهير وهي تستكمل التغيير الثوري مهددة بخطر المفاشرين والانقلابيين في الجيش النظامي . وكان قادة ١٩ يوليو يعلمون تحركات واستعدادات جهتين على الافضل فالتنازع لاجل احداث انقلاب منذ شهر مايو وان قوات تلك الجهات شبه مستعدة . ويمكن تلخيص التدخل لاجهاض الثورة في :

دور الكلية العسكرية المصرية بجبل اولياء وقاعدة الطيران المصري في وادي سيدنا ودير المحق العسكري المصري - الطائرة التي وصلت من القاهرة تحت ستار انها تحمل رسالة من السادات وشخصيات معروفة بقرىبوسا وصلتوا بالتقدميين في السودان . وتعبئة مظلنين مصريين وتخصير وتجهيز الطائرات لنقل القوات السودانية من قناة السويس - السماح لخالد حسن عباس بالاتصال بالقوات السودانية في الجبهة وتحريضها وما تبع ذلك من تمرد في صفوفها واحتجاز قسم منها في سجن كوبر بعد وصولها . ولعبت اذاعة لندن واميركا دورا واضحا ومحددا في تعبئة كل القوى البعيدة والقريبة ضد الخطر الشيوعي في السودان . اتخذ قادة ١٩ يوليو موقفا متهاونا من عناصر النظام القديم وخاصة مجلس الثورة . ولم يدركوا انهم قد اصبحوا منذ انقلاب ١٦ نوفمبر ١٩٧٠ جسرا للقوة اليمينية والثورة المضادة ومركزا لتجمع القوى المعادية للتقدم والشيوعية وكل القوى الراجعة في تصفية الثورة ، واصبح منبرا للردة وليست قوى الردة سوى منبر نلتف حوله ضد ١٩ يوليو في ايامها الاولى .

واذا كانت ١٩ يوليو قد انفجرت بفرص التصحيح فان واقع الاحداث كان يشير الى انها ما كانت لتحصن نفسها في ذلك الحيز ، بل اصبحت دفعة جديدة للثورة وتغيير ميزان القوى لمصلحة القوى الديمقراطية . كانت حسما للمشكلة الاساسية وهي .. في اي اتجاه تسير الثورة ؟ في اتجاه الطريق غير الراسمالي ام طريق التبعية والتنمية الراسمالية ؟ وهي المشكلة التي كانت مطروحة بعد ٢٥ مايو ١٩٦٩ . وظل الصراع دائرا حولها حتى حسمته الطغمة في ١٦ نوفمبر ١٩٧٠ لصالح الخط اليميني - خط تجريد الثورة ومصادرة الديمقراطية ، والسير في طريق الحزب الواحد والديكتاتورية وفتح الطريق لانتصار اليمين والشورى

المضادة، والتفرط في استقلال البلاد والخضوع لدوائر الاستعمار الحديث والدول العربية المنتجة للبتروال .

مغزى ١٩ يوليو ٥٠

نستند هنا الى بياني اللجنة المركزية في ١٩ و ٢٠ يوليو، ووثائق السلطة الجديدة - البيان الاول وخطاب مجلس الثورة في موكب ٢٢ يوليو، والتشريعات التي صدرت والقرارات والاوامر الجمهورية التي حددت دستور الحكم وكذلك بيانات وشعارات القوى الشعبية ومنظماتها . استنادا الى كل هذا يمكن ان نلخص السمات التالية :

□ كانت ١٩ يوليو في مجرى الثورة السودانية تفسيراً ثورياً للسلطة السياسية قامت به قوى الجبهة الوطنية الديمقراطية وبالتحديد قوى الديمقراطية الثورية السودانية بشقيها الديمقراطي والماركسي - داخل القوات المسلحة ممثلة في تنظيم الضباط الاحرار وحركة الجنود الديمقراطيين . نقلت ١٩ يوليو السلطة لتضعها في يد التحالف الوطني الديمقراطي ككل وليس في يد فئة واحدة تنفرد بهسا . ولاول مرة حددت بصورة فاطمة ان تنظيم الضباط الاحرار الذي انجز العملية العسكرية هو واحد من منظمات الجبهة الوطنية الديمقراطية واداة مسن

« ان الحزب الشيوعي السوداني جزء من حركة الطبقة العاملة العالمية والحركة الشيوعية ، وهو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بحركة الثورة العربية ولا يمكن عزله عنها » .

□ أكدت ١٩ يوليو حقيقة جوهرية وهامة وهي ان هناك بدلا ( كامكانيته وكواقع وفدرات ثورية حية ) لدكتاتورية البرجوازية العنصرية العسكرية بصيغة خاصة ، تسرفي خط يميني لتصفية الثورة . وبرهنت تجربة السودان ان السلك المتهاون مع هذا الخط تحت التهديد والظفر من عودة الثورة المضادة ، يؤدي الى ان تقوم شرعية البرجوازية العنصرية المنفردة بالسلطة بنفس دور الثورة المضادة ، سواء في قمع الحركة الثورية وتصفيتها او في الميدان الاقتصادي والسياسي والعجز والاستسلام امام نفوذ الاستعمار الحديث .

أكدت ١٩ يوليو وجود البديل الاكثر تقدما . كما أكدت ضرورة اليقظة في حمايته ليس فقط من خطر الاستعمار بل ومن الانظمة العربية اليمينية . هزيمة ١٩ يوليو لا تقال من اهميتها ومفازها ودرسها مهما كانت خسائرها ومهما كان لمنها باهظا . فقد كان لها ان تصبح منارة للتقدم في افريقيا والمنطقة العربية ، ومركز جذب لا تآده تجمع القوى الدائرة في حركة التحرر الافريقية ، وفتح جديد في اطار التجديد ( خط النهاية الذي فرضته البرجوازية العنصرية العسكرية العربية ) .. كانت ١٩ يوليو تعبيرا اصيلا للطابع الاممي للحركة الديمقراطية السودانية ، التي بدأت خطواتها الاولى في النضال الشعبي في نهاية الاربعينات في اوق ارتباط مع حركة التقدم والاشتراكية في العالم اجمع .

وهذا هو سر التحرك المحموم من جانب كل دوائر الاستعمار والرجعية والانظمة المحافظة في الهجوم والتامر على ١٩ يوليو - تدخل عسكري من الخارج وتحريض لفلول الرجعية في الداخل، تشويه تمعد لبرامجها ومضمونها وجنودها وصوغها بالتامر الشيوعي ، ( الانقلاب المشؤوم ) ، تاامر الحزب الشيوعي السوداني والاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية ( الخ .. ) ثم اغرقوها في انهيار السدم .

لقد راع كل هذه القوى عمق واتساع الثورة الديمقراطية في السودان ، وهالهم انها تحل وحدها كل هذه القدرة فراحوا يعززون انفسهم باطلاق التدخل السوفياتي - وكانها الاطاحة بذلك النظام المزول تحتاج لاي مساعدة خارجية من أي جهة دع عنك الاتحاد السوفياتي - وحتى في المستقبل ستمتلك الحركة الثورية في السودان ان تطيح بهذا النظام كما اطاحت بقره من الانظمة ، وستكون اكثر تجربة وحكمة ومقدرة في الحفاظ على انتصاراتها .

كشفت ١٩ يوليو عن فزع هذه القوى ومعها انظمة البرجوازية العنصرية في مصر وغينيا وغيرها من التطورات الجديدة في اعماق حركة التحرر الوطني العربي والافريقي - حتى في الانظمة الوطنية - والنحولات الثورية بين جهايرها وسرها نحو تلاحم اكبر واعاق مع المعسكر الاشتراكي . فقد اعلنت ١٩ يوليو في برنامجها ومن الموقع الشيوعي - موقف التحالف مع الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية تعبيرا عن حقيقة يعيشها السودان ومتطلباته . وتخظت بذلك الصيغ المظلمة عن ( الحياد ) و ( التعاون غير المنزوم ) الخ .. التي رفعتها البرجوازية الوطنية في منتصف الخمسينات وتمسكت بها البرجوازية العنصرية الحاكمة ، لتراجع تنهسا كلما ازدادت الثورة الاجتماعية عمقا ، ونهضت حركة الجماهير الثورية لمستويات جديدة .



## افغانستان ثورة والعنف الرجعي

### النهج التقدمي للحكومة الافغانية ألب عليها قوى الثورة المضادة

بالحصه ... الخ » ، كذلك البرجوازي الذي لا يمكنه جني أرباح طائلة دون اسغلال قوة عمل مئات وآلاف العمال .

ان للقوى الرجعية الافغانية احزاب سياسية يمثل مصالحها واراها في كافة المجالات ، وهذه الاحزاب قادرة بالنهاية التائر على نسبة معنة من السكان بحرف شعارات زائفة لا تعتمد على

ارض الواقع بأي شكل من الاشكال ومنها على سبيل المثال جباعه الاخوان المسلمين المعروفة بولائها السياسي للامبرالية الامريكية ، وكذلك حزب التحرر الاسلامي الذي تلقى منذ ناسبه دعم اجهزه الاستخبارات الانكليزية . ان هذه الاحزاب الرجعية الخادمة لمصالح الامبرالية تعمل بحسب الشعارات الدنسة الزئفة ونسفل الدين الاسلامي لتحقيق مآربها ولتنفيذ المخططات الامبرالية في المنطقة ضد الجماهير الشعبية التواقفة للحرة والاستقلال والتقدم الاقتصادي والاجتماعي . ومن هنا فان البرجوازية تستطيع استمالة واستقطاب بعض الفئات الشعبية غير الواعية وخاصة في بلد

افغانستان قبل ثورة ابريل ١٩٧٨ كانت تزيد على ٨٥ بالمئة من عدد السكان . اضافة الى الجهل السياسي الذي تعيشه هذه الجماهير وخاصة الفئات البدوية والجليلة التي تقطن في المناطق الجنوبية الشرقية والشرقية ( أي المعاذية لحدود باكستان ) . أما القوى الثانية المنفردة من انجازات وممارسات ثورة ابريل ١٩٧٨ في افغانستان فهي القوى الرجعية المحيطة وقوى الامبرالية الصالية . وهذه القوى مجمعة أصبحت مصدرا لتصدير الثورة المضادة كعادتها .

انه ان البديهي ان تنضرب باكستان من وجود نظام تقدمي ثوري محاذ لمسافات طويلة لحدودها،

جاءت الثورة الافغانية كعطب جماهيري وكحاجة موضوعية لا بد منها . وقد كانت انجازاتها خلال السنة والنصف المنصرمة منحازة كليا لمصالح جماهير العمال والفلاحين الفقراء بالدرجة الاولى .

فمن اعلان سلطة الشعب وقانون الإصلاح الزراعي وناعم البنوك والمؤسسات الاقتصادية والانتاجية الصخم وقانون محو الامية ونحر المرأة والتخطيط الاقتصادي المبرمج ونظم الجيش واجهزه الامن من العناصر والقوى المضادة للشعب ، الى اتباع سياسة خارجية قائمة على اساس معاداة الامبرالية والاستعمار والصهيونية والفرقة العنصرية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الاخرى واحترام السادة الاقليمية لكل بلد ، ودعم حركات التحرر الوطني العالمية وبوطيد علاقات الصداقة والتعاون مع بلدان المنظمة الاشتراكية وخاصة الاتحاد السوفياتي الذي تربطه علاقات صداقة وطيدة وتاريخية مع افغانستان منذ ثورة اكتوبر ١٩١٧ ، حيث ان افغانستان كانت اول دولة في العالم تعترف بجمهورية روسيا الاشتراكية السوفياتية .

كل هذه الاجراءات والانجازات الثورية لا يمكن في اية حالة من الحالات ان تال اعجاب القوى الرجعية المحلية التي تصررت بشكل مباشر خاصة ان كل تلك القوانين وضعت في حيز التنفيذ . فالإقطاعي على سبيل المثال ، الذي كان يملك آلاف الدونمات من الارض ويعمل تحت سيطرته مئات الفلاحين الفقراء المدمين مقابل لقمة الخبز وليس أكثر ، لا يمكن ان يرضى رؤية نفسه بين ليلة وضحاها بلا شيء وان هذه الارض قد أعيدت لأصحابها الحقيقيين الذين سلبهم اياها بواسطة أساليب دنيسة مثل « الربا ، الرهان ، العمل

وخاصة اذا عرفنا ان المناطق القريبة من باكستان تعيش حالة ثورية متأججة تناضل ضد نظام الحكم القائم في باكستان ومن اجل حريتها وحقوقها القومية . كذلك الامر نفسه بالنسبة للقوة الرجعية التقليدية في باقي بلدان المنطقة ، والشئ المشترك بين هذه البلدان هو ان لا تكون التجربة الافغانية مثالا يحتذى به بالعديد من هذه البلدان ، والا بماذا يفسر قيام السعودية ودول الخليج العربي بدعم قوى الثورة المضادة الافغانية .

وبنفس المقدار ان لم يكن أكثر تنضرب مصالح الامبرالية العالمية في المنطقة حيث ان افغانستان تمثل بالنسبة للامبرالية ليس سوقا اقتصاديا ومصدرا للموارد المعدنية فقط وانما موقعا استراتيجيا هاما وحساسا بالنسبة لها من الناحيتين السياسية والعسكرية ، اذ انها تملك حدودا طويلة معاذية لمناطق استراتيجية هامة في جنوب الاتحاد السوفياتي وكذلك فانها تملك شريطا حدوديا مع الصين من الجانب الشرقي . وفي هذه المرحلة بالذات فان لافغانستان أهمية خاصة بالنسبة للامبرالية الامريكية ، وذلك نتيجة ، أولا : لفقدان امركا لقواعدها الجسسية في ايران لمراقبة الاتحاد السوفياتي .

وثانيا : وما بهم امركا بشكل خاص هو ان تبيت فشل التجربة الافغانية .

وثالثا : فان الامبرالية تحاول جاهدة أن تدفع بعض الاطراف الدنسة المنطرفة في ايران لخلق مشاكل بين البلدين مما يوفر للامبراليين فرصة مباشرة أو غير مباشرة للتدخل بهدف اسقاط النظامين مما .

ولهذا فانه ليس من المستغرب ان تنشط اجهزه الاعلام الامبرالية والذابغة لها خارج البلدان الرسائلية في الترويج للشائعات العائلة بغرب انهيار النظام الافغاني الحالي وان قوى الثورة المضادة تسيطر على الاغلبية العظمى من البلاد .. الخ .. الخ من الشائعات والافاويل .

ان هذه النغمة المضادة من قبل اجهزة الاعلام الامبرالية والرجعية المآجوره ، تعرفها جماهيرنا العربية جيدا وتسدرك زيف وبهتان مثل هذه الادعاءات . فقد سبق لهذه الاجهزة الاعلامية ان روجت لشائعات مماثلة عن فيتنام البطله وانفولا ونيكاراغا وغيرها وغيرها - وهي بذلك جاهدة تزيف الحقيقة وتقديم الدعم المعنوي الضروري واللازم للقوى الرجعية الداخلية بمختلف اتجاهاتها . ان سلطة ثورية حقيقية يكون سلاحها الاساسي الاعتماد على الجماهير وتميئتها وتنظيمها ، ولها تحالفاتها الثورية على الصعيد العالمي ، لا يمكن أن تراجع أمام مجموعات من عملاء واشنطن واباعها . ويؤكد تاريخ الثورات العالمية كلها صحة هذه الحقيقة . واقررب مثال على ذلك في الحقبة الزمنية الراهنة هي انفولا وانتصارات شعبها على قوى الثورة المضادة . والثورة الافغانية سائرة الى الامام وكل يوم تتزز المنجزات الثورية اثمر واكثر بمنجزات جديدة لمصالح جماهير الشعب الافغاني .

## أميركا اللاتينية تشهد تطورات جديدة

العسكريون ينسحبون من السلطة في الاكوادور  
وبوليفيا بعد فوز مدنيين في الانتخابات

الا ان الفصل في فوزه يعود الى قائد حملته الانتخابية وزعيم «تجمع القوى الشعبية» القائد الشعبي اسد مكرم «لبناني الاصل، وهو عم زوجة الجديد» والجدير بالذكر ان اسد مكرم كان قد رشح لرئاسة الجمهورية بعد فوزه بكرسي في البرلمان، في ٢ كانون الثاني عام ١٩٧٨، الا ان السلطة العسكرية أصدرت قرارا بمنع ترشيحه بحجة انه من أصل غير اكوادوري. وهكذا اضطر حزب «تجمع القوى الشعبية» لترشيح جيم خلدوس متلا له للرئاسة.

### الرئيس الجديد وتركيبه السلطة

جيم خلدوس ٢٨ عاما، يعتبر اصغر رئيس في أميركا اللاتينية، كما انه الاكثر شعبية من الـ ٤٤ رئيسا للجمهورية الذين تعاقبوا على الاكوادور، عمل محاميا ثم قاضيا، بعد ان كان قائدا وطنيا لمنظمة طلابية، ثم أصبح عضوا في البرلمان عام ١٩٦٨، حتى نصب رئيسا للجمهورية، بدلا عن المجلس العسكري المكون من ثلاثة أعضاء، كما نصب نائباً له السيد اورتادو (استاذ في جامعة اكينو وعضوا مؤسسا منذ ٢٥ عاما للقوى الديمقراطية المسيحية الاكوادورية).

وهكذا تصبح الشكيلة السياسية الحاكمة عبارة عن تضامن واتلاف ما بين الديمقراطيين المسيحيين وتجمع القوى الشعبية، حيث رفع الحزبان شعارا انتخابيا موحدا وهو «لا فوريفيا دي الكامبيو» أي قوى التغيير الذي لقي صدى جماهريا كبيرا

ضم شبيبة كادحة من كل الطبقات. ووجه نصاله الى ازاخه العسكريين من السلطة وافهامه نظام ديمقراطي تساهم الطبقات الجماهيرية فيه بالسلطة وينتج نحو الإصلاحات الاجتماعية، وعدالة توزيع الدخل.

اليمن المعارض على لسان مرشحه دوران تسهم جماعة السلطة الجديدة بانهم شباب لا سابق معرفة لهم بالسياسة ولا بالسلطة، وحقبة الامر بل عدم احترامهم السياسي هو ميزة لهم. والميزة الشعبية الأخرى الذي يتمتع بها النظام الجديد، هي موقفه الصارم من العسكريين ومن الأقلية البرجوازية المسيطرة. والرئيس ونائبه ينحدران من أصول شعبية ويسكنان أحياء شعبية أيضا اتاحت لهم لقاء دائما مع الجماهير الكادحة التي لم يكن لها سوى دور هامشي في المجتمع.

### برنامج الحكومة الجديدة

يذكر الرئيس الجديد في سياق خطاب حديث له المفاهيم الأساسية التي أخذ على عاتقه إرسائها في الاكوادور فيذكر «ان عضوية حزب شعبي مثل تجمع القوى الشعبية، أتاحت لي فرصة الالتحام الدائم مع المطالبين الجماهيرية الملحة، ومع ادبولوجيتهم الشعبية في الحياة اليومية، وأن الحكومة الجديدة ستعمل أولا بصدد رغبتها في التغيير على: القامة توازن حقيقي ما بين النضور الاقتصادي والعدالة الاجتماعية، وعلى بناء ديمقراطية تساهم في ارسائها طبقات شعبية لم يكن لها أي دور سابق، وعلى احترام كل الاتجاهات السياسية».

ان هذا الخطاب كما يذكر المرءيون ترك أثرنا حسنا جدا لدى الجماهير الاكوادورية التي وضعت كل آمالها في شخصية الرئيس الجديد الذي يكرز دائما عبارته بان «الحكومة الجديدة لن تعجب الأقلية البرجوازية» كما انه يقف بحزم أمام العسكريين الذين يريدون ان يفرضوا احدهم لوزارة الدفاع فقد صرح بانه هو الذي سينصب لهذا المنصب وليس العسكريون.

علق أحد الدبلوماسيين الجدد على برنامج الحكومة بقوله «هل يستطيع هذا الرئيس الشعبي ان يهتم بالاتجاهات السياسية التي حملته الى السلطة؟» وهل سينفذ برنامجه في اعادة توزيع الثروة عن طريق تطبيق نظام ضريبي جديد على الاملاك الكبيرة والدخول العالية. ان الجواب على هذا السؤال يأتي من الرئيس الجديد نفسه حيث يؤكد اعتماده على القطاعات الجماهيرية الكادحة التي ستحمي هي نفسها هذه الإجراءات التي ستكون لمصلحتها. ومن الان ستطبق الحكومة الجديدة قانون الضمان الاجتماعي الذي يشمل الجميع، كما وعدت باستحداث فرص عمل كثيرة وبناء مساكن شعبية رخيصة.. «الا ان الكثيرين يساءلون، من أين ستأتي الحكومة بالاموال اللازمة لتنفيذ مشاريعها وبرامجها هذه؟ لا سيما وان القادة الجدد يستبعدون أي حديث عن «الناسيم» بل ان هذه

الكلمة تعبر محسرة هناك كما يذكر أحد الدبلوماسيين. والسبب ان السيد خلدوس ونائبه اورتادو مثلهم مثل ريدركو بورا قائد اليسار الديمقراطي او بانشو ورتا الليبرالي الكلاسيكي، ان هؤلاء جميعا يعرفون بان أي اجراء استراكي قد يستفز العسكريين، ويخافون من ان يعودوا لتطبيق السلطة الجديدة بانقلاب عسكري جديد. وهكذا ستعتمد السلطة الجديدة على مساعدة الحكومات الديمقراطية الاجتماعية في أوروبا الغربية وستناقش كما حدد اورتادو مشكلة الديون الخارجية مع الدول المعنية وستطلب مساعدات مادية من فنزويلا، كما ستهم بتطوير البحث عن البترول. ان هذه الامال بالرغم من انها قد تساعد الحكومة الجديدة الا انها تبقى آمالا غير مؤكدة وفي حال ناكدها أيضا قد تربط البلاد بتبعية من نوع جديد. ان السيد اورتادو يؤكد على ان النظام الجديد «سيعم ويحمي الديمقراطية في البلاد، وسوف يقترح على البرلمان صيغة لالغاء كل القوانين التي تحجب حرية المواطنين كقانون الدفاع الوطني، وكقانون حرمان الاميين من التصويت للانتخابات» كما يؤكد الرئيس الجديد، بان حكومته ستعمل على انهاء الاتجاه نحو تطوير الزراعة التي تعتبر الثروة الطبيعية والقاعدة الأساسية للموارد والدخل.

### احتمالات الصراع داخل السلطة

على الرغم من ان خلدوس هو مرشح «تجمع القوى الشعبية» فان لهذا الحزب ماخذ عديدة على مرشحه تبدو اولها واساسها من الصراع القائم بينه وبين اسد مكرم زعيم الحزب الذي كان لا يتوافق بالديمقراطيين المسيحيين وكثيرا ما رفض التعامل مع شخصية اورتادو الذي يتهمه انصار مكرم بانه خرج المدارس الأوروبية الغربية والمساوم الاصلاحية. كما ان اسد مكرم تحدث عن قراره بالترشيح لرئاسة المجلس النيابي في حين ان خلدوس تمنى عليه البقاء عضوا عاديا في البرلمان ورفض ان يتدخل في سياسته وعبر عنها «ان المكان الطبيعي لاسد مكرم هو البرلمان ولكل منا وظيفته» أي انه يريد ان يؤكد فرار العسكريين القدامى باستبعاد ترشيح اسد مكرم لرئاسة الجمهورية.. ان احتمالات ان يتواجه الطرفان او ان يستشري الصراع واردة جدا ومن الان يحاول خلدوس فرض نوابه على الحزب ويعتقد بان اورتادو قادر على سد ثغرات حزب تجمع القوى الشعبية، الامر الذي يرفضه مكرم وانصاره من الحزب. ان ماخذ مكرم على خلدوس بانه غير راديكالي ومحافظ في حين يعرف عن مكرم عناده ونظره اليساري، ان هذه المآخذ قد تشهد تطوراً يحول صيغة الصراع من مواجهة البرجوازية المتربصة بالسلطة التي يؤيدها العسكريين، الى المواجهة الداخلية بين يسار محافظ وآخر متطرف. وهكذا ستشهد كيتو، العاصمة الاكوادورية تطورات احدث باتجاه التجذر.

## بوليفيا

## صراع حاد بين المرشحين للرئاسة عين مجلس الشيوخ رئيساً ثالثاً بصفة مؤقتة

الخروج من الازمة بتعيين  
رئيس جديد بدون انتخابات

لم يجد مجلس الشيوخ أمام الازمة المتفاقمة التي شهدتها العاصمة لاباز غير تعيين رئيس من صفوف المجلس بصورة مؤقتة يقوم أثناء حكمه بتعديل قانون الانتخاب ويحضر لانتخابات أخرى قرر ان تجري في أيار عام ١٩٨٠. والرئيس الجديد الذي سلم مقاليد السلطة يوم الثلاثاء ٨ آب هو والتر جيفارا عرف حكومته في خطاب القاه يوم تعيينه بانها تعمل لارساء الاجراءات الديمقراطية وتعديل قانون الانتخاب. كما تحدث عن نازم الوضع الاقتصادي للبلاد وبانه وصل الى قمة التفاهم، حتى ان الديون الخارجية لبوليفيا وصلت الى درجة انها اصبحت تساوي قيمة الناتج الوطني الاجمالي، وذكر بان ميزان المدفوعات يعاني عدم اتزان خطير.

ولقد حاول الرئيس المعلن ان يقوم بتشكيل حكومة ائتلافية تضم كلا من حزب اليمين واتحاد الديمقراطيين الا ان اتحاد الديمقراطيين رفض الاشتراك في حكومة يشغل فيها أعضاء حزب اليمين وزارات لا يستحقونها. مما حدا بالرئيس جيفارا الى ان يشكل حكومة برلمانية سميت بانها «غير سياسية» أي لا يوجد فيها أي شخصية سياسية معروفة ولا تمثل أي حزب سياسي، ولقد تشكلت هذه الحكومة يوم الخميس ٩ آب من أعضاء مدنيين ما عدا وزير الدفاع الجنرال اسماعيل سافيدرا الذي احتفظ بمنصبه القديم في الوزارة السابقة.

وهكذا تتضح الصورة فالعسكريون انما تركوا السلطة كي تسلمها البرجوازية الكبيرة التي ستجري بعض التعديلات التي تضمن لها مصالحها، وبنفس الوقت توجب ان تجر خط ثوري بدا يهدد كل الانظمة العسكرية في أميركا اللاتينية بعد انتصار الثورة النيكاراغوية.. وفي كل الاحوال فهزيمة الانظمة العسكرية في أميركا اللاتينية الواحد تلو الاخر يفتح آفاقا جديدة للعمل الجماهيري، ويقوم بانضاج العدل الثوري باتجاه هزيمة الامبريالية.

منذ ان قرر الجنرال دافيد بادليا، الرئيس البوليفي الذي استحوذ على السلطة في تشرين الثاني عام ١٩٧٨، بانه سترك السلطة الى المدنيين عن طريق اجراء انتخابات عامة، والصراع يبدو ما بين اليمين الوسط الذي تمثله «الحركة الوطنية الثورية» وقوى الديمقراطيين البوليفيين المنضمين الى «اتحاد الديمقراطيين التسميين» ولقد وصلت الازمة قمتها في الاشهر الاخيرة حيث حقق مرشح الديمقراطيين السيد ارنان سيسلس سوازو أغلبية في الاصوات لرئاسة الجمهورية الا انه لم يحصل على الأغلبية البرلمانية، في حين حقق فيكتور انستوررو مرشح اليمين «الحركة الوطنية الثورية» أغلبية برلمانية. وهكذا بدأ وكان المآزق لا يخرج منه وهدد العسكريون بالبقاء في السلطة اذا لم يحصل اتفاق ما بين المرشحين.

وقد حاول البرلمان ان يجد صيغة للتفاهم ما بين الطرفين الا انه لم ينجح في استدراك الموقف، الامر الذي فاقم الازمة، فدعت وفقا لذلك النقابات العمالية البوليفية المتحدة في المركز النقابي العمالي الى اضراب عام في ٢ آب الحالي وذلك لتأييد مرشح الديمقراطيين وادانة الاسلوب الانتخابي الذي يمنح المحافظات الامزونية امتيازات انتخابية كبيرة. فلقي يفوز نائب في البرلمان عن هذه المحافظات يكفي ان يحصل على ١٢٠٠ صوت فقط في حين لا تستطيع محافظات الوسط الفوز بنائب الا اذا جمعت ٢٤ ألف صوت. ولكي يفهم السبب في ذلك والمحافظات الامزونية يسيطر عليها حزب اليمين «الحركة الوطنية» في حين يسيطر اتحاد الديمقراطيين على المحافظات الاكثر سكانا الوسطية في البلاد. وهذا يعسر فوز مرشح اتحاد الديمقراطيين برئاسة الجمهورية في حين فاز حزب اليمين بالأغلبية البرلمانية.

واضراب العمال الذي دام ٤٨ ساعة شلت خلالها كليا كل النشاطات في العاصمة ادى بدوره الى اشتباك مع القوات المسلحة التي قعتت المضرين بالقوة مما ادى الى سقوط عامل قتيل وعدة جرحى.



## المصق السياسي والمصق الفلسطيني

# الفن لم يعد للصالحات وهو في كل خندق وكل ثورة

٢ - الدول النامية - دول بلدان العالم الثالث. فالفن في الدول الاشتراكية يحمل طابعا ثوريا ويمثل أفكار الطبقة الحاكمة - طبقة العمال - التي تستخدمه كسلاح في معركة الدفاع عن اراضيها وحريتها وفي البناء والازدهار. وبهذا فالفن هو المرأة العاكسة للسلطة الحاكمة في دولة البروليتاريا، ولما كان مرتبطا ارتباطا وثيقا بالشعب فإنه بلا شك يعبر اصداق تغيير من حياته وهو بذلك يكون فنا واقعا ويحمل طابع « الواقع الاشتراكي » وينقل حياة الناس والحاضر وامال وطموح البلد في المستقبل. ولما كانت برامج الدول الاشتراكية تعتبر ان كل شيء يعمل هو من اجل الانسان وباسم الانسان ولرفاهيته وخدمته، فعلى هذا الاساس فان هذا الانسان في المجتمع الاشتراكي يهتم بكل ما هو حوله في سبيل استخدام طاقاته الفكرية والعملية واصلحة الجميع، ولهذا اعتبر كل جانب من جوانب الحياة جزءا من برنامج العمل الجماعي واصبح بذلك كل شيء سياسيا او تعبيري اذ يحمل الطابع السياسي، وعليه فكل مصق يعتبر مصقا سياسيا في هذه الدول لانه يبتدئ كل جوانب حياة الشعب بأسره كوحدة متماسكة.

اما في الدول الرأسمالية فنجد ان المصق يخدم السلطة الحاكمة وهي بالطبع ليست سلطة الطبقة العاملة بل سلطة الرأسماليين الاحتكاريين - الاقلية الحاكمة - ولهذا اصبح المصق السياسي اداة بيد هذه الطبقة البرجوازية وتستخدمه لمصلحتها

الشخصية وتسمعه في بعض الاحيان كسلاح تشهده في وجه المعارضة التي هي بدورها تصدر مصلحتها بمضمونها النافذ والذائر وترفع شعاراتها المطالبة بالحريه ضد السلطة المسفلة المحكرة. وهنا نحاول السلطة الرأسمالية تجريد الفن من اهم خصائصه الثورية وجعل الفن للفن فقط واطال دوره التقدمي وفصله عن السياسة خوفا من استخدامه ضدنا من قبل الطبقة المسفولة.

اسا في الدول النامية - دول العالم الثالث - ودول الشعوب المحاربة من اجل استقلالها وحريتها فالمصق كذلك يحمل طابعا طبقيًا واستقله السلطة الحاكمة لمصلحتها، ولكن الشعب الكادح الذي يعاني من الاستغلال هو بدوره دائما يمسد اسمه واماله من خلال فنه وفي مصلقاته التي هي جزء من هروبه ومقاومته ورمز للثورة.

هذا عن المصق السياسي بشكل عام اما حول المصق السياسي الفلسطيني الذي اثبت فعالية سلاح الفن في خدمة الحركة، فاننا نرى الواقع الذي نعيشه الآن في صراعنا مع العدو يجعل كل المصقات الفلسطينية تحمل طابعا سياسيا، فالعدو يحاربنا من كل الجهات وعلى كل الجهات وفي جميع المجالات ونحن بدورنا يجب ان نرد عليه بنفس الاسلوب. والسؤال المطروح: من الذي يقوم بعمل المصق الفلسطيني في المرحلة الراهنة، وكيف نستطيع الوصول به الى المستوى المطلوب محليا وعالميا من اجل استغلاله على احسن وجه كسلاح في الحركة؟ في الحقيقة تقوم ثلاث فئات بعمل المصق الفلسطيني في ايامنا هذه وهي مختلفة في الهمم والوعي والثقافة والتفكير وهذه الفئات هي:

١ - فئة الحرفيين - افراد ملمون باليدوية الاولية التكنيكية للطابع والمستخدمات الفنية.

٢ - فئة الهواة - ووسيلتهم الموهبة والخبرة العملية - الممارسة - وهذا عنصر هام يلعب دوره في حياتهم وينعكس بشكل مباشر على منتجاتهم.

٣ - فئة الفنانين - ويشمل الحرفيين سواء كانوا من ذوي المؤهلات او المجردين منها، المتخصصين بالمصقات او فروع الفن الاخرى.

فالفئة الاولى - الحرفيين - يندر ان تنتج مصلقات على المستوى المطلوب لانهم ينقلون ما يطلب منهم من اناس بعيدين كل البعد عن دنيا الفن، وهذه الفئة تتخذ من عمل المصق كمهنة ووسيلة للعيش وينقاضي افرادها اجورا قليلة اذا ما فورت باجور الفنانين الحرفيين.

واما الفنانين الثانية والثالثة فليلون منهم من كانوا من عمل مصلقات سياسية على المستوى المطلوب في المرحلة الراهنة في بلدنا وبالتحديد في نورثا.

بعض الفنانين ينظرون الى المصق وكأنه لوحة زيتية ومن خلال تجربتهم ووعيهم وثقافتهم الفنية يدورون في فلك التخصص - مع الانشغال ويزجها ونوزيها في مصلقاتهم. وهذا بالطبع ينطبق على بعض الفنانين الاخرين الذين يعملون مصلقاتهم بنفس الاسلوب وتحت تأثير تخصصاتهم الفنية. لذلك يعمد قسم كبير الى استخدام التصوير

الفوتوغرافي ليسهل عليهم الامور ويعتمدون على الماكينة بالدرجة الاولى ومن الصور والخط الجاهز تم العملية بالسهولة والسرعة الغالبين. وهذا طبعا غير ممنوع ولكن هناك فوائن خاصة ب « المصق الصور » يجعلها البعض.

من هذه الامثلة السابقة نستطيع القول انه من خلال النظر الى المصق يمكن التعرف على نوع التخصص الاساسي لصاحبه، لان المصق يحمل طابعا خاصا يميز وبشكل واضح الفنان ونخصمه. وهذا طبعا لا ينفي وجود فنانين آخرين من ذوي التخصصات العديدة يقدمون مصلقات جيدة وبمفها معناه، وهذا يعتمد بالدرجة الاولى على مقدرة الفنان الفكرية والعملية والدعوية بالاطلاع الواسع على جوانب الفن - في يومنا هذا - في البلاد الاخرى واكتساب خبرة من تطور الفن فيها.

المصق السياسي له فوائن خاصة تميزه عن غيره من الفنون الاخرى فهو يحمل طابع البساطة في الرسم المعبر عن الفكرة بعيدا عن التعقيد والابهام، ويحتاج الى مهارة ودقة في اختيار

## العدد الجديد من « الطريق »

### الطريق

العدد الجديد من « الطريق »

١	مفاتيح الديمقراطية
٢	الديمقراطية بدعوة من اتحاد الكتاب الفلسطينيين
٣	الديمقراطية بدعوة من اتحاد الكتاب الفلسطينيين
٤	الديمقراطية بدعوة من اتحاد الكتاب الفلسطينيين
٥	الديمقراطية بدعوة من اتحاد الكتاب الفلسطينيين
٦	الديمقراطية بدعوة من اتحاد الكتاب الفلسطينيين
٧	الديمقراطية بدعوة من اتحاد الكتاب الفلسطينيين
٨	الديمقراطية بدعوة من اتحاد الكتاب الفلسطينيين
٩	الديمقراطية بدعوة من اتحاد الكتاب الفلسطينيين
١٠	الديمقراطية بدعوة من اتحاد الكتاب الفلسطينيين

صدر العدد الرابع من الزميلة « الطريق » للعدد ١٩٧٩ وفيه جملة من الموضوعات، أبرزها « ملك الطمعة المالية في لبنان »، الذي شارك فيه مجموعة من الباحثين، حيث يكشف وبالارقام، من يملك لبنان؟ ومن يتحكم باقتصاده وبالتالي يوجه سياسة الدولة. كذلك يضم دراسة هامة عن « الجذور الطبقة للمشروع الانعزالي »، أيضا، « في طرح المشكلة الطائفية » للدكتور كوراني، مع مجموعة من المقالات والدراسات النقدية في مجال الفلسفة والادب والفن.

الالوان المناسبة والقليلة وان يكون خاليا من العناصر المكررة المتراكمة. فهو وقبل كل شيء هو فن متجدد أكثر من كل أنواع الفنون الاخرى لانه فن المناسبة والحدث الفوري وهو مرآة مآكسة ومآكنة عرضي لوقائع الساعة. وهذا التجدد السريع يجعله يعرض العصر من الفنون الاخرى في مركز القوة وهنا يكمن سر قوة المصق السياسي.

فهو يعلق على الجدران في الشوارع والحدائق وفي كل مكان دون مدافع عنه ويجب ان يدافع هو عن نفسه بنفسه بقوة تعبيره ودقة نقله وترجمته لحدث ما في لحظة ما ولا يصلح فكرة معينة ومحددة الى المشاهد. فالانسان العادي ورجل المارة ليس عنده الوقت للوقوف امام المصق المعلق على الحائط والتمعن والتدقيق والتحليل لفهم محتوياته، فالمصق الثوري ينقل المضمون للمشاهد عبر اول نظرة ويؤثر مباشرة عليه، فهو كبريق يفهم مضمونها من خلال كلماتها القليلة التي تحمل جوهر الموضوع.

وهنا يأتي الدور الكبير الذي يلعبه الفنان مترجما أفكاره الثورية مستخدما الالوان والادوات الفنية

## لقاءات اتحاد الكتاب الفلسطينيين في ألمانيا الديمقراطية

في الفترة ما بين ٢١ تموز الى ٩ آب ١٩٧٩ قام وفد من الامة العامة للاقتصاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين بزيارة لجمهورية ألمانيا الديمقراطية بدعوة من اتحاد الكتاب في جمهورية ألمانيا الديمقراطية بهدف الاطلاع واجراء محادثات مشتركة وتجديد الاتفاقيات الثقافية المعقودة ما بين الاتحادين.

وقد جرت محادثات بين وفد الامة العامة للصاية المكون من الاخوة: بسام ابو شريف، خالد ابو خالد، يحيى خلف ووفد الكتاب في ألمانيا الديمقراطية المكون من السيد شابينر مسؤول العلاقات الداخلية والسيد راينر كيرنل نائب الرئيس وعدد من اعضاء الامة العامة في الاتحاد.

وبنادل المودان وجهات النظر في القضايا السياسية، وبشكل خاص في تطورات القضية الفلسطينية بعد الاتفاقية الضخامة التي وقعتها السادات مع التحالف الصهيوني الامبريالي.

كذلك جرى بين الكتاب الفلسطينيين وكتاب ألمانيا الديمقراطية تبادل وجهات النظر في القضايا الثقافية الانسانية المعاصرة. وتم تحديد الاتفاقيات الثقافية واضامة بنود جديدة لها.

ليجسد بواسطتها انتاجه الفني الجديد الذي ينقل للمشاهد صورة صحيحة ومعلومات صادقة ويجعله يعيش لحظات الحدث وينقل الجوهر الموضوعي للمصق ويحبه.

ولعل مشكلة الخط وحجمه ومكانته من اهم المشاكل التي تواجه الفنان لان هذه العظيمة كلها تلعب دورا هاما في المصق السياسي وتؤثر تأثيرا مباشرا عليه. فليس كل خط يمكن ان يخدم كل المصقات ولا كل مصق يمكنه استيعاب كل انواع الخطوط. وبعض الفنانين يحاولون التستر وراء الاحرف الكبيرة وتراكم الكلمات - ضمن التعاريف المكتوبة - للتنظية على عيوبهم والتي هي ناجمة بدورها اما عن ضعف في الرسم او نقص في التعبير في مصلقاتهم. فان كان هنالك لزوما للكلمات وهي عادة تفضل ان تكون مختصرة قدر الامكان لان الرسم في عمل الفنان يعبر عنها بشكل وبصورة اخرى في الحروف، ان كان ولا بد من الكلمات فيجب على الفنان ان يفكر قبل البدء في عمل المصق فيحدد مكانا خاصا لها كجزء لا يتجزأ من العمل الفني وان لا يجعلها دخيلة وشاذة دون حساب كما نشاهد بعض المصقات المشوهة شكلا من جراء عدم اختيار مكان وحجم الحروف المناسب.

المصق السياسي الفلسطيني هو سلاح ذو فعالية مزدوجة، يكشف العدو على حقيقته ويعرجه امام الراي العام المحلي والعالمي من جهة ومن جهة ثانية ينقل صورة عن جوانب الثورة وبت روح النضال والنضحية ورفع شعارات خطط العمل واهدافنا وحقوقنا المهضومة. والمصق الفلسطيني يجابه مصلقات العدو التي يحاربنا بها كذلك على الصعيدين المحلي والعالمي، وهنا يبدأ الصراع لمعرفة من الذي يحمل الحقيقة وينقل الواقع ويؤثر في نفوس المشاهدين، وهذا الصراع وهذه الحرب تكون من خلال الفكرة الجسدية في الشكل والمضمون المتكاملين فيها.

فليكن المصق الفلسطيني سلاحا فعالا يحمل الينا والى العالم بأسره اخبار ثورتنا المجيدة وليكن صرخة في وجه الامبريالية والصهيونية الصالية والرجعية، وليصبح كل مصق مدرسة تثقيف للجميع لزيادة الوعي ودروسا تحمل افكارا سليمة وخطا ثوريا واضحا وبرنامجا مخططا للحاضر والمستقبل مع الاستفادة من خبرة الناس وخبرة الدول المتقدمة في مضمار الفن ليدعم مقدرتنا الفكرية والعملية. وليصبح كل مصق فلسطيني ملحمة صمودنا ونضالاتنا نتجند بها الام والامال شعبنا وثورتنا وشعوب وثورات كل العالم من اجل التحرر من الامبريالية والصهيونية والرجعية. فالفن لم يعد للصالحات بل اصبح لكل الخنادق وخطوط النار في كل الثورات، واصبح في كل خيمة من مخيمات اللاجئين وفي كل بيت يؤمن بالعودة وبالحرية والانصار.

« ابو ابراهيم »

## قصة قصيرة بقلم: ابو احمد الزعتر



لم اعطني بندقيّة « كلاشن » وطلب مني أن اسحب الاسلحة .  
اخذت البندقية وبدلا من ان اسحب اقسامها الى الخلف دفعتها الى الامام .  
وهنا انهالوا عليّ ضربا ورعلا ... ثم علقوني بسقف الملاجئ بعد ان نزعوا ملابسنا وانهالوا عليّ ضربا « بالكرابيج » التي مزقت الكثير من اعضاء جسمي ... ازدادت دهشتهم عندما لم اصرخ او اطلب منهم الرحمة ثم اخذوا يظفون سجاثرهم في اثناء متفرقة من جسمي ... لكن سرعان ما اعتراهم الذهول كوني لم اصرخ ...

فقال احدهم : ألم اقل لكم انه مجنون ؟ انزلوه .  
فانزلوني ...  
كنت اشعر بالام مبرحة من جراء الضرب والحرق ... لكنني لا ادري لماذا لم اصرخ ؟ هل سبب ذلك « ليزر المرق » الذي فتحوا فمي وصوبوه لي جوي قتل اعمالي ؟ ام ان سبب ذلك هو السجارة الغليظة المنسي دخنت منها مرغما ؟ ام هي الابرة المنسي « زرقوني » بها ؟  
عندما فتحوا فمي وصوبوا فيه زجاجة « المرق » شعرت بنار تحرق حلقي ... ثم بعدها مباشرة شعرت ان الارض تدور بي .

\*\*\*

دخل احد الفاشيين وعصب عيني ثم جرتي خارجا ووضعتني في صندوق سيارة ثم اخذوني الى محطة السلخ حيث انزعوا العصابة عن عيني واوقفوني ملاصقا لجدار تهدم نصفه ، سحب ادهم اقسام بندقيتي ثم صوب فوهة البندقية نحوي ... كنت انتظر الموت ينطلق من فوهتها لكن احاسبي كان متبلدا كائني مخدر ...

لست ادري فيما اذا كنت مجنونا ... لكن الفاشيين يقولون انني كذلك .  
كنت اشعر بدوار رهيب يكاد يفجر رأسي ... اشعر ان الكرة الارضية تدور بي بسرعة هائلة لا تكاد تصدق .  
ثم انني اتقيا كفيما اتفق ... اشعر كذلك ان القهء يدور معي ... الفاشي يقف فوق رأسي يتهم بكلمات لا افقه منها شيئا ... ثم انني لا اري منه الا شيئا ... اسبح نيمتانه حيناً وصراخه حيناً آخر ... ومع ذلك لا افقه شيئا ... بدأ الصراخ يخفت رويدا رويدا .

وبدأت سرعة دوران الارض تزداد ... وبدأ شبح الفاشي الواقف فوق رأسي يضمحل رويدا رويدا ... ثم بدأت اضمحل تدريجيا الى ان اصبحت نقطة ... ثم اخذت هذه النقطة .

\*\*\*

افقت من فيبوتي التي لا ادري كم مضى عليها من الوقت ... وجدت مجموعة من الفاشيين تحيط بي وكنت ممعدا على ارض ملجأ .  
اقرب احد الفاشيين وركلني برجله على رأسي سائلا :

— كم قتلت من « القوات اللبنانية » ؟  
— لم اقتل احدا .

— الى أي تنظيم مخرب تنتمي ، الى الجبهة الشعبية ، ام الى فتح ، ام الى الديمقراطية ؟  
ام ... ؟ ...  
— لا انتمي الى أي تنظيم .  
— هل تدرت على السلاح ؟  
— لا .

## تل الزعتر ... جمران لا تطفيء اذا بقيت للارض هيكل

— ١ —

ها نحن نبدأ او ننهي ، نفتح بوابة جراحنا ، وننزل على السابق من الجريمة من خلال حاضر مجرم . نقف امام نقب في الذاكرة لم يندمل بعد . ونتحرك امام رسوم الحياة بصخب مجنون ، نقول الكلمات ، نقولنا المعاني . ثم نتراجع مقهورين بدءا من التراث ووصولاً الى حاضر لم نمسك بعد به . نحن الانسان لسنا سوى كعبة من القصدير ، او جزيرة اسماك نضب الماء من خياشيمها ، صار للممر رائحة العزلة — التي — القضيان . لكننا نعيش مرحلة افتراض العيش لذا لا زلنا نقاوم موتنا امام مجازر الانظمة . او تحت قذائف الحضارات .

— ٢ —

ها انذا مائل الان امام لوحات وامرة المضامين . لكنني احس بشلل اصابعي امام هذه المشاهدات المتوازية في الموت والحياة . اراني لا استطيع الصراخ . لا استطيع جمع العناصر ، ربما لاننا اصبحنا كتلة رائحة من الماضي او تسرب الوقت من امانينا التي وظفنا انفسنا لاجلها . قد نقول سلاما للحياة او سلاما للندم . قد نقول ...

— لكن لا خيار لنا حين نصير الدماء مهجورة الى هذا الحد .  
— لا خيار ساعة تكسر العصاير اجنحتها بمنافعها وتسلم نفسها للقتال .

— ٣ —

احيانا انتساءل عن دهشة لم اهميها . لكنني اردت الى مرايا الساحات واقف كصليب مكر اشخص ببقايا الاواني الاساتية . اعترف بانني كحاضر تجاوزني النسيان وارفض مع الملعنة تحت ظل ضلوع . اقول لا حاجة بنا للنساء ، لا حاجة بنا .. هو الذبول سيد الافاكين . ونحن موقنين بريساط ماني العقد . ندور دائما حول موتنا لكننا . ندمر .. ندمر الحانات والاكوخ ، لاجل نكته الآباء الملوك .

— ٤ —

٥١ ... ماذا نرانا نقول ، كم بقي من المسافات للتلامس وجوهنا . او نوسد الرماد .

٥٢ ... ماذا نقول للزعتر السري حين نهاجر على طول هذا العالم العربي ونرجع بدون اعتنا . هل ادمع ثمن الكلمات . ان اقسم بدم الخبز من ان عالما باص تنتقل فيه الانظمة ، ونحن الجسر الذي يحمل جنازتين ، الاولى صينتا . والثانية الانتظار . فمني يطوف السري من الدم على موائد الاباطرة الخونة . مني تنقطع من اعماقنا رهبة موتنا ونواجه الحياة بقساوتها . حينها تهب صيحة يقظتنا . او يقظة صيحتنا . وتطلع الشواهد منحنية امام خرابنا وسط هذا الحذر « مع تسكين الجيم » الانساني لهواء الارض .

— ٥ —

نعالموا ننظر ان للذاكرة طعمنا اليومي .  
نعالموا نجمل بقايا انكساراتنا او مزابل اجسامنا لعلمنا حينها نهتر او نهز غيبة نزعنا الوهمي ...

اعترف ان زماننا . زمان القنلة . ونعترف ان عبرنا تجاوز المقام من المعمر ... لكن من ينكر ان شعبا ابدي في عاصمة فقره والزعتر لا زال يبيت كل عام اغصانا دموية الخضرة .

هوذا الفراغ فراغنا . لكن هل نعلمنا من الاعواد المنصوبة في الساحات . ان الخناجر غير قابلة للتماس . وان دينا اكيد التزيف .

— ٦ —

سلاما للزعتر ساعة نحاوّر موتانا الاحياء .  
سلاما لموتنا الذي احيا الشهداء .  
سلاما .....

حسين نصر الله

## ياتل الزعتر

بقلم: صالح زهر الدين



ياتل الزعتر ...  
خالدة اغنية صمودك  
بأفنية اغنية الموت مسجلة  
فوق جبين الطفل الاسمر  
ياتل الزعتر  
بأفنية اغنية الموت مسجلة  
في ذاكرة الشعب الاكبر  
تدوي اصوات حناجره  
يا تاريخ الموت الاحمر  
يا تاريخ النصر الاكبر  
ياتل تاريخ المجد الاكبر  
سجل في صفحات خلودك  
اسطورة شعب لا يقهر  
سجل في صفحات خلودك  
رجل الثورة ، طفل الزعتر  
سجل في صفحات خلودك  
بألق ابدا ... تل الزعتر .  
آب الماضي ، الفرح زعتر  
اصبح للزعتر رائحة  
تشبه طعم المسون  
وطعم الدم  
وطعم النصر  
وطعم فلسطين  
الآبي ... من تل الزعتر .  
آب الماضي ، انبت زعتر  
وزح في الارحاء بدورا  
نبئت ... تشبه تل الزعتر  
اصبح كل العالم ... زعتر

والزعتر ... من كل العالم  
اصبح في موطننا ... اكبر .  
سالوني : ما اسمك ؟  
قلت لهم : زعتر  
قالوا : ومتى كانت اسماء البشر  
باسماء نبات ؟  
ولماذا باسم الزعتر بالذات ؟  
قلت لهم : من زمن العشق ،  
ومن زمن الاستشهاد :  
سمّي نوار العالم  
باسم الزعتر  
في زمن الزعتر ...  
كم من بشر حملت اسماء نبات  
بل وباسم الزعتر بالذات  
في زمن الزعتر ايضا  
كم من بشر  
كانت افضل منهم : حيوانات .  
لا ... لن ينسى تل الزعتر  
وعلى صدر المجد سيبقي  
في ذاكرة الشعب سيبقي  
نجمه ذكرى ... تل الزعتر  
لا ... لن ينسى تل الزعتر  
لن ينسى شعب لا يقهر  
لن ينسى تاريخ قضيته  
وسيبقي ابد الابد  
بألق ابدا تل الزعتر  
بألق بألق ابدا اكبر .





# الحصار والبندقية

« واما الرفيق القائد ابو امل فقد قال لزوجته عندما حضرت اليه تريد اخذه معها الى الدكوانة : اذهبي أنت والاولاد ، لن انتقل من هنا . . اذهبي ولا تخافي علي . . ساظل اقاوم شهرا بين زواريب المخيم ولن يظفروا بي . . »

هل ظفروا بك ؟ تقول البندقية التي ورتتها عن جسد القسام ، وأورثتها لكل ابناء المخيمات ، بأنهم لم يظفروا بك ، وبأنك لا زلت فينا ، فتياً وجميلاً تمنح اطفالنا لحظة الولادة اسماءهم ، وتكشف لهم تلك العلاقة السرية بين سبابة الفلسطينيين وزناد البندقية .

ربما كنت طفلاً عندما نزل جسد القسام من الجبل ، كان يخفي البندقية تحت قبطانه الصوفي ، وعلى صدره تنتشر ازهار البرقوق الحمراء ، مشى الى سيريك وضع البندقية بين يديك ، تلى عليك وصيته ، واختفى ، لم يظفروا به ، وعندما كبرت اخذت تعلم البندقية اسماء الوطن .

وانتميت الى المخيم ، حولك الفقراء ، يوحدون في حلمهم البندقية بالحزب والرغيف بالوطن البعيد ، أصبح الوطن على قارب طليقتين من فوهة البندقية .

كانت سهيلة تتعلم ابجدية الوطن ويوسف يحيط بساعديه المخيم ولانهم يطاردون بندقية القسام ، وينهبون الوطن ، حاصروكم ، ما اتفه الحصار وما اغبى القنلة ، هل تستطيع الطلقة ان تقتل اللحم ، وهل يستطيع القيد الحديدي ان يشد على معصمين من برق وهذي البندقية التي تنتفل من جبل لجبل ، كلما اشتد الحصار من حولها ، يرتفع صهيلها كفرس جموح ، ما اتفه الحصار وما اغبى القنلة حاصروا تل الزعتر فانصب شامخا تسلل في الليل من بين حرابهم واقام في مخيم بلاطه بنابلس .

لم يظفروا بك ايها القائد ، ها انت تستيقظ في الفجر ، انت ويوسف وسهيلة وكل الشهداء ، تمررون على الرفاق واحدا واحدا ، تتفحصون اصابعهم وعيونهم وتدورون على كل القواعد ، تاخذون امساكنكم بين المقاتلين ، تتنازبون انحراسات الليلية وشرب الشاي ورقصات الدبكة .

يا « ابا امل » كان تل الزعتر مخيماً فلسطينيا ، فأصبح عنواناً لكل الفلسطينيين ، كان قطعة من الارض فأصبح اسماً للكرامة ، تحمله المخيمات والفقراء في « معادله الالم والاعتزاز » حتى كل فلسطين .

